العدد ٢٢٨
السبت ١٩ يوليه ١٩٣٠

السياسة الأسبوعية

هكذا من الأصل



الالعاب الرياضية

الـكأس الدولية وكأس الامم

لـكرة القدم

الفرق التي اشتركت في الـكأس الدولية — الفرق التي اشتركت في كاس الامم — نصيب القطر المصرى من هذه المباريات — الالعاب الاولمبية وكرة القدم — ماهى الطريقة لاعداد الفريق الاهلى المصرى

هما كأسان تتام مبارياتهما لاول مرة هذا العام . ويدير الاولى الاتحاد الدولى لـكرة القدم ويتبارى عليها الفرق الاهلية لمختلف الدول المشتركة فى الاتحاد الدولى ويدير الكأس الثانية لجنة من أوربا ويتبارى عليها الفرق الحائزة للبطولة فى كل دولة من دول منطقة أوربا . وبدأت مباراة الـكأس الاولى فى منتصف يوليو الجارى وبدأت مباراة الـكأس الثانية فى ٢٨ يوليو وانتهت فى ٦ يوليو سنة ١٩٣٠ والعاب الـكأس الاولى تجرى الآن فى مدينة مونت فيدو بيوراجواى (أمريكا الجنوبية) وأقيمت العاب المباراة الثانية فى مدينة جنيف . وتتام ألعاب الكأس الاولى مرة كل أربع سنوات ، أما الـكأس الثانية فالعابها سنوية

الفرق التى اشتركت فى الـكأس الدولية

واشتركت الدول الآتية بفرقها فى ألعاب الـكأس الدولية .

١ — فريق اتحاد أرجنتين
٢ — فريق اتحاد بلجيكا
٣ — فريق اتحاد بوليفيا
٤ — فريق الاتحاد البرازيلى
٥ — فريق اتحاد شيلى
[illegible]

هذه المباريات الدولية الاولى وانه رأى عدم الاشتراك لأسباب يذكرها .

ومن الغريب أن يكون اتحادنا هو الفريد تقريبا الذى لم يصدر أى نشرة عن وجهة نظره بل ترك الامر يمر دون أن يتعرض له بقليل أو كثير .

ولقد كانت اتحادات المانيا وهولاندا وانجلترا وغيرها صريحة حينما أعلنت عدم استطاعتها الاشتراك فى ألعاب هذه الـكأس والمذكرة من الاتحادات كانت نتيجة بحث مستفيض . وكما مرت ألعاب الكأس الدولية دون أن يصدر الاتحاد عنها شيئا كذلك مرت ألعاب الكأس الثانية وأؤكد لحضرات القراء ان الاتحاد المصرى لم يعلم بهذه الالعاب إلا وقت أن نشرناها [illegible] عن ورود مكاتبات عنها كان [illegible] الاهمال فى مكتب الاتحاد طبعا وبذلك [illegible] هذا العام دون أن نشترك لا فى المباراة الدولية ولا فى المباراة شبه الدولية .

الالعاب الاولمبية وكرة القدم

دخلت ألعاب كرة القدم ضمن برنامج الالعاب الاولمبية ابتداء من سنة ١٩٠٨ [illegible]

[illegible]

فهرس هذا العدد

* تحرير المرأة التركية ، آثار النعرة ومداهاء الامية لا تزال تسود الشعب التركى
* الصحافة فى أسبوع
* شركة انجليزية كبيرة ، تأسست بعشرة شلنات ، اقرأ قصة شركة انجليزية
* تعليم الاطفال ، مبادىء حديثة فى التربية
* بحث قانونى : هل يلزم المشترى بتطهير العين المأخوذة بالشفعة من الرهوز والاختصاصات للاستاذ عبد المطلب بدر المحامى
* النفس والعلوم العيادية ، الاستاذ لالاند
* مأساة مبارزة : للاستاذ محمود عزت موسى
* ضحايا السيارات فى الولايات المتحدة
* عيد ١٤ يوليو فى باريس : للاستاذ جلال الدين حسن
* فى سبيل الدعوة الى الادب القومى ، ضرورة التحرر من اسار كل قيد يعوقه للاستاذ محمد أمين حسونه
* المذهب الوجدانى وحاجة الأدب العربى اليه
* صور من الحياة ، خواطر ومشاهدات فى دور القضاء
* مركز المرأة المصرية عند قدماء المصريين ، هل لفتاة اليوم أن تمثله
* الامام على بن أبى طالب ينفذ منها بقوة ذكائه للاستاذ عبد الله عاضى أبو العزائم
* تاريخ الهيئة النيابية فى مصر
* قصة الاسبوع ، الهوى الخالد لجى دى موباسان
* أنا وهن ، من ذكريات الصبا ، للشاعر الأستاذ محمد الاسمر
* الشكوى الجديدة ، للاستاذ ابراهيم بك زكى
* شذور
* حياة الفن الخالد ، رفاييل
* أبو نواس ومسلم بن الوليد ، خواطر فى الحياة والادب ، شرق فى هوليود ، فكاهات ، ابن هانىء ، حول اسلام عمر بن الخطاب ، خطرات نثرية لادباء الشرق ، أسبوعية الشطرنج ، الالعاب الرياضية الخ

١ — لم يكن اللاعب محترفا الا أوفى الماضى فى نوع اللعب الذى يشترك فيه أو فى أى لعب آخر داخل ضمن برنامج الالعاب الاولمبية

٢ — لم [illegible] الوقت الذى [illegible]

الماضية الى الآن من غير أن نرى الفريق الاهلى المصرى يلعب بعضه مع بعض [illegible]

[illegible]

السنة الخامسة العدد ٢٢٨

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ١٠٠ قرشا
» خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 50 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

السياسة الاسبوعية

سبت ١٩ يوليه سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينه

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

تعليم الاطفـــال

مبادىء حديثة فى التربية

يظن الكثيرون أن تعليم الاطفال من المسائل الرقيقة التى يسهل على الانسان أداؤها . ولكن هذا الظن لا يستقيم مع أصول التربية فى شىء ما ، إذ أنه من المعروف — فى علم الاخلاق — أن الطفل — وأن سهل عليه التهام ما يقدم اليه — عنيد فى الاقلاع عن عادة أو صفة ما إذا تأصلت هذه العادة أو الصفة فيه . ومن هذا نرى أن العناية بتربية الطفل من المسائل الكبرى التى يواجهها العلماء فى العصر الحاضر . وقد رأى معظمهم أن كثيراً من مبادىء التربية القديمة للطفل أمست فاسدة وأنها كانت مركزة على عوامل خاصة يجب أن تحرر التربية الحديثة منها . وعلى هذا القياس استنوا وسائل جديدة فى تعليم الاطفال تعليما قويا مدعما يمكن أن تؤسس عليه مستقبله .

ولا ريب أن ما نشاهده من التقدم فى التعليم الحديث يرجع الى أن العلماء — بعد إدراكهم خطأ المبادىء القديمة ، عمدوا الى جعل هذا التعليم سهلا لا تفسده المظاهر الخارجية ولا تعرقله سياسات خاصة . ونحن نشهد فى أمم كثيرة اليوم مقدار العناية التى يوجهها رجال التعليم الى الاطفال ، ففى الروسيا مثلا يقوم تعليم الاطفال على المبادىء العملية . وفى فرنسا والمانيا وانجلترا نرى التعليم للاطفال يعمد الى تغذيتهم الروحية والجسدية فى وقت واحد . . . وهم يعممون رياض الاطفال ومدارس الخلاء والرحلات الصغيرة لهذا الغرض .

وهناك مسألة أخرى [illegible]

[illegible]

الاطفال مع ذلك كانوا لا يفقهون شيئا او لا يكادون يفقهون شيئا منه .

قد تكون مآثر نابليون — إذ ذاك — مما يجب على الفرنسيين ذكرها والاعجاب بها . . ولكن ما رأى أولئك الاطفال الصغار فى شىء من هذا ! وماذا تعنيه تلك الأذهان الغضة حتى يحتم عليها أن تلقن ما تعرفه وما لا تعرفه ؟ . وقد يكون هذا الرأى جائزاً أيضا فى عرف السياسيين ، ولكن جوازه فى العرف السياسى لا يفرضه فى عالم التربية . وقد سقنا هذا المثل غير معنيين به وحده بل عنينا أن سوق السياسة أو غيرها من المؤثرات مفسد لمعنى التربية السامية التى يجب أن تقوم على البساطة وحب الطبيعة وتربية الايمان فى نفوس الاطفال بتغذية أذهانهم بعظمة الطبيعة وقوة خالقها والنأى بهم عن التدخل فى مسائل لا تعنيهم فى طفولتهم البريئة ولا يمكن أن تكون أساسا صالحا لتدعيم تربيتهم تدعيما تاما .

وقد اطلعنا أخيراً على بعض آراء خاصة بتعليم الاطفال لمرب كبير هو الاستاذ اليوت . وقد ضمن هذا الاستاذ آراءه كثيراً من المبادىء الحديثة التى يجب أن تقوم عليها التربية الحديثة للاطفال . ولاشك أن هذا المربى الذى سنذكر آراءه درس مبادىء التربية القديمة دراسة عميقة ووعى معايبها وما تزخر به من خطأ ومن تقييد ، فاستطاع أن يكون [illegible]

[illegible]

وإتلاف تفكيره ومستقبله وقد يكون عاملا آخر فى تشويه معنى التربية عنده . والمربى الحكيم هو الذى يعمد فى هوادة الى إصلاح ما يراه غير مستقيم مع معنى التربية بدون أن يشعر الطفل بأن معلمه استلبه عاطفته فى قسوة وعنف

ومن رأى الاستاذ أليوت أيضا ، أن من الواجب أن يتعلم الطفل الرسم أو الموسيقى فى حداثته ، ولهذا الرأى معان كريمة ، لان تربية الذوق الفنى للطفل تؤهله الى الابداع والخلق فى مستقبله وإلى أن يكون « انسانا » تام الإنسانية نامى الاحساس والعاطفة ، وأن يكون كذلك قادراً على تذوق الجمال الطبيعى وما فى الحياة من خير وشر . فان تعليم الفنون الجميلة وتغذية أذهان عاطفة الطفل بها تسمو به إلى تفهم معانى الشفقة والحنان والبر والحب وذوق الجمال .

وإن تربية الطفل — فى المدرسة والمنزل — يجب أن تهيأ أسبابها فى وسط بعيد عن عوامل الرهبة والانانية وأن تكون غامرة بمعانى الحب والعطف والرقة .

أما الخوف فلم يكن يوما أساسا لتربية صالحة . وقيام تربية الطفل عليها مفسد ، أو هو على الأحق غير مجد . ولا يمكن أن يتذوق الطفل لونا من ألوان الفنون أو العلوم تحت رهبة العقاب . والتوسل بالتهديد فى التربية دليل قوى على ضعف أسبابها وفتورها وخلوها . ومن المؤلم أن يقال إن الطفل يعانى كثيراً من الخوف أحيانا فى دراسته ، حتى أن بعض الاطفال يفزعون كثيراً من ذكر المدرسة أو المعلم وحتى أنهم يتوسلون بطرق شتى إلى الفرار من المدرسة ! وهذه الحقيقة المؤلمة تثبت ما ذهبنا اليه فى أن التربية القائمة على الخوف فاسدة .

وأما الأنانية فهى غريزة فى الطفل . ومن الواجب على المعلم أن يهذب معانيها عنده وأن [illegible]

[illegible]

اكتشاف أمريكا

وثيقة جديدة تلقى ضوءاً

على تاريخ كولومبس

أذاع الدكتور روزنباخ تاجر الـكتب بفيلادلفيا من أعمال الولايات المتحدة الامريكية أنه عثر على نسخة خطية من كتاب لصديق لكرستوف كولومبس مكتشف أمريكا العظيم يزيد عمرها عن أربعمائة سنة وهى تلقى ضوءاً جديداً على تاريخ المكتشف الكبير وتنقض بعض الحقائق الثابتة المعروفة ذلك انها تقول أن كولومبس كان تاجر كتب فى الاندلس وانه ولد فى ميلان وليس فى جنوا

ومؤلف الـكتاب ويدعى اندريه برنالديس ولد فى سنة ١٤٥٠ بمدينة فوتنيه ده ليون من أعمال اسبانيا وذهب فى سنة ١٤٨٨ قسا لقرية لوس بالاسيو الى جوار اشبيليه وأصبح بعدئذ رفيقا لكبير الاساقفة ديجو ده ديزا صديق كولومبس الحميم ولقد نزل هذا فى ضيافة برنالديس عند ما عاد من سياحته ليرفع الى بلاط فرنناد وايزابيلا تقريره عن رحلته الثانية . وقد ذكر برنالديس فى مذكرته الخطية بهذه المناسبة :—

« لقد ترك لى بعض مذكراته فى حضور دون جوان ده فونسكا ومنها اقتبست معلوماتى بعد أن نقلت هذه المذكرات واختصرتها مع مذكرات أخرى للنبيل الدكتور آنكا وغيره من النبلاء الذين رافقوه فى سياحته وأثبتوا ما شاهدوا فى مذكراتهم هذه التى استخلصت منها رأى الانديز شيئا عظيما نفيا »

ويقول برنالديس أيضا :

« لقد كان مع كولومبس هندى [illegible]

[illegible]

[illegible]

لكنه نسى الظروف

قالت احدى المجلات الاسبوعية منذ أيام إن حمد باشا الباسل يعرف المستر ماكدونالد رئيس الوزارة الانجليزية ، وأفادت بسبب هذه المعرفة الى وليمة دعا الباسل اليها المستر ماكدونالد حين قدم الى مصر منذ سنوات ، وذبح له في هذه الوليمة خروفا !..

قالت المجلة : واتفق لحمد باشا أن قابل صديقنا انجليزيا للمستر ماكدونالد وكان ذلك أثناء قيام المفاوضة بين النحاس باشا وزملائه والمستر هندرسون وزملائه ، فذكر الباشا حكاية الوليمة دليلا على أن المستر ماكدونالد يعرفه معرفة صداقة ، ثم ختم الحكاية بقوله : ولكنه نسى الظروف.

ولما كان مجرى الحديث يفيد أن المستر ماكدونالد يجامل النحاس باشا في لندن ولم يعد يتذكر الباسل باشا في مصر كان القارىء معذوراً اذا التبس عليه هذا الظروف ، وذلك لان في المسألة ثلاثة أشخاص نسيهم المستر ماكدونالد ، أحدهم شخص النحاس باشا ، والثانى شخص حمد باشا ، والثالث شخص ذى النونين ، فأى الثلاثة أراده وكيل الوفد ؟؟.

***

في لحظة واحدة

أصدرت « كوكب الشرق » ملحقا تجاريا مساء الثلاثاء الماضى ضمنته ماشاءت من الكلام عن حوادث الاسكندرية وكان من دلائل ذكائها في هذا الملحق قولها :

١ — كان المتظاهرون يسيرون في أمان وسلام هاتفين مصفقين والاجانب يحيونهم من النوافذ وشرفات المنازل :

٢ — وكان الاجانب يشاركونهم في هذا الشعور الوطني خصوصا في ميدان محمد على وأمام دار البورصة الملكية .

٣ — والعجيب أن قناصل الدول احتجوا على الحالة .

٤ — وعلمنا أيضاً أن بعض الاجانب أطلقوا الرصاص من منازلهم على المتظاهرين وقد أصيب بعضهم أصابات مختلفة .

فهل رأيت المهارة والذكاء في لحظة واحدة لدى جريدة كوكب الشرق أن الاجانب كانوا يحيون المتظاهرين من النوافذ وشرفات المنازل وكانوا يشاركونهم في شعورهم على حين كانوا يطلقون عليهم الرصاص من نوافذ منازلهم وربما كان قناصلهم يحتجون لانه [illegible]

***

[illegible]

أ... الهجوم والزحف على نحو ما فعل زعماؤهم وقادتهم في المنصورة والزقازيق وبلبيس من ترك الميدان بعد وضع الخطط .

ويظهر أن أركان حرب الوفد لا يريدون أن يكونوا متأخرين يأخذون في شئون الحرب بأساليبها القديمة البالية بل يريدون أن يأخذوا فيها بأحدث الفنون والآراء .

فاذا كان غاندى وأتباعه في الهند يمشون على أقدامهم في طليعة الجهاد ومقاومة الاستعمار ، فان النحاس باشا وأتباعه يقيمون في مراكز المعسكرات العامة تحت الظل وبين النعيم كما يفعل قادة الجيوش الحديثة . وان كان الفرق أن هؤلاء يلجأون الى ما وراء الجدران وتحت السقوف فراراً من الردى وضنا بأنفسهم على التضحية بالجبان حين يهاجمه الجيوش ليرسموا طرائق الكر والفر والتقدم والتأخر .

واذا تم زعماء العصابات يتقدمون في فم الهلاك ويأخذون أمكنتهم إبتداء منهم حتى اذا أقبلت عليهم الفتنة تشق إخوانهم بقرنها أعطوها أدبارهم وولوا هاربين ، بل ليس هكذا زعماء العصابات ، فاين اذاً تضم هؤلاء الضعفاء ؟.

الى الشعراء

السياسة الاسبوعية ترجو الذين يبعثون اليها بشعر مترجم أن يشيروا الى اسماء الشعراء الذين ترجموا عنهم . أو أن ينوهوا على الأقل بأن ما يبعثون به مترجم

مرصد هوليود

اخترع أحدهم تلسكوبا يظهر خمسمائة مليون نجم

ومن الاتفاقات العجيبة أن هذا التلسكوب في مرصد ولاية كاليفورنيا حيث توجد هوليود

في مفرق الطرق

في مفرق الطرق والاهواء عاصفة   وقفت من حيرة أبكى ومن حزن
قد ضعضعتنى أثقال السنين ولم   تبرح تذيب فؤادى حرقة الشجن

***

الطرق تحوذي الآمال مشرفة   على رياض وأنهار وأحلام
فكيف ألكص أو أخشى المضى بها   الى (النهاية) في صبر واقدام

***

لعل يوما أرى (عزريل) مبتسما   بسحره أطبقت جفنى اصبعه
الى يحمل في كفيه منتشداً   زهر السلام الذى في القبر يزرعه

***

فياطريق المعالى أنت قاسية   وذاك صخرك يدمى الارجل التعبه
أرى عليك دم الماضى يسيل ضحى   واسمع الريح في علياك منتحبه

***

وياطريق الثراء الخادع اضطربت   فيك الامانى واشتدت بها الكرب
فيك الوجوه التى تمشى مهرولة   مجنونة ولها في وحلك الضرب

***

شريدة في ركام الطين مغرقة   تماسكت فيك أيديها من الوجل
تمشى خزايا وفى أبصارها جزع   من الممات واطراق من الخجل

***

وياطريق الهوى ، والريح قد ركضت   على رمالك تمحو موطىء الحقب
ان اعوجاجك يلهى العين منظره   فلا تكاد ترى ما فيك من عطب

***

لكن بدت لى حيال النهر حافلة   (مدينة) تزدهى الابصار بالحلل
جميلة لغريب الدار ، باسمة   تغرى اليها المنى غير ذى ملل

***

لأبتدى السير من حيث انتهيت ولا   أطويك ياطرق الاهواء والندم
ولا أريد شموسا فيك طالعة   ولا بدوراً ولا دوراً بها سأمى

***

في مفرق الطرق لاأنفك مرتقباً   اقبال ماض يوما داى القدم
مضى مريع الخطى ، واحسرتاه على   شبابه يوم ولى طاوى العلم

***

تعال (أهلا وسهلا) مشرقا نضراً   فانى منصت للريح مستمع
والريح للشاعر المفتون صاحبة   يشكو فتبكى وتستملى فيبتدع

***

أواه يانفس ان الليل مكتئب   يودع الامس في ثوب من الظلم
أواه يانفس ان الليل منتحب   يستقبل الغد بالاحزان والالم

«مترجمة»

زفتى   عبد العزيز صبرى

تحرير المـــــرأة التركية

آثار الطفرة ومداها

الامية لاتزال تسود الشعب التركي

يعتبر تحرير المرأة التركية بحق أعظم انقلاب في تاريخ تركيا الاجتماعى ، ويزيد في خطورته وأهميته ان آثاره لا تقف عند المجتمع التركى ، بل تتعداه الى المجتمع الاسلامى . ففي معظم البلاد الاسلامية تقوى اليوم فكرة تحرير المرأة وتعديل مركزها المادى والأدبى ، ويعتبر تحرير المرأة التركية تجربة لتحرير المرأة المسلمة على وجه العموم نظراً لوحدة التقاليد الاجتماعية بينها . غير أن هذا التشبيه يجب أن يفهم على وجه محدود جداً ، لأن الانقلاب الاجتماعى التركي كان نتيجة الانقلاب السياسى الذى استحالت معه تركيا العثمانية الى تركيا الجمهورية واستبدلت حياة الذلة والعبودية بحياة الحرية والاستقلال .

وقد بحث هذا الموضوع كاتب فرنسى كبير في فصل ممتع قال فيه : ما ذا كان من بين الاصلاحات التى أحدثها مصطفى كمال في تركيا ، وهذه البدع التى قلبت النظام التركى ، والمجتمع التركى ، والاخلاق والعادات بل عقائد الترك الدينية — ماذا كان أغرب هذه الاصلاحات وأشدها جرأة ؟ أهو الغاء السلطنة أم الغاء الخلافة أم اعلان الجمهورية ؟ كلا ، وانما هو تحرير المرأة التركية ، وهو ثورة حقة ، ثم الغاء الطربوش باعتباره ملبوساً قوميا للشعب التركى .

ان السلطنة لم تكن توجد في تركيا تقريبا منذ سقوط السلطان عبد الحميد . وكان حكم السلطان عبدالعزيز ، ذلك الملك الهائم الذى عزل في سنة ١٨٧٦ قد هز أسس السلطنة الى الأعماق . أما حكم السلطان مراد ذلك المجنون البائس فلم يفد في تدعيمها بلا ريب . ثم جاء حكم السلطان عبد الحميد الفياض بالروع وكبرى الحوادث في معنى من المعانى ، فكان قصر يلدز هو السيد وهو الذي يحكم على الطريقة التى عرفت بها الدولة العثمانية . ولذا بذلك وقف لايمكن أن يزاول أمره ، فكان عبدالحميد آخر السلاطين الترك . أما خلفاؤه الثلاثة فلا حساب لهم ، كان أحدهم لم يكن سلطانا بالمعنى الحقيقى . أما الغاء الخلافة فقد كان نتيجة طبيعية لالغاء السلطنة . ومن ذلك الحين توقع العالم ، والترك في الطليعة ، اعلان الجمهورية في تركيا . ولكن الامر بالعكس فيما يتعلق بالحادثين الآخرين أعنى تحرير المرأة وادخال القبعة .

كان الطربوش يعتبر في تركيا ملبوس الرأس القومى ، وما كان تركى ليجرؤ أن يسير في الشوارع وعلى رأسه برنيطة والا قبض عليه وألقى في الحال الى السجن ، ذلك ان البرنيطة وهى غطاء رأس دنس وعنوان الكفرة المارقين ، كانت تحتقر ، وكانت ترابيط اليهود والنصارى من رعايا السلطان ينظر اليها من الترك باحتقار ، حتى ان غير المسلمين من الترك كانوا يتجملون لبس الطربوش اذا خرجوا مايدعو [illegible]

وكان الطربوش أيسر وأرق للصلاة ، والقاء التحيات التركية القديمة ، بل كان فصلا ساحراً من التقاليد التركية القديمة . أما اليوم فان هذه التقاليد تحل محلها تحيات القبعة الدنسة .

ومن العجيب ان ادخال القبعة وحده من بين الاصلاحات التى أحدثها مصطفى كمال هو الذى أثار الاضطرابات في تركيا وخصوصا في الاقاليم ، ووقعت على الثوار عقوبات تفوق الوصف . أما اليوم فالنعم بالنسبة للطربوش كامل شامل ، وكل مسلم أو نصرانى أو يهودى أو كائن من كان دينه وضع الطربوش فوق رأسه ، قيد الى السجن وحوكم وعوقب . وهذه هى العدالة التركية ، وهذه هى الحرية في ظل الجمهورية التركية . ولا ريب أن الفكرة التى أملت على مصطفى كمال اصدار هذا القانون الصارم ضد الطربوش هى أن تقطع كل صلة بالماضى ، وقد كان الطربوش من آثار علامات هذا الماضى .

***

أما تحرير المرأة التركية على ذلك النحو الفجائى الشامل دون تطور ما ، بعد أن كان متضيا عليها أن تعيش مدى القرون في عزلة في مستوى أحط من الوجهتين الانسانية والاجتماعية من مستوى الرجل ، فقد ترتبت عليه مساوىء عدة ، ولكن ترتبت عليه أيضا نتائج سعيدة من عدة وجوه . أما المساوىء فيكفى أن يقال فيها إن المرأة التركية ارادت مذ حررت أن تكون أكثر حرية وتحرراً من المرأة الاوربية أو المرأة الامريكية ، ولهذا رأيناها تعتنق في الحال كل ما نعتقد أنه من مميزات حياة النسوة المحررات في البلاد الاخرى ، سواء في ذلك الطيب والخبيث : كقص الشعر على طريقة نينون ، والثياب القصيرة ، والسيقان العارية ، والرقص المحموم ، والحب الحر ، والمسدس والجرائم والمآسى الغرامية ، والانتحار أجل الانتحار . فالصحف التركية تشكو اليوم من كثرة حوادث الانتحار وخصوصا عند النساء . ولا غرو فالانتحار هو « المودة » ، وانتشار هذه « المودة » في تركيا غريب بالاخص لان الانتحار نادر عند الشعوب الاسلامية ، ذلك لان المسلمين يؤمنون بالقضاء والقدر ويستسلمون الى مصائب الحياة صابرين .

لنعطف بعد على النتائج السعيدة التى ترتبت على تحرير المرأة التركية :

إن التغيير الذى طرأ على حالة المرأة التركية منذ تحريرها لما يدهش حقا إذا قارناه بالحياة التى كان يحياها النساء التركيات منذ قرون وهو مما يدهش الترك أنفسهم ، فالنشاط المدهش يطبع اليوم حياة المرأة التركية ، وقد كان التحرير بالنسبة اليها حلما عقب سنانا طويلا وجهودا لم يجرؤ على مهاجمته طبيعيا ، ولكن [illegible]

في الجنس ، والشعور بالواجبات الاجتماعية ، ظاهر بارزة في خلق المرأة التركية . ويطالب النساء بنفس الحقوق التى يتمتع بها الرجال ، وقد حصلن على حق الانتخاب وحق التمثيل في المجالس البلدية ، وعلى أثر ذلك نشر اتحاد المرأة التركية كتابا عن واجبات المرأة في المجالس البلدية .

ويتسع المجال شاسعا امام المرأة التركية ، واذا سارت الامور في مجراها الحالى ، فاننا نرى في تركيا عما قريب النساء يملأن مناصب العمد والمناصب الكبيرة وكراسى النيابة والوزارة ، ومناصب السامية ، وقد لايقفن الا عند رياسة الجمهورية . فان مصطفى كمال لايخشى أن تخلفه في الرياسة امرأة . ثم ألم تقل الاخبار أخيراً إن سيدتين قد انتخبتا لوظيفة القضاء المدنى أحداهما في انقرة والاخرى في استانبول ؟

واتفق قرر اتحاد المرأة التركية أخيراً أن ينشىء مدرسة يتلقى النساء فيها فن البوليس ، ولن يمضى طويل حتى نرى المرأة التركية تنخرط في سلك البوليس ، وأولئك النسوة اللاتى يملأن هذه الوظيفة لن يحملن السلاح . وانما يعهد اليهن فقط بالعمل في الدائرة الاخلاقية ، ويجب أن تكون سنهن فوق الخامسة والعشرين ، وأن يحملن شهادة الدراسة الثانوية . ومهمتهن أن يراقبن البنات في دور السينما وفى التياترات والمراقص والمتنزهات ، ويقدمن الى مراكز البوليس في الاحوال التى ترتكب فيها مخالفات تنافى الآداب ، ويعهد اليهن بالاخص في مقاومة تجارة الرقيق الابيض ، ومراقبة بعض الاماكن التى تزدهر فيها الامراض الاجتماعية ، ثم يحرسن النسوة المتهمات في المحاكم وفى السجن ، وقد نظم الاتحاد أيضا برنامجا من المحاضرات العامة تلقيها محاميات ، وتدور بالاخص حول الزواج والطلاق والنفقة . وهكذا يتفتح نشاط المرأة التركية في نواح عدة ، وتكاد تسبق في هذا المضمار نساء بعض الامم الاوربية والامريكية .

واليك بعض الاحصاءات الغريبة في هذا الشأن . فان المباحث التى قامت بها وزارة المعارف في الاقاليم تفيد أن المدارس القومية الشعبية التى انشئت حديثا يؤمها ٧٨٦ و ٧٨٦ تلميذاً منهم ٦٩٦ر١٤٦ أعنى الربع من البنين ، والباقى وهو ٠٩٠ر٦٤٠ من البنات ! وتصل تركيا الى هذه النتيجة ولما يمض على تحرير المرأة سوى أعوام قلائل ! كذلك تدل الاحصاءات على أن المدارس الشعبية في استانبول يؤمها من البنات ٢٢١٠٥ ومن البنين ٩٤٢٧ فقط !

ولنكن اليك احصاء رسميا آخر : فمن بين سكان تركيا الذين بلغوا حسب الاحصاء الرسمى الاخير ٢٧٠ر٦٤٨ر١٣ نسمة يوجد ٧٧٧ر٨٥١ رجلا و ٩٦٩ر٢٥٩ امرأة فقط يعرفون القراءة والكتابة . أما باقى الشعب التركى فهم جهلاء أميون . ويجب أن نذكر أن معظم هؤلاء النسوة اللاتى يعرفن القراءة والكتابة ، أو اللاتى تلقين شيئا من التعليم ، انما تعلمن منذ تحرير المرأة التركية فقط . ومع ذلك فيجب أن تمر أعوام وأعوام قبل أن يتخلص الشعب التركى من ذلك المستوى الوضيع الذى يوجد فيه من حيث التعليم ويرتفع الى مستوى لائق نوعا . وإنه لما يدهش أن يكون الشعب التركي على هذه الحال من الجهل ، إذ يوجد من سكانه الثلاثة عشر مليونا ونصف مليون ، اثنا عشر مليونا ونصف مليون أميون ! وهذا مالم يسمع به في شعب من الشعوب المتمدينة ! وعلى ذلك فان الشعب التركى يبقى من هذه الناحية شعبا آسيويا رغم مايذاع حول تقدمه وحول نهضته .

والمرأة التركية تسعى اليوم الى نيل حق الانتخاب العام ، وقد ألفت لبذل هذا المسعى لجنة في انقرة من نساء الوزراء ، وعقدت عدة اجتماعات في انقرة ، وألقيت فيها خطب عدة ، والفت اللجنة بعد ذلك وفوداً لتطوف بمكاتب الوزراء وشرح مطالب النهضة النسوية وقد لا يمضى بعيد حتى يثمر أيضا هذا المسعى الجرىء .

الامام على بن ابى طالب

بقدرته وبقوة فكره

فى زوايا التاريخ صحف حافلة بغرائب الحوادث لم تداولها الايدى ولا عبثت بجدتها الالسن، حتى لقد تحسبها اذا سمعت بها من أفواه العارفين كأنما دافقة أو حديث خرافة، ولكنها فى الواقع حقيقة ولها فى التاريخ أصول ثابتة لا يمكن أن يتطرق اليها الشك.

من تلك الصحف صحيفتنا هذه التى نعرضها اليوم أمام القارىء كقصة فكاهية لذيذة تثير فى النفس عوامل الاعجاب بشخصية أحد الخلفاء الراشدين الذين يعتقد البعض أنهم كانوا همجا لم يتذوقوا طعم العلم ولا روح المدنية. ذلك الشخص هو الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وأنا واثق أن القارىء لن يأتى على آخر هذه القصة حتى يهتز إعجابا بهذه المقدرة البديهية والنبوغ الفكرى.

فى عهد خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كان يعيش أحد الصحابة الذين رأوا الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وكان هذا الرجل تقيا عفيفا لا يعرف من طرق المدينة غير طريق واحد يبتدىء من بيته وينتهى الى المسجد، وفى البيت المجاور لمنزله كانت تسكن امرأة عربية من عائلة عريقة وهبها الله من الجمال حظا وفيراً. توفى عنها زوجها بعد زواجهما بسنة وترك لها ثروة طائلة وجوارى وعبيداً لا يحصى لهم عد.

كان يمر صاحبنا أمام دارها كل يوم فاتفق أن لمحته مرة وهو عائد الى منزله، فأحست من قلبها يميل اليه، ولكنها قاومت ذلك الشعور وخيل اليها أنها تغلبت عليه بمحاولتها تناسى وجه العربى الجميل وابعاد خيالها عن التفكير فيه، وما درت المسكينة أنها تحاول المستحيل إذ كان سهم الحب قد اخترق أحشاءها وتمكن من صميم قلبها فلم يعد من الممكن انتزاعه!!

مرت الايام تلو الأيام وهى تحبس نفسها عن التطلع إلى ذلك العربى الذى شغفها حبا، ولكنها لم تكن لتستطيع الصبر على هذا طويلا فكانت تتعمد أن تلمحه أحيانا لتطفىء بمرآه لهيب حواسها وتخفف لواعج غرامها. كل ذلك وصاحبنا لا يدرى من أمرها شيئاً ولا يشعر بأى شىء!. وما زالت تقوى بالمرأة عاطفة الحب حتى لم تقو على كتمانها، فاعتزمت أن تكاشف صاحبها بهواها فأخذت تفكر فى الطريقة التى تتصل بها، وأخيراً قر رأيها على أن ترسل له جاريتها بكتاب تشرح له فيه شكواها وتطلب اليه أن يحضر لها ليطفىء نار [illegible]

[illegible]

آخر أشد منه ثورانا وأعظم خطرا، ودفت التيار هو مزيج من الغيرة واليأس والانتقام.

كيف تنتقم ؟ تمثلت لها فكرة جنونية رائعة ولم تلبث أن قر عزمها على تنفيذها فشرعت فيه. بعد بضعة أيام كان صاحبنا عائدا إلى منزله عقب صلاة العشاء حين التقى به أحد العبيد وقال له : إن مولاى (فلان) - وذكر له شخصا يعرفه - يدعوك إليه الآن فى مكان كذا لشأن هام ويرجوك عدم التخلف. وكان طبيعيا أن يلبى الرجل دعوة صديقه. قاد العبد، وهو أحد خدم السيدة بالطبع إلى منزل سيدته، وما كاد يتخطى عتبة الدار حتى انقض عليه رجال أشداء هم من عبيدها واحتملوه مكبلا إلى غرفة سيدتهم، وكانت هى متصنعة النوم فى فراشها، وهناك جردوه من ثيابه وألقوه عليها وهى نائمة وخرجوا مسرعين.

أما هى فقد انتصبت واقفة وأمسكت بتلابيب الرجل واخذت تصيح — الغوث. النجدة. حتى سرى صوتها فى سكون الليل واخترق اسماع أهل الحى !.

تجمع الناس، وجاء رجال أمير المؤمنين عمر فألفوا الرجل بين يد العبيد وهو على فراش المرأة متجرداً من ثيابه تقريبا فقادوه الى أمير المؤمنين.

ووقف الرجل بين يدى الخليفة وهو شبه مجنون مما نزل به من بلاء كان يفضل الموت على ما فيه من عار، سأله أمير المؤمنين ماذا كنت تعمل هناك؟ فانعقد لسانه عن الجواب، فسأل رجال الحرس فقرروا أنهم رأوه فى فراش المرأة، وسأل العبيد فزادوا الطين بلة بأن قدموا له ثوب سيدتهم. توافرت الادلة الشرعية، إذاً فليجلد الرجل وسط الجموع، ولينادوا فى الناس « الصلاة جامعة ».

وتهيأ الرجل للجلد واستسلم، واجتمعت الناس، وما كاد الجلاد يبدأ فى القصاص حتى شق عباب الجموع شخص وهو يصيح بأعلى صوته قائلا : توقف يا رجل !!.

بهت الجمع شخص وانتفض الخليفة من مجلسه، واشرأبت الاعناق لترى من هذا الطارق الجرىء الذى يحاول إيقاف أمر أمير المؤمنين !!.

وسرعان ما تبين الناس أن القادم هو على بن أبى طالب رضى الله عنه، وجه على الخطاب للأمير وقال : مهلا يا عمر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا الرجل : ستقم فى قومه لا يصيبك منها شىء. وما أحسب أن تهمة اكبر من هذه، فلام استعجلتم فى [illegible] الرجل ؟!.

[illegible]

بحث فى التاريخ الدستورى

تاريخ الهيئات النيابية

فى مصر

يبدأ تاريخ مصر الدستورى من عهد المغفور له اسماعيل باشا إذ أوجد فى سنة ١٨٦٦ مجلس شورى النواب مكونا من ٧٥ عضواً، منهم ٣ بالقاهرة و٢ بالاسكندرية و١ بدمياط. وهؤلاء [illegible] ينتخبهم الأعيان والباقى ينتخبهم العمد فى الاقاليم. ومدة العضوية سنوات ثلاث. وينعقد المجلس شهرين فى السنة وسلطاته استشارية وليس له حق اقتراح القوانين. وفى سنة ١٨٧٨ كان اسماعيل باشا فى مركز حرج ماليا وإداريا، وثقلت عليه وطأة الرقابة الاجنبية فاحتمى بالأمة من التدخل الاوربى مما جعله يفكر فى توسيع اختصاص المجلس، واعترف بمبدأ المسئولية الوزارية، وكلف شريف باشا وضع النظم اللازمة لذلك. لكنه فوجىء بالعزل، فاتحد أنصار الحركة الدستورية مع رجال الجيش فى أوائل حكم توفيق باشا، وطالبوا بانشاء مجلس نيابى تام السلطة، وتم الأمر بفوز المجلس. وصدر الأمر العالى فى ٧ فبراير سنة ١٨٨٢ مقرراً مسئولية الوزارة أمام المجلس، وأن يكون له حق مراقبة أعمال الحكومة وموظفيها وحق تقرير الضرائب والتصديق على الميزانية. لكن جاءت الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى، فدال المجلس وتقوضت نظمه وارسلت انجلترا اللورد دوفرين لدرس الحالة فى مصر واقتراح ما يراه، فوضع مقترحات صدر بها قانون أول مايو سنة ١٨٨٣ شاملا (١) إنشاء مجالس المديرية فى كل مديرية، ويرأس جلساته المدير. واختصاصه الطرق والترع وإقامة الاسواق. وفى سنة ١٩٠٩ وسع اختصاصه فأصبح كل مركز يمثله عضوان كما أصبح من اختصاصه البحث فى شؤون التعليم ووضع الرسوم والنظر فى حاله. الأمن (٢) مجلس شورى القوانين ويتكون من ٣٠ عضواً منهم ١٤ دائمون ومعينون ومن بينهم الرئيس وأحد الوكيلين و١٦ مندوبا منتخبا لمدة ٦ سنوات ومنهم الوكيل الآخر، ولكل مديرية مندوب ينتخبه أعضاء مجلس المديرية من بينهم والباقيان ينتخب أحدهما من القاهرة وثانيهما من الاسكندرية ولا يجوز إصدار قانون خاص بالادارة العامة إلا بعد عرضه على المجلس وأن تعرض الميزانية عليه لابداء الرأى، لكن سلطته استشارية (٣) الجمعية العمومية واختصاصها تقرير الضرائب وانشاء السكك الحديدية وعقد القروض العامة. وانشئت الحكومة متقيدة برأى الجمعية لكن إن رفضت قانونا فعليها ابداء السبب. أما أعضاء الجمعية فعددهم ٨٢ منهم النظار (الوزراء) وأعضاء مجلس الشورى والباقون أعضاء منتخبون عن المديريات والمدن وعددهم ٤٦ ينتخبون لمدة ست سنوات. وظلت الحركة الدستورية متأصلة من سنة ١٨٨٣ — ١٩١٣ إذ صدر قانون ٢٩ لسنة ٩١٣ شاملا تعديل اختصاص مجالس المديريات وانشاء الجمعية التشريعية بضم مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وتتكون من أعضاء معينين وآخرين منتخبين، وينتخب الأعضاء لمدة ٦ سنوات يتجدد انتخاب ثلث كل من الفريقين كل سنتين، وللجمعية حق اقتراح القوانين على شريطة ارسالها أولا لمجلس النظار ليوافق على عرضها، وتستشار الجمعية بموجب المادة ١٨ فى كل مسألة عامة وفى فرز قطن القطار لتقدير الاموال. وبموجب المادة ٢٢ ترسل ميزانية ايرادات ومصروفات الدولة قبل نهاية السنة بأربعين يوما للبحث فيها. وبموجب المادة ٣٧ توجه أسئلة للنظار فى المسائل الادارية. ولرئيس الجمعية رفض توجيه أى سؤال. وللنظار رفض الاجابة على سؤال يرون من المصلحة عدم الاجابة عليه. وتجتمع الجمعية من أول نوفمبر لأول مايو وجلساتها علنية. لكن الحرب الاوربية قصرت أجل الجمعية فوضعت مصر تحت الحماية وفى فبراير سنة ٩٢٢ صدر المرسوم الملكى ٤٢ لسنة ٩٢٣ بوضع الدستور المصرى الجديد

متولى نجيب

ليسانسيه فى التربية والآداب

[illegible]

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التاليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية. وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الأدب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما ألقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب.

ويقع الكتاب فى [illegible] كتاب السنة الماضية [illegible]

[illegible]

بياة القرن [illegible]

رفاييـــــل

— ٤ —

فتستطيع أن تلتمس صورة من حياة رفاييل الخاصة فى روما من خطاب له كتبه فى أول يوليو سنة ١٥١٤ الى خاله سيمون سيارلا .. كتبه وهو فى قمة شهرته وأوج عظمته، وقد أزجى فيه كثيراً مما صادفه من نجاح بروح متواضعة خالية من تعاظم الغرور. وقد ذكر فى ذلك الخطاب ما لاقاه من حسن الوفادة عند البابا وما هو عليه من رخاء وأنه يفتخر « بأنه يعيش فى روما فى منزل خاص به » ولم يخف على خاله فى ذلك الخطاب أنه تعرف بفتاة جميلة ثرية.

أما هذه الفتاة فهى « فورناريا » الحسناء ابنة خباز من سيينا كما اثبت ذلك كثير من المؤرخين. وهذه الفتاة الفتانة هى التى كانت نموذجا لرفاييل حين أبدع صورة « دونا فيلاتا » و« العذراء سستين ».

وأما رفاييل فقد كلف بهذه الفتاة كلفا شديداً وأخلص لها الحب، وقد كان هذا الحب دافعا له على أن يسوف زواجه من ماريا بيبينا بنت أخت الكاردينال برنارد ديفيزو .. وكان قد وعد قبل ذلك « عام ١٥١٤ » بزواجه منها. ولما طال أمد ذلك التسويف وشعرت خطيبته ماريا بعمق الجرح الذى أحدثه رفاييل فى عزتها، بقيت سنوات تعانى مضاضة الهجر وعذاب الاغفال ثم ما لبثت أن ماتت بعدها كسيرة القلب مهيضة الجناح.

لقد كانت منزلة رفاييل فى ذلك الحين موطدة الدعامة، فلم يكن فى حاجة — على عكس ما يقول بعض الكتاب — الى أن يعزز شخصيته فى بلاط الفاتيكان بالزواج من قريبة الكردينال، ولم يكن بحاجة أيضا أن يحطم عاطفته فى سبيل غرض كاذب !

***

وأنا معنى أن اعود بك الى الحديث عن فن رفاييل حتى آخر أيام حياته .. ذلك الفن الذى وهبه رفاييل روحه ونفسه وحياته. وقد ذكرت أن رفاييل أصبح من المقربين الى البابا وانه أضحى من مصوريه الاخصاء، ثم ما لبث أن عين مفتشا لاحد المتاحف.

وقد كثر العمل على رفاييل فى ذلك الحين وأخرج كثيراً من بدائعه الخالدة التى تتوج اليوم جدران الفاتيكان وكثيرا من كنائس وقصور ايطاليا القديمة. وبه ذلك فقد وجد رفاييل الصاحب المثل عاطفة واحساسا حياته فسحة ليغذى عاطفته نحو النساء فخلد صوراً لهن جمالا وسحراً وطهرا فى صورات كثيرة لا يزال بعضها الى اليوم فى المتحف البريطانى !

وكان يمكن إذ ذاك قصراً فاخراً [illegible] واشترى رفاييل فى السابع من اكتوبر عام ١٥١٧ [illegible]

[illegible]

أيضاً صديقه الحميم كونت بالدسا كاستيجليون، وهى اليوم من كنوز متحف اللوفر. وصور كذلك « ليو العاشر والكاردينالين جيليو دى مديسى ول. دلى رومى » وهذه الصورة ضمن مخلدات « بيتى بالاس »

وقد كان نبلاء روما يذهبون أفواجا الى قصر روفاييل ليصورهم، وقد أجاد نابغة التصوير تصويرهم جميعا. وصوره الباقية تشهد على تلك القوة الساحرة التى كانت تنفثها ريشة رفاييل ! أما بعض تلك الصور فقد ضاعت ومنها صورة لورنزو دوقا أربينو وجيالياتو دى مديشى دوق ديمور وصورة بترو بمبو وغيرها.

وقد تتلمذ على رفاييل وقتئذ طائفة كبيرة من الفنيين الناشئين وأخذوا عنه بعض من أسراره الفنية العالية حتى أمكنهم بوساطته أن يشتركوا فى تكملة « stanze » الفاتيكان واشتغل رفاييل بين عامى ١٥١٥ و ١٥١٦ بالتصوير والزخرف الدينى فى بعض كنائس ايطاليا. وقد صور فى عام ١٥١٦ احدى صوره الخالدة « انتصار فينوس وكوبيد » فى حمام الكاردينال بيبينا وهى لا تزال الى اليوم حافظة جمالها وسحرها.

***

ودنت الخاتمة !

أصيب رفاييل فى أوائل أبريل عام ١٥٢٠ بحمى شديدة الوطأة .. فلما أحس بدنو ساعته كتب وصيته فى الرابع من ابريل ومات فى السادس منه.

. . . .

« ترك ١٦٠٠٠ « دوقية » لاقاربه. أما صوره التى لم تكمل فخلفها الى تلميذيه العزيزين جوليو روماتو وبنى .. ودفن فى البانثيون على مقربة من خطيبته ماريا بيبونا (١)

وهكذا انتهت تلك الحياة القصيرة بعد أن خلفت وراءها آثاراً رائعة زاخرة لا تزال الى اليوم سامية فوق بدائع أمراء التصوير جميعا. ومات رفاييل وشيكا بعد أن أدى رسالته الخالدة نحو الفن الجميل وراح فى سبيله بعد أن أضاف الى الفن صحائف مجيدة من السحر والجلال والنبوغ !

« عزت »

(١) صفحة ٧٧ من كتاب رفاييل تأليف كولودى طبعه للمن بلندن.

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

[illegible]

ضحايا السيارات

فى الولايات المتحدة

نحو مليون شخص فى عشر سنوات

تتقدم الولايات المتحدة كل عام تقدما مدهشا، ولكنها مع ذلك تعانى أزمة خطيرة جداً بسبب هلاك آلاف من الناس كل عام، وهذه الازمة هى « ضحايا السيارات »، ومن المعروف أن السيارات فى تلك البلاد منتشرة جداً الى حد أن لكل عائلة صغيرة سيارة فى المتوسط، وبعض الاسر لها أكثر من ثلاث سيارات ومعظمها من الاسر المتوسطة الحال.

وقد ذكرت احدى الصحف الامريكية أن عدد الذين راحوا ضحية للسيارات فى ثلاث سنوات هى ١٩٢٧ و١٩٢٨ و١٩٢٩ يبلغ ٨١ ألف من الرجال والنساء والاطفال. وأن عدد الضحايا منذ عام ١٩٢٠ إلى اليوم يقرب جداً من المليون. وقد كان عدد ضحايا السيارات فى العام الماضى ٣١ ألفا أى بزيادة ١٤٧ فى المائة عن السنوات التسع التى قبلها.

وقد أزعجت هذه الازمة الخطيرة رجال البوليس فى الولايات المتحدة وأخذوا يعملون ما فى وسعهم لتلافى مخاطر السيارات بطرق شتى، فعمدوا الى الاعلانات والتحذيرات واصدار المنشورات بين الجمهور، كما عمدوا الى اصلاح الطرق وتمهيدها وأرشاد السائقين الى الاماكن الخطرة فيها والى معاقبة الطائشين من السائقين بطرق صارمة ليرتدعوا فى المستقبل وليكونوا مثلا وعبرة لغيرهم.

وقد أصدر المستر هوفر أخيراً بيانا مؤثراً رجا فيه السائقين أن يعاونوا رجال البوليس فى تقليل حوادث السيارات وأن يعمدوا إلى الأناة والحكمة فى قيادة السيارات. وقد افهم مستر هوفر بمشوره بعبارات السالية تدل على مقدار الالم الذى يختلج فى نفسه لكثرة تلك الحوادث.

أما الحكومة فانها تعمد بدورها لدراسة أسباب تلك الحوادث وهى تشدد الآن فى اعطاء « رخص » السيارات، كما أنها عمدت أخيراً الى تعليم الاطفال فى المدارس طرق السير فى الشوارع وكيفية اجتناب المخاطر، وتوجه الحكومة عناية كبيرة إلى تنظيم حركة المرور تنظيما تاما يكفل القضاء على مخاطر السيارات فى المستقبل.

***

ولا تقف حوادث السيارات فى الولايات المتحدة على أنها تذهب بضحايا الآلاف من الابرياء كل عام، بل ان زيادة تلك الحوادث الشاذة فى جوهرها أزمة اقتصادية أخرى وخاصة لشركات التأمين التى تعانى كثيراً بسببها، وقد اضطرت احدى شركات التأمين الكبرى لدفع مبلغ ٥٠٠ مليون ريال للطالبين بحق التأمين بسبب حوادث السيارات. ولا شك أن الازمة المالية التى تسببها تلك الحوادث مع ما تسببه أيضا من هلاك الآلاف من الاشخاص سيكون دافعا قويا فى البحث عن طرق ناجعة للاقلال أو تقليل اخطار السيارات.

وإذا الولايات المتحدة [illegible]

خطرات نثرية

لمشاهير ادباء الشرق

ان كان صحيحا ما يتحدث به الناس من سعادة الحياة وطيبها وغبطتها ونعيمها فسعادتى فيها أن أعثر فى طريقى فى يوم من أيام حياتى بصديق يصدقنى الود وأصدقه فيقنعه منى ودى واخلاصى.

المنفلوطى

من التصورات ما هو اقبالى أى منجذب الى المحور، ومنها ما هو إدبارى أى منهزم نحو المحور.

مطران

النقد لكم صديق وليس عليكم حربا كما تظنون فكونوا له كما هو لكم فان بلوغكم رفعة المنزلة وسمو المكانة رهين بذلك وموقوف عليه

طه حسين

فتشت عن الفضيلة فى كل مكان أعلم أنه تربتها وموطنها فلم أعثر بها. فليت شعرى هل أجدها فى الحانات والمواخير أو فى مغارات اللصوص أو بين جدران السجون.

المنفلوطى

الفضيلة هى روح الشرائع التى يحكم بها الملك رعاياه فلا ينبغى لها أن تنصو عليها الرذيلة فى حال من الاحوال

شوقى

لا شىء أضعف من محض الانكار فمن توخى الاقناع فالاقناع ليس فى الانتقاد بل فى الايجاد

مطران

اذا كان الاسلام منح العقل والارادة شرف الاستقلال. فما بالهم هدوها الى اغلال وأى اغلال

محمد عبده

من الناس من لا يحب إلا ذاته فلا يبالى فى جلب منفعته باضرار غيره وما عليه صلح الناس أو فسد النظام

فتحى زغلول

جمعها

مقطاب الاشرف

بباقاس

كما تنظر أية أمة إلى حرب تجتاح كل عام آلافا من زهرة بنيها. أو كما كانت الاوبئة والامراض تفنى الآلاف قبل ظهور بعض الأدوية الى من بلاياها.

وإذا علمت أن عدد الذين يذهبون ضحايا للدغ الحيات فى الهند يبلغ سنويا ٢٠ ألف شخص وأن الهند تفزع من كثرة هذا العدد الذى يفنى سنويا هذا العدد من أبنائها كنتيجة لأحد العوامل المناخية لأدركت مقدار الفزع الذى يتولى الأمريكيين حينما يرون أن عدد ضحايا السيارات بلغ أكثر من ٣١ ألف شخص فى عام سنة ١٩٢٩.

وقد أظهر كثير من السائقين فى الولايات المتحدة استعدادهم لمعاونة الحكومة فى مهمتها نحو تقليل عدد الحوادث. ولكن هناك عقبة لا تزال إلى اليوم تقف دون ما يودون، وذلك أن كل ولاية فى الولايات المتحدة لها قانون خاص قد يختلف فى واحد منها عن الاخرى وهذا يسبب كثيراً [illegible] الولايات واشتركت [illegible] السيارات [illegible]

[illegible]

١٤ يوليـــــو في باريس

١٤ يوليو عام ١٧٨٩ هو اليوم الذى دكت فيه صروح الاستعباد وقوضت حصون الاستبداد بقوة الجموع الحاشدة والجماهير المتراصة التى أعلنت ان لا قوة سلطان لاتدانيها صولة المستبدين ونادت بحقها الالهى فى الحق التيجان فيه.

فى يوم ١٤ يوليو عام ١٧٨٩ خرجت الجماهير تحدوها الحمية وتدفعها الروح الثورية وهى تهتف بأعلى صوتها باسم الحرية مضحية أرواحها مريقة دماءها فى سبيل انقاذ الوطن من الاستعباد وويلات المستبدين. فنفذت كلمتها وخضع لصولتها أقسى الجبابرة وأعلنت العالم أن شمس الحرية قد أشرقت وان استبداد الارستقراطية قد زال من الوجود.

هجمت تلك الجماهير على صرح الباستيل ذلك الحصن الذى طالما كان مأوى الابرياء يزجون فيه ولا يعلمون لذلك وردا ولا صدرا ولكنها كلمة خرجت من أفواه المستبدين تحق على الشعب العقاب.

والباستيل كلمة اشتقت من Bastir تلك الكلمة الفرانسية القديمة التى تعنى حصنا شيده «هوج ايرو» حاكم باريس فى عهد شارل الخامس. ولم ينج «ايرو» نفسه من عدوان هذا السجن فقد زج فيه حينا.

ولقد أوجست جماهير باريس الثائرة خيفة من هذا الحصن لانه يهيمن على الانحاء الشعبية من المدينة. فصح منها العزم على تقويضه فوجرت ما نحوه وأعلنت فى صخب أن عهد الظلم فات. هاجمته تخضع لسلطانها.

ومما يدلنا على قوة الحماسة التى كانت تتأجج بين أضالع الثائرين. ونفوذ الحمية التى تدفقت فى نفوس المهاجمين أن مدير هذا الصرح ذبحه طاه بمديته: لان جواد ذلك المدير مس قدمه! فذهب هذا المدير ضحية لمدية طاه. وهو الذى طالما أنزل العقاب باشراف موثلين.

فأصبح هذا اليوم عيد الحرية عند الفرنسيين لانهم خرجوا فيه أحراراً بعد أن قاسوا مساوىء الظلم أجيالا طوالا وخضعوا خاشعين أمام صولة التيجان قروناً وأعواماً، حقوقهم مهضومة وحريتهم مقيدة. وأصبحت الجماهير منذ ذلك اليوم صاحبة الشأن الاول فى يدها أزمة الامور يحسب لها الساسة حسابا. وهى تحاسبهم اذا أخطأوا حسابا عسيراً. فهى مرجعهم الشورى وكلمتها هى العليا. وصرنا منذ ذلك الحين نرى الديمقراطية تدرج من طور الى طور [illegible]

[illegible]

غايته. والهتاف يتجاوب قويا من حين إلى حين.

وفى ضاحية «سانت انطوان» ترى جموعا لانهاية لها كأن باريس قد نزحت اليها بسرعة وقوة، كما ينسكب الماء فى قدح بشدة. وهذه الجماهير تكاثر فى كل منعطف من الطريق. أما حول الباستيل فصوت الطبول يدوى قويا. وفى كل حديقة يقوم الناس طوال الليل فى مرح وسرور.

وتتحرك الجماهير فى كل مكان هاتفة الاخاء! لاصبر لها. ملتهبة حماسا لايعرف له حد. قد هجرت النوم والراحة. كل ينفق آخر درهم يملك فى باريس يقوم الناس الليل كله حتى مطلع الفجر. فاطفال تمرح وأمهات يلقن أولادهن حب الوطن.

تتجاوب باريس باجمعها بصوت واحد يدوى فى كل مكان من غير انقطاع: هذا هو صوت العدل والعمل.

والارستقراطية بدورها تشترك مع الجمهور فى شعوره وعاطفته فتقضى الليل حتى السحر بين رقص وحباب. مرتلة ذلك النشيد: «اننا نهجر النعيم حتى يسعد الفقراء انه يوم القتال. وأى قتال؟ هو قتال الباريسيين فى مدينتهم أرادوا إعادة «تكر» فقاومتهم القوة فانتقموا مما أصابهم من النار والحديد. سحقوا الالمان. وأهانوا الملكة وحزبها. وحولوا الملك نحو قضية الشعب. وهل هذا كل ما عملوا؟ انهم فصلوا بالسيف ما أمرهم به الزعماء نخشيتهم وجوه النبلاء. لقد كانوا يهابون القديسة جبادور. ولكنهم اليوم قد نهبوا وانتقموا وتعدوا وعاقبوا مايريدون».

انه اتحدت مشاعر الباريسيين عامة من أكابر القوم الى أسافلهم والكل فى هتاف بين غضب وحقد، وألم وأمل، وحماس وشجاعة، وفتوة وقوة.

وجميع الحانات من أرقاها مقاما الى أحطها قيمة قد غصت بالزائرين حتى لم يعد هنالك مكان لقادم. ويجوب العمال طرقات باريس سكارى معتقدين أنهم الاصل فى الفتنة والعصيان فيسيئون الى كل من يقابلهم من الجماهير الغفيرة.

ويندمدم الناس كما كان يفعل الشهداء ساعة الموت مرتلين الاناشيد التى توقظ فى الصدور ذكرى الابرياء. وتدق نواقيس الكنائس فتبعث فى النفس الخشوع والهيبة. وتقبل الجماهير فيصورون الحديد هاتفين «إنه لشىء جميل. لقد أنزلنا الحديد والنار منذ الصباح. بالشجاعة والاقدام يجب أن نتبع أعمالنا لنحيا الوطن».

والحديد المنصهر ذو ضوء وهاج [illegible]

[illegible]

الملك القرية حيث اختلط تبر النهر برماد النار ليزيلوا من أنفسهم الأدران التى اصابتهم من التراب الحديد بالنيران. فاذا ما أقبل الصباح عاد الى القرية سابق هدوئها وسكينتها.

وهنالك جماعة من الاساقفة الهادئين يتشاورون فى سكون من غير أن يتحركوا خطوة أماما أو خلفا. فلا يسمع حديثهم إلا همسا «الى المعجزة والضعفاء... هؤلاء فى فرسايل... لجنة المدينة... خائن! يحتاج الامر الى قوة... لقد أعلنت المدينة عن مفتاح الباستيل...» هذا ما يسمع من أفواه هذه الجماعة الهادئة الوادعة.

ولا يستطيع أحد التحرك حول «هوتل دى فيل» حتى فى كل منعطف من الطريق بعيد ليس فى امكان أى شخص أن ينجو بنفسه من هذا الخضم المضطرب. فالجموع محيطة بالقصر من كل جانب. ومن أراد أن يتخذ لنفسه طريقا وسط ذلك الشعب الذى بح صوته لكثرة هتافه. فلا يجد خلاصا من هذا المضيق الا باتخاذه أقذر الاحياء المجاورة وأحطها سمعة.

ويتكون هذا الجم الحاشد من البورجوا والعمال يرتدون قبعات من القطن. وبعض المتصلفين الذين لا يتركون مكانهم حول جدران القصر شامخين بانفهم فى الهواء!

وتمر طائفة بالطبول. ويسمع هتاف للشهداء «الازهار الابطال. لتحيا ذكرى اصدقاء الشعب ومن تبعهم. الى المدينة! فهنالك تحرر الفرنسيون». ويتجمع حول هذه الطائفة فئة من العمال تكثر من الصخب والصياح لا ترى شيئا إلا وتقدم عليه بتلهف من غير صبر. فما يحدث هنا يماثل ما يدور فى «سانت انطوان» حيث يسير جمهور من الشعب عظيم يرتدى السواد يتهادى نحو «لاجريف» و «سنت بول».

وهناك فى احدى قاعات «لاتاليه» يتشاور حاكم المدينة مع قائد شرطتها فيما يجب عمله فى ذلك اليوم العصيب. وليس من وسيلة لنجاة المدينة من العدوان إلا اليقظة وسرعة العمل. فالشرطة راكضة ذهابا وجيئة حفظا للامن وخوفا من الاعتداء.

وتأتى الوفود ترتل أناشيد الحرية والمرسيليز. وهى تحمل السلاح والبنادق كما كان يفعل متطوعو الثورة عندما نادى زعماؤها: «الوطن فى خطر!»

ويظهر الباستيل منفرداً كالعلم تحت رحمة الريح. والجموع حوله تنظر اليه بعين السخط تارة لانه مهد الاستبداد وبنظرة الفرح تارة أخرى لان منه أشرقت الحرية على البلاد.

فباريس كالشعلة الملتهبة تسير كلها نحو الباستيل. واليوم أصبح «بالاى رويال» قبلة الجماهير. وبعد أن كان التوليرى مطمح انظار الشعب بات تحت رحمته وحماسته وقوته.

وتقدم فرقة من الجيش بين هتاف الاهالى ودوى الطبول. [illegible] الزهور [illegible] الاعلام، لانها رمز للجيش الظافر الذى هزم الاعداء فى واقعة «فالمى». ففسح الطريق الى الحرية والى الدستور. وأتمت الثورة ما كانت ترؤم.

هذه هى باريس يوم ١٤ يوليو [illegible]

[illegible]

فكاهات

مجهود ضائع

الاول — لقد انفقت وقتاً طويلا فى تعليمها ركوب الدراجة وأخيراً كافأتنى بالذهاب الى المسرح و...

الثانى — وماذا... أرأيتها مع شخص آخر؟

الاول — لا.. لا.. أن الحالة أسوأ من هذا بآلاف المرات.. لقد رأيتها تمثل على المسرح امام الجميع!

رأس ضعيف

الاول — لماذا تضع ياصديقى على عينيك اليمنى هذه الزجاجة.

الثانى (يلبس مونوكل) — لانها ضعيفة

الاول — ولماذا لا تلبس قبعة زجاج على رأسك.

أحلام الشباب

المحامى — لما كنت شابا، كان أعظم أمل لى هو أن أكون قرصانا.

الزبون — إنك سعيد.. فليس كل الناس يستطيع أن تتحقق أحلام شبابه!

تخلص!

الزوجة — (فى برقية الى زوجها) لقد نزل وزنى الى النصف فى أربعة أسابيع. أخبرنى كم يجب أن ابقى هنا.

الزوج — أربعة أسابيع أخرى!

طريقة مدهشة!

الاختصاصى — أؤكد لك يا سيدتى ان طريقتى ستجعل منك امرأة أخرى

زوج السيدة — لا بأس يا مسيو... ، ابتدى هذه الطريقة انى أرجوك!

ماذا تريد؟

هى — لقد بلغ الولد الخبر!

هو — أظن أنك تمنين بهذا الخبر أن تستعيرى قلبى!

***

جلس الأب ينصح ابنه، وفى آخر النصيحة اختتم كلامه بقوله:

«والآن تعلم يابنى ماذا أعنى.»

فقال الابن:

«نعم — أن كل ما قلته يتضمن انى لو فعلت حسنا فهذا من الوراثة، ولو فشلت فى ذلك فهذا من تأثير البيئة. أليس كذلك؟»

توفير الوقت

السيدة — لقد وضعت كل الفواكه السليمة على وجه الصندوق.

البائع — نعم ياسيدتى، فهذا يوفر عليك الوقت فى انتقاء الفواكه التالفة من الفواكه الرديئة.

نظرات تحليلية فى الادب وفى الحياة

فى سبيل الدعوة الى الادب القومى

ضرورة التحرر من أسار كل قيد يعوق

للاستاذ محمد أمين حسونه

دارت دعوتنا موجهة الى حضرات الكتاب والقراء، بضرورة خلق أدب قومى يكون مستقلا عن آداب الشعوب الشرقية الاخرى الناطقة بالضاد، معبرا عن نفسيتنا وشعورنا. وقد غمض على البعض شأن هذه الدعوة. فظنوها حربا على اللغة العربية ومحاولة تمصيرها، وحسبها البعض الآخر دعوة الى اغلاق باب الترجمة وتوحيد جهود الكتاب على الانتاج المحلى، وأولها فريق ثالث تأويلات مختلفة لايتسع المجال لذكرها.

والقراء ولاشك يذكرون تلك الدعوة التى نادينا بها فى هذا المكان من «السياسة الاسبوعية» منذ أمد غير بعيد، بشأن ايجاد نهضة قومية، بدلا من تلك التى نعيشها عالة على نتاج ثمرات قرائح الامم الاخرى. فليس أشد عارا علينا من أن نستعير أقلام كتاب الغرب ليضعوا لنا قصصا مصرية، تعبر عن صميم حياتنا وطباعنا، ثم نعود نحن فننقل هذه الصور الى لغتنا، أى اننا نشعرهم بعجزنا ونرشدهم الى مواضع الضعف ومكامنه فينا، وهم الذين اهتدوا فى فجر نهضتهم بالآداب العربية وبما كانت تحويه من روائع الوصف ودقة التصوير. وليس هذا العجز ناشئاً من قصر اللغة العربية، فهى ولله الحمد غنية بألفاظها واسعة فى معانيها، تمد الكاتب بما يشاؤه خياله ومايرمى اليه وجدانه. ولكن العجز راجع الى أن اللغة العربية ليست لغة شعب فحسب، بل هى لغة شعوب وأمم عدة تنطق وتكتب بها. فنحن فى حاجة اذاً الى تقريب هذه اللغة الى أذهاننا لتعبر عن خواطرنا. وليس أدل على ذلك من ضرورة خلق أدب قومى تكون لنا غيرة وحمية عليه، ويكون فى استقلاله بعيدا عن كل المؤثرات التى تجهله اشترا كيا محضا. وثمة فكرة أخرى، فما الادب الا عبارة عن صور للحياة التى نجتازها والمرئيات التى نألفها والحوادث التى تقع تحت حسنا وبصرنا كل ساعة. فهل نعجز عن أن نصور بحياتنا بما يتفق وما للأدب من روعة وجلال، أم نعمد الى الاقتباس والترجمة ونقل صور الامم الاخرى التى لا تفيدنا فى حياتنا مطلقا والتى ليست بيننا وبينها أية صلة روحانية أو نفسانية.

***

لقد كانت أوربا الى عهد قريب متأثرة باللغة اللاتينية وبالادب اللاتينى، فكان الشعر والنثر والقصة والأدب لا يكتب الا [illegible] كانت لا تلقى الا [illegible] ولكن شعور كل شعب بقوميته واعتزازه بوطنيته واعتداده بنفسه أدى به الى أن يتحرر من أسار اللغة اللاتينية والى أن يكون مستقلا فى آدابه وفنونه [illegible] له أعمق تأثير فى نفس الشعب، وقد أدى ذلك أيضاً الى أن لغة الكنيسة بعد أن كانت لاتينية، فقدت هذه الصبغة وخلعت عنها هذا الثوب. وأصبحت كل كنيسة لا تخاطب شعبها الا بلغته، حتى انا رأينا «الفاتيكان» أخيرا يتخطى هذه العقبة ويصدر منشوراً باللغة الايطالية، وهذا فيما نظن أول مرة خرج فيها عن تقاليده وشعر بضرورة مخاطبة الشعب بلغته القومية.

***

وعلة تأخرنا الادبى الى اليوم وجعلنا عالة على آداب الامم الاخرى، انما هو ناشىء عن محافظة البعض من رؤوس كتابنا على القديم فيما يختص باللغة. فنحن فى أشد الحاجة الى أن نهذب ونصقل بها ما أمكن حتى تتقبل علومها الناشئة ويستسيغها الشعب. ومن المخجل حقا أن البعض من الكتاب ما زالوا الى اليوم متأثرين بالمقامات وبالسجع، ويحاولون أن ينسجوا على منوالها، ظنا منهم أن مهارة الكاتب ولباقته أعاهى فى رص الالفاظ وتضخيم العبارات وتنميق الكلمات، واتيانه بما يعجز القارىء عن تفسيره الا اذا استعان بالقاموس واللسان وما الى ذلك، وحتى يقال عنه انه حبر متبحر فى اللغة، ملم بأصولها، عارف بأسرارها وقواعدها، على حين اننا فى أشد الحاجة الى أن نقلل من ثروة اللغة اللفظية ومن تضخيم عباراتها، فى حاجة الى أن نخاطب الشعب بلغة سلسة يتذوقها ويتفهمها ويحس بروحانيتها وجلالها. لسنا فى حاجة الى أن نخاطب بلغة حمير أو بلغة القواميس والمعجمات. فما الذى يستسيغه من بكاء الديار، والترحم على الدمن، ووصف كثبان الرمل ومعاطن الابل، وما الى ذلك من صور البادية عفت آثارها وانقضى زمانها.

يجب أن نبث فى الشعب روح القومية وروح الانتاج المحلى، وليست تضيق اللغة بنا نحن عن أن نخلق آدابا متنوعة تميز من شعور الشعب وميوله. فاول ما نولى وجوهنا، فليكن شطر الادب الفرعونى قبل كل شىء، فهو تراث الآباء والاجداد، وهو الوديعة التى خلفوها لنا لنستثمرها ونبرزها فى صور من الادب جياشة قوية، مليئة بروح الحياة وحساسيتها. فاذا لم يكن للكاتب ملكة يشيمها أو وجدان يستمده من الأدب الفرعونى فليول وجهه شطر الادب الريفى. وكلنا ولله الحمد ريفيون، لنا أرضنا وزرعنا وسط طبيعة مصر ومناظرها. والريف أول طابع أثر فى حسنا، وأول ملكة عشت فى أذهاننا منذ صباها الطفولة، فأولى بنا أن ننمى هذه الملكة فى الادب وأن نمدها بالتشجيع والتهذيب [illegible]

والادب القصصى [illegible] الى مواضع النقص [illegible] يجب أن يكون له [illegible]

قل كذلك عن «الادب المسرحى» وضرورة إيجاد مسرح يعمل على تغذية روايات مصرية، حتى يكون مدرسة الشعب حقا يتلقى عنها أجدى دروس الحياة وأنفعها، ثم لاننسى الشعر وتهذيبه وجعله أقرب إلى ذوق القراء وإلى أن يلمسوا حساسيته وروحانيته، ثم الاناشيد وحرمان الشعب منها، ولغة الكتابة وضرورة صقلها وتهذيبها وطبعها بطابع قومى خالص ينفذ إلى أعماق القلوب. فاذا انتهينا من ذلك فانتجه بأنظارنا الى الادب العربى وضرورة دراسته على نحو جديد. فمن علينا أن يهتم أبناء الغرب «المستشرقون» بذلك ونحن لانزال غارقين فى رجعيتنا ومحافظتنا على القديم. وعار علينا أن نلقى بلغتنا إلى أيدى أساتذة أجانب يدرسونها فى جامعاتنا دون أن نجد بيننا من فيه المقدرة على ذلك.

لن تضيق بنا الحال عن خلق أدب قومى فى هذه الصور المنوعة، ونحن لانزال فى مستهل نهضة وليدة جهاد أعوام عدة، ننتظر أن تؤتى أطيب الثمار وأنضجها.

يجب أن نحرر أفكارنا وأطلقها من أسار كل قيد يعوق النتاج فيما يختص بخلق هذا الأدب. وأهم هذه القيود هو ثروة اللغة اللفظية، فيجب الاقلال منها ما أمكن واستبعاد الاخيلة غير المألوفة. فليس الكاتب المبدع هو من يعجز قارئه عن تفهم لغته، بل ان الكاتب اللبق هو من راعى أن تنفذ كتاباته الى نفس قارئه بسهولتها وتبسطها. وتأتى القيود التى تعوق تقدم الادب القومى، الاعتماد على آداب الغرب والاعجاب بها ونقلها الى لغتنا، فيجب أن نقلل من شأن الترجمة وأن نروض أذواقنا على تفهم الاساليب الحديثة المبتكرة التى يتناولها جماعة من الناشئة بها فى النفوس. وهنالك فريق ينادى بأن من أهم هذه العقبات أيضاً عدم وجود مجمع علمى لغوى ولا دائرة معارف عربية تغذى وجدان الكاتب، وآخرون يقولون باستحالة تمصير الادب. على أنا لو نظرنا الى الادب العربى فى أدواره المتباينة لوجدناه دخل فى أساليب عدة. فما كان جاهليا أو بدويا وثانية قرشيا وثالثة أمويا فعباسيا الخ. وهكذا رأينا الأدب العربى كل فترة فى صورة جديدة. فلن يضيرنا بعد اليوم أن نمضى فى سبيلنا وأن نصل بجهودنا الى غايتنا المنشودة، من إيجاد أدب قومى مصرى خاص يحل محل الادب العربى العام.

إن الشرق لا يزال ينظر الى مصر نظرة اعجاب واجلال، ويترسم خطاها فى كل نهضة صالحة. فيجب أن نكون القدوة الحسنة لهذه الشعوب فى استقلالنا بأدبنا وانتاج أفكارنا. إنا فى انتظار كلمة جاراتنا الشقيقات، وعلى هذا المنبر من «السياسة الاسبوعية» سوف تتلاقى أفكارنا وجهودنا ونعرف على أى أساس يجب أن تقوم نهضة كل شعب على حدة فيما يختص بأدبه القومى.

محمد أمين حسونه



مأساة

مبـــــــارزة

للاستاذ محمود عزت موسى

كان أنيقاً رقيقاً تبدو على وجهه مسحة خفيفة من سحر عميق، وكان مبعث السحر والجمال شعاع فياض ينبعث من عينيه، فلا يكاد المرء يقرب منه حتى تجتذبه تلك القوة وحتى يخضعه ذلك السحر! وكان ممشوق الجسم في نحول خفيف، وكانت ثيابه أكمل ماتوضع مثلها على جسم الفنان! بديعة، منتقاة، لاكلفة فيها.

وكان ثرياً. ولثرائه حظ في استكمال جماله.. وأما سيارته فكان يقودها بنفسه في هوادة وكبرياء، على حين يجلس السائق وبجانبه كلب ضخم على المقعد الخلفي.

وكان بين النساء علما، وطن خلباً.. وكن يتعثرن مرارا قبل أن تصل الواحدة منهن الى صحبته أو رفقته، بل كان يحتقرهن ويعاملهن في غلظة وصرامة، وكن خاضعات.

وكان يعرف منهن كثيرات: الفتاة والارملة والمتزوجة.. وكلهن له مطواع صاغرة.. يحببنه ويكلفن به.. ويبذلن ماوسعت حيلتهن، وما حباهن الله من جمال ليفتنه، وما في قلوبهن من ومق ليخضعنه! ولكن! قلبه كان حجراً.

وكانت كل واحدة منهن تظن أنه لايحب إلا إياها ولا يعشق سواها. وكان هو حكيما قويا في توجيه ميولهن وحبهن.. فلأجله هجرت كثيرات بيوت أزواجهن، وقضين برفقته أياما. ومن أجله ذابت أعراض عذارى أمام حرارة عينيه. وله، وفي سبيله، أسبت الارمل قيدها وأطفالها وراحت ترشف الحب والمساوى منه، وتبدي الطاعة والخضوع بين يديه.

أما هو فكان يمتص سعادة كل واحدة منهن.. ثم يتركهن يائسات، عابسات، قد كرهن الحياة وسخطن عليها.. ولايزلن يكررن ويكررن الرجاء، ويسألنه العطف وعود الحب حتى تقتلهن الحسرات قتلا.. وهو يبسم تارة أو يغلق بابه وقلبه وفمه دونهن تارة أخرى.

***

ولم يكن له في العالم أصدقاء إلا رجل واحد من رفاق صباه، أحبه وأخلص له.. ذلك القلب الذي لم ترهبه امرأة بسهم، أزاله الوفاء لهذا الصديق وجعل منه صديقا وفيا حق الوفاء.

وكانا اذا اجتمعا نسيا العالم ونسيا النساء، وراحا يتحادثان عن الايام الاولى أحاديث حلوة.. ويذكرانهم [illegible] الماضية، فيضحكان لأجلها. وكان الصديق [illegible] على الناس [illegible]

[illegible]

لذوة ليلة، ولهذا بقيت تلك الآصرة متينة وطيدة لاشائبة فيها، ودامت هذه المودة نامية سامية.

وأما صحابه ورفاق لياليه، فكان يعرفهم ويعرفونه، يعرف فيهم خلان كؤوس وأصحاب ماله، ولم يكن عليهم ممسكا.. بل كان يرضيهم جميعا، ويرضى بما يبدونه من ملق ورقة، ويفنى ساعات ضجره بينهم.. وكان منهم.. من يلبي اشارة بنانه.. ومنهم الساقي والمضحك وراوي القصص.. للترفيه عنه وارضائه.. مادامت يده لا تزال تفيض ذهبا.. والكأس تسكب خمراً! كانوا يغبطونه لما له وحظوته عند النساء، ويعجبون لهذا الجبار الذي لم تلن قناته امرأة. ويتحدثون عن غرامياته الزاخرة وما فيها من جرأة وقوة ويأسفون لمصير كثير من بائسات سحق قلوبهن وخلفهن كسيرات القلوب.. مهيضات الجناح

.. وكم من زوج راح يتبعه ليثأر من سالب هنائه وسافك عرضه، وكم من أخ قضى الليل يفتش عن أخته البائسة التي قتلها الهم. فاستودعت جسمها القبر الثرى وهي في مشارف الحياة!

***

وأحب الصديق فتاة ريفية. يشوه جمالها الوصف... ويفسد ظهرها الحديث عنها! كانت في عقدها الثاني. فياضة النور والحياة كشمس الريف بغلالة سمراء رقيقة، بينما عيناها النجلاوان قد بدأ النور والسحر والبراءة من وطفيهما.. وكانت إذا جلست والقمر الثوب عن ساقيها قليلا وتهدل شعرها الكستنائي على منكبيها حسبتها ملاكا إذ أن عينيها كانتا تفيضان بنور الملائكة.

... وكاشف الصديق فأتن النساء بحبه لضحكه... وقال له.

— إيه! ومالي أنا لا أعرف الحب، ولي في كل ساعة امرأة.. مال لهذا القلب لاينفذ الحب إلى شغافه ولا يصل إلى صميمه وأنا في كل فترة أهزأ ممن يقول الناس عنهن جميلات فاتنات.. ما الحب ياصديقي.. إنه أكذوبة!

وعبثاً حاول الصديق أن يصور له عاطفته.

... وأزمع الصديق على الزواج ممن أحبها. وما قوي صاحبه أن يغير فكرته أو يبدل رأيه.

ولما رأى ذلك [illegible] فاتن النساء — ولما تمثلت جمعه أمام حب صديقه لفادته لم يشأ أن يهدم ذلك الحب وأن يكون عائقا دون سعادته

وتزوج الصديق.

... ومضت أيام... ليل فيها الزوجان آلاف الحب والبهجة.

وكان صديقه يزورهما كل يوم فيقدم لهما باقة من زهور.

[illegible]

كان الصديق الاول كما قال لها زوجها.

أما هي فكانت ترى صديق زوجها رجلا ناضجاً قوياً جميلا. فيه ذلك السحر الذي حطم الكثيرات وهي من النساء أيضاً!

ومر الشهر الأول... ثم قضت أعمال الزوج أن يترك زوجته إلى حين.. بعد أن استودع الصديق أمانة الوفاء له... لزوجته

***

كان يزورها كل يوم ويبعث سيارته ليكون في خدمتها دائماً: ويبذل ما تود ومالا تود في سبيل بسمتها.

ولأول مرة.. بعد سفر صديقه — قدم لها سوارا من الماس!

وقبلته على مضض. وكانت تشعر على الرغم منها بارتياح إليه.. وإلى جلسته.. وإلى حديثه. ثم أحست بقوة.. نحوه لاغلبة لها عليها.. قوة فوق طاقتها توجهها إليه.. وتنسيها زوجها وتسلب مشاعرها. وتقض راحتها، كانت تحس بأن قلبها يحبه أكثر مما يحب زوجها.. أحست بأنها تحبه.. تحبه كل الحب وأن في هذا الرجل الساحر ينبوعا من رحيق سحري! هو الحب!

ولم يكن هو هذه المرة هازلا.. لقد عرف الحب لأول مرة.. ونسي النساء وهجر مجالسهن والخمر والاصدقاء. وويل للهازي من الحب إذا أخضعه!

أحماه.. كلفه بها وحبه لها أنساه كل شيء. وأنسى صديقه ووفاءه.. وعبثا حاول أن يغالب تلك القوة التي قهرته.. وقهرته مرزوجة أمر الناس عليه.

وخان الوفاء. وخانت العهد!

وراحا يستقيان سعادة حب عميق... وعار خيانة الصداقة والزوجية.. معا.

***

وقدم الزوج بعد شهرين.

تركها ملاكا تحبسه من أعماقها.. وتفنى نفسها له وقابلها امرأة خائنة.. يجلل عار الخيانة وجهها!

واعترفت الزوجة بكل شيء.

واعترف الصديق أيضاً.

قال الزوج وهو يصعد زفرة طويلة..

— حتى أنا تقضي على سعادته! لكن الويل لك مني سأنتقم بجحيم فريساتك اللواتي أوقعتهن غدرك

— قل ماتشاء فأنا لاأنكر اني خنت وفاءك، ولا أنكر أني نذل.. وجبان. أستحق العقاب، ولهذا اعترفت لك ولم أشأ أن أجعل منك سخرية، وأن أبيعك صداقة كاذبة. أنا أحب زوجتك. وأعترف لك بذلك.

— سيكون الدم حكما بيننا. أي سيقتل أحد منا صاحبه.. وسيتحدث الناس بعد ذلك عن صداقة بقيت عشرين عاما ثم عصف بها غدر أحدهما!

— أجل، سيقولون إني أجرمت. وأنا كذلك أنا أستحق عقابك.. بل اقتلني كخسيس.. إن زوجتك لاذنب لها.. أنا الذي أغويتها.. أنا الذي أحببتها من أعماق..

وصاحت الزوجة.

[illegible]

آنا وهن

من ذكريات الصبا

للشاعر الاستاذ محمد الاسمر

غيد كواعب كالدمى أضمرن لي
حباً، واظهرت الذي أضمرنه

مازلت أشكو في مغانيها الهوى
أهجت غرامها فشكونه

وظللن يبدين الصبابة بعدما
أخفين بين القلب ماأخفينه

أصف الغرام لهن في جبروته
تأثير فيهن الهوى فيصفنه

ولقد وضعت لهن في شرك الهوى
حبا، مكرن على حين لقطنا

يلتقطنه، مخبأن لي أمثاله
[illegible] الذي دبرت [illegible] دبرنه

ويقلن حسبك مافعلت كأنما
قد جئت شيئا هن لم يفعلنه

لي عندهن جميع ماأنا طالب
ولهن عندي كل مايطلبنه

حب كمحض الماء مادنسته
مني بشائبة ومادنسنه

ماذا يقول العاذلون ومابه
الاهي قدراقهن ورقنه ؟!

أبصرن منه للفتون مواقعاً
فشى الهوى مابينهن وبينه

***

عهد رشفنا الحلو من كاسانه
ونهى النهى فتركته وتركنه

ما كان فيه مايشين وانما
عمر أضعت شبابه وأضعنه

واهاً لايام الصبابة والصبا
والناس تلغط: أنهن وأنه

. . . .

كانت الساعة الخامسة صباحا من اليوم الثاني حينما وقفا وجها لوجه وقد رفع غداريهما.. والطلقتا

أخطأ الزوج. أما الصديق فلم تطلق غدارته..

فقال الزوج.

— اقتلني أيها الشيطان. أنا ملك لك الآن.

وقال الصديق وهو يترنم..

— لم أخطأت.. يا.. ياصديقي.. هكذا تكون. وأفرغها في جبهته!

وعمه الزوج وقد فزع اليه.. وقاوده حنين الصداقة الاولى.. فضمه وهو يلفظ النفس الاخير يقول!

— لقد قتل الشيطان نفسه! اغفر لي..

وبكى الزوج على جثة صديقه كثيرا.

شـــــــذور

تقدير شكسبير

لايقف تقدير الغربيين لنبغائهم عند حد الاشادة بذكرهم فحسب بل هم يحرصون على تكريم مخلفاتهم ابقاء لذكراهم وتمثيلا لهم. وقد نشرت احدى المجلات الامريكية الكبرى مقالا طريفا عن مستر هنري فولجر الذي توفي في ١١ يونيو الماضي وهذا الرجل يعتبر أعظم من قدر مؤلفات شكسبير فأنه دفع ١٠٠٠٠٠ ريال للطبعة الأولى من روايات شكسبير وهذا الثمن يوازي ضعف الثمن الذي دفع ثمناً للكتاب المقدس طبعة جوتنبرج.. ولكن الكتاب المقدس مالبث أن بيع في عام ١٩٢٧ بمبلغ ١٠٧٠٠٠ ريال

وقد اشترى مستر فولجر الاشتراكي المجلد الذي يحوي روايات شكسبير بهذا الثمن الباهظ في عام ١٩١٩. وهذه الطبعة يرجع عهدها الى عام ١٦١٩ بمطبعة ويليام جاجرد. وبجانب هذا فان مكتبة المستر فولجر تحوي مجلدات فاخرة أخرى يرجع معظمها الى العصر الاليزابثي.

وتحوي مكتبة مستر فولجر ٢٥٠٠٠ مجلد من أنفس المجلدات الموجودة في الولايات المتحدة. كما أنها ذات منزلة كبيرة في عالم الأدب

أيمي جونسون أيضا

لاتزال الصحف الغربية تشيد بذكر الطائرة الانجليزية الجريئة أيمي جونسون وقد كتبنا عنها في السياسة الاسبوعية وذكرنا طرفا من رحلتها ونزيد اليوم ماذكرته احدى المجلات الامريكية في عددها الأخير:

ان أيمي جونسون لايقل عملها عن المخاطرة الكبيرة التي سجلها شارلس لندبرج في عالم الطيران، فقد لاقت هذه الآنسة الصغيرة في رحلتها المحفوفة بالمخاطر صعوبات هائلة من المطر والعواصف الشديدة ورداءة الجو ولكن أيمي انتصرت على كل هذه المصاعب.

وقد استغرقت رحلتها الطويلة — وطولها ١٠٠٠٠ ميل — من مطار كرويدون بانجلترا الى بورت داروين باستراليا ١٩ ½ يوما كانت بمفردها على متن طيارتها. وقد قال أحد أصدقائها في حديث له عنها «أنها رجل أعمال وأنها قوية الذهن جداً وهي مع ذلك جذابة المحيا رقيقة الالفاظ».

الانتفاع من القمر

هل يمكن للانسان استخدام قوى القمر؟ هذا هو السؤال الذي طرحه أحد أعضاء الجمعية الجغرافية الملكية الاهلية بانجلترا. وهذا العضو الذي ألقى هذا السؤال يبدي بحثا من آرائه الفنية لاقرار فكرته ولا يزال هذا الموضوع [illegible] الكثيرين في الكيفية التي [illegible]

[illegible]

أمريكا

كما يراها أحد الفرنسيين

زار الولايات المتحدة أخيراً أحد الكتاب الفرنسيين فأبدى ملاحظات جمة عن الولايات المتحدة أحببنا أن نقتطف بعضها:

قال: «إن الاوربيين ينظرون باعجاب عظيم إلى التقدم المدني في أمريكا» ثم قال ان الولايات المتحدة جذابة في مناظرها وملاهيها وصحفها، وكل شيء فيها له طابع «أمريكي» خاص به. وان مسحة العمل والنجاح والجد والديموقراطية والنظافة تبدو في كل مرافق الحياة. ومن السهل أن يلاحظ الزائر ذلك بنفسه في الطرقات وفي معاملته للناس ولاشك أن المدنية الامريكية التي تسير نحو التجديد دائما ستبلغ في المستقبل حداً لاتدانيه مدنية أوربية أخرى. وإن أوروبا ذاتها على مراقة بعض دولها في العلوم تدين اليوم بكثير من الاختراعات العلمية لأمريكا الحديثة العهد.

زيادة السكان

في مدن الولايات المتحدة

يطرد عدد السكان في مدن الولايات المتحدة كل عام اطراداً هائلا. ويبين الجدول الآتي الاحصائية الاخيرة للمدن الكبرى فيما سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٣٠. ومنهما يرى القارىء مقدار الزيادة الكبيرة التي صارت عليها تلك المدن. ولا شك أن ذلك يرجع في جملته الى المهاجرة والرخاء الاقتصادي والعناية بالصحة العامة:

المدينة	عام ١٩٣٠	عام ١٩٢٠
نيويورك	٦٫٦٠١٫٢٩٢	٥٫٦٢٠٫٠٤٨
شيكاغو	٣٫٣٧٣٫٧٥٣	٢٫٧٠١٫٧٠٥
فيلادلفيا	١٫٩٦٣٫٠٠٠	١٫٨٢٣٫٧٧٩
ديروت	١٫٥٦٤٫٣٩٧	٩٩٣٫٦٧٨
لوس انجلوس	١٫٢٣١٫٧٣٠	٥٧٦٫٦٧٣
كليفلاند	٩٠١٫٤٨٢	٧٩٦٫٨٤١
سان لويس	٨١٧٫٣٣٤	٧٧٢٫٨٩٧
بالتيمور	٧٨٩٫٩٢١	٧٣٣٫٨٢٦
بوسطن	٧٧٥٫٧٢٩	٧٤٨٫٠٦٠
بتسبرج	٦٤٤٫٧٩٥	٥٨٨٫٣٤٣
سان فرانسسكو	٦٢٥٫٩٧٤	٥٠٦٫٦٧٦
بفلو	٥٧٢٫٩١٣	٥٠٦٫٧٧٥
ملواكي	٥٩٨٫٩٦٢	٤٥٧٫١٤٧

وهذا الاحصاء لايدلنا فقط على معنى الزيادة، بل هو يدل على أن المهاجرة الى الولايات المتحدة لاتتبع السنة التي ينحوها الانجليزي في مهاجرته الى جنوب أفريقيا مثلا. فنحن نرى أن المهاجرين الى الولايات المتحدة يعمدون الى الانشاء والانتاج في وقت واحد ولايتبعون طريقة [illegible] والاستقلال فقط، وهذا ما يجعلهم [illegible] البلاد [illegible] علاوة على حضارة [illegible]

معلومات صغيرة

يبلغ طول حيوان الكنجارو حين ولادته بوصة واحدة فقط

من أبطال الملاكمة القدماء، ملاكم يدعى «جيم بلشر» فقد إحدى عينيه في إحدى ملاكماته، ومع ذلك فقد ظل يحافظ على لقبه في ٤٢ دورة خاضها وخرج منها منتصراً.

من أغرب الحوادث التاريخية قصة الرجل الذي تزوج تمثالا! وتفصيل هذه الحادثة التاريخية الرائعة، أن لورد أوبري شغف بتمثال فينس دي مديش، وزاد شغفه بهذا التمثال حتى صار كلفا وغراما به، فلم ير بداً من عقد قرانه على التمثال بالصيغة القانونية!

وقد قدم للتمثال خاتما ثمينا يبلغ ثمنه ٢٠٠٠٠ جنيه!

اخترع أحد صناع الساعات بمدينة فرانسيسكو بامريكا الشمالية ساعة كبيرة تعد أكمل ساعة من نوعها في العالم، إذ أنها تبين الزمن لأربع وعشرين مدينة مختلفة في العالم في وقت واحد كما أنها تبين أوجه القمر والتاريخ واليوم. وهي أكبر في حجمها من الساعات العادية وقد استغرق صنعها سبعة شهور.

في حديقة الحيوانات بانجلترا نوع من الضفادع تبلغ سرعته في التهام الطعام مبلغا مدهشا. وقد وجدوا أن الضفدعة الواحدة من هذا النوع تلتهم ٤٠٠٠ «علقة» في دقيقة واحدة أي بمعدل ٦٦ واحدة في الثانية تقريبا. وقد حاولوا أخذ «فلم» لهذه الضفدعة أثناء التهامها الطعام فاقتضى ذلك منهم جهودا كبيرة حتى يمكن أن تظهر حركة الفم بوضوح في حالة التقاطه للطعام.

في انجلترا ناد يسمى «نادي الاصابع» وأعضاء هذا النادي يأكلون بأصابعهم فقط. أما الملاعق والسكاكين والملاقط فاستعمالها محرم في هذا النادي!

* يعرف رواد السينما ممثلا سينمياً شهيراً هو «هوت جيبسون» الذي يقوم دائما بدور «راعي البقر». ومن أنباء هوليود الحديثة أن هوت تزوج من ممثلة سالي البرق وهذه هي المرة الثالثة التي يتزوج فيها.

* بلغ عدد ضحايا السيارات في الولايات المتحدة عام ١٩٢٩ — ٣١٠٠٠ شخصاً وفي انجلترا ٦٦٩٦ شخصاً.

هل تعلم؟

— أنه يمكن المكالمة بالتليفون بين برلين وبيونس ايرس، وهما مدينتان بينهما مسافة ٧٠٠٠ ميل.

— أنه يوجد من الذهب والجواهر في قاع البحر في الطريق بين انجلترا والهند، ما يقدر بنحو ٨٠ مليون جنيه

— أن الملاريا لاتزال أكبر اعداء الانسان [illegible]

وزن دماغ الانسان

يعتبر متوسط وزن دماغ الانسان ١٫٣٦٠ جراما، ومع ذلك فان نقص هذا الوزن في الانسان ما لايدل على ضعف ذهني فيه بتاتاً. فقد دلت ابحاث بعض الاطباء أن وزن دماغ أناتول فرانس الكاتب الفرنسي الشهير بلغ ١٫١٩٠ جراما في حين وجدوا وزن دماغ لورد بيرون ١٫٨٠٧ جرامات وشوبرت ١٫٤٧٠ جراما أي بزيادة كبيرة عن المتوسط في كليهما.

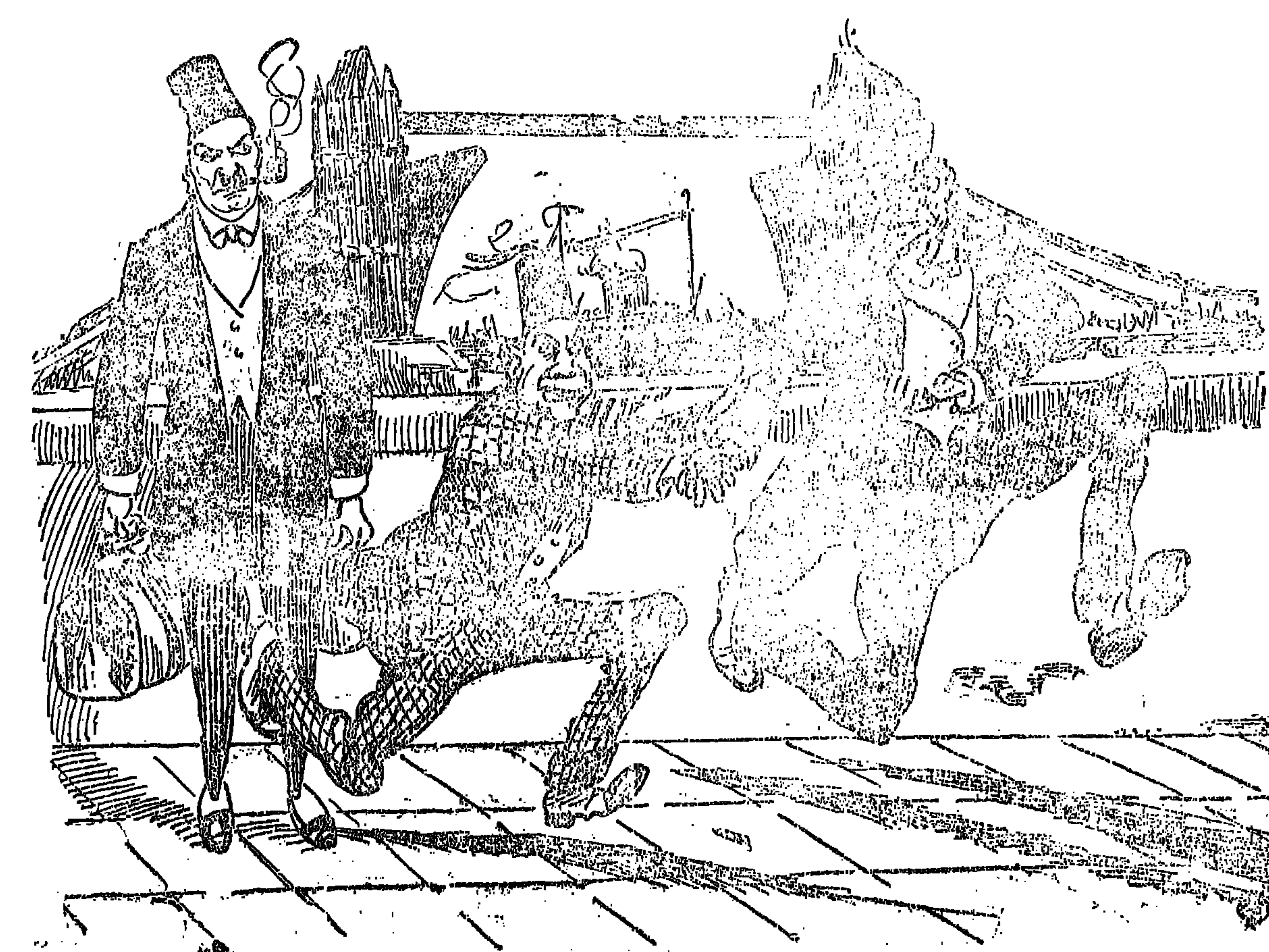
ولكن الاخصائيين يقيسون ذكاء الانسان بمقدار التلافيف الموجودة في ذهن الانسان وهي تقل جدا في القردة وتبدأ بالزيادة في الانسان، ولكنها تختلف في واحد عن آخر. وقد وجد الاطباء أن دماغ أناتول فرانس على صغر حجمه كثير التلافيف الذهنية جداً.

فحص الماس

المعروف ان الماس الحقيقي ابرد من الماس المقلد، ولكي يسهل فحص الاول من الثاني ضع الاثنين على لسانك فأبردهما هو الحقيقي.

وبنفس الطريقة يمكن فحص الزمرد والياقوت وما اليها من الاحجار الثمينة.

يبلغ ارتفاع جبل اتنا، أعلى بركان في أوروبا نحو ١٨٠٠٠ قدم ويبلغ طول محيطه نحو ٩١ ميلا.



وليم لخالد محمود — حافظ عفيفي وصل الى لندن ، لم يبق إذاً لنا عيش فيها ، فالهرب الهرب ، والفرار الفرار

حول اســـــلام عمر بن الخطاب

اطلعت فى عـدد السياسة رقم ٢٢٧ على كلة بتوقيع عبـد الله ماضى أبو العزايم تحت عنوان كيف أسلم عمر بن الخطاب، قال فيها بعد مقدمة طويلة : إن عمر قابل قوما من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ولطمه وقال له أنت أيضا من أتباع محمد ؟ مستهزئا به . فلم يقو ذلك القوم على مقابلة عمر بالمثل بل كل ما وسعه أن قال له : خير لك أن تعلم أختك هذه اللطمة فهي أشد منى ولما بمحمد هذا الذى تحتقره . فغضب عمر عند سماع ذلك وذهب إلى منزل أخته ووجد معها بلالا يعلمها القرآن فجأة عليه خوفا من البطش به وانهال عليها ضربا فخرج بلال ليتقلها منه أو يفوت منها إلى أمر ... في كلامه من ضربها وعند ... والنيم على ... بعد قتل النبي عليه الصلاة والسلام ... [illegible]

فيها « طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » وكانت هذه السورة قريبة عهد النزول. وعند ما رأته أخفت تلك الصحيفة خوفا من بطشه . فقال لها وهو يتميز من الغيظ ما الذى كان بيدك ؟ فقالت له لم يكن بيدى شيء فلم يصدقها وانهال عليها لطما فعزعليها ذلك وأظهرت له الصحيفة وشرعت تقرأ فيها وترتلها ترتيلا ، فأخذها منها وصار يتأمل فيها حتى داخله الاسلام وهدأ روعه وقال لها : من أراد الدخول فى هذا الدين ماذا يفعل ؟ فقالت له يتوضأ ويصلى ركعتين فقام وتوضأ وصلى ركعتين بارشادها ثم لقنته الشهادتين ، ثم سأل عن النبي (صلعم) فقيل له فى دار الارقم هو وأصحابه وكانوا فى ذلك الوقت لا يتجاوزون تسعة وثلاثين رجلا من بينهم حمزة عم النبي (صلعم) فذهب إليهم وعنـد ما رأوه رجعوا لما يعلمونه فى عمر من الفظاظة فقال حمزة رضى الله عنه وكان معروفا بشدة البأس : دعوه إن كان يريد الخير أدلناه وإن كان يريد الشر قتلناه بسيفه ، فقال لهم النبي (صلعم) ... [illegible]

منه وضم رداءه عليه وقال له : (أما حان الوقت لاسلامك يابن الخطاب) فقال عمر (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، فكبر النبي (صلعم) فسمعه الصحابة فكبروا ودخل مع النبي (صلعم) فعانقه الحاضرون، ثم قال يا محمد أما نحن على حق وغيرنا على باطل، فقال له نعم فقال قوموا بنا لنخرج وننادي بالاسلام فى رابعة النهار وفى وسط المدينة، فقاموا وخرجوا جهاراً ءا لعمر من الشجاعة وشدة البأس ، ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة المنورة فهاجر الصحابة رضى الله عنهم ليلا خوفا من قريش إلا عمر رضى الله عنه فانه قام فى رابعة النهار وهو متقلد سلاحه ويشد فى رحله بنفسه ويقول : أنا عمر بن الخطاب لاحق بمحمد وأصحابه فمن شكلته أمه فليلحق بى ، وخرج على هذه الطريقة فلم يجرؤ عليه أحد من قريش

فبناء على ما ذكرناه يتبين لك خطأ ما جاء فى كلة الشيخ عبـد الله ماضى أبو العزايم من أنه وجد أخته وبلالا وضربهما وشدد وثاقهما وحلف على قتلهما بعد قتل النبي صلى الله عليه وسلم بل ما خرج من دار أخته إلا وهو معتنق للاسلام وذهب اليه صلى الله عليه وسلم لتصحيح اسلامه ... ولذلك حررت هذه الكلمة خدمة للتاريخ وبيانا للحقيقة ... [illegible]

[illegible]

فوائد منزليـة

البقع فى المعادن

يمكن إزالة البقع التى تنشأ على الالومنيوم والصفيح اذا دلكت مكانها بالملح .

* * *

اللبن

لكى تمنع اللبن من الفوران، أدلك أطراف الاناء الذى تغليه فيه بالزبدة .

* * *

الملح

الملح مفيـد فى إزالة البقع من الآنيـة الحديدية ،

واذا نثر فوق السجاد قبل كنسه ، فانه لا يثير التراب وفى الوقت نفسه يجعل للسجاد لونا لامعاً .

* * *

البرد فى الرأس

كما أن الملح المذاب فى الماء الساخن وتغمر ... اذا أصيبت ببرد ، فانه ينفع أيضا اذا ... الانف فى ... [illegible]

بحث قانوني

هل يلزم المشترى بتطهير العين المأخوذة بالشفعة من الرهون والاختصاصات

للاستاذ عبد المطلب بدر المحامى

نضع امامنا المثل الآتى توضيحا للنقطة التى يراد بحثها هنا .

* * *

اشترى شخص من آخر عقاراً — فجاء ثالث وأخذ هذا العقار بطريق الشفعة .

هذا العقار الذى أخـذ بالشفعة كان محلا برهون واختصاصات لاشخاص آخرين

* * *

نرد هنا عدة حالات تختلف الاجابة عليها بحسب كل حالة على حدتها : —

فالرهون والاختصاصات إما أن تكون قد نشأت قبل عقد البيع أو بعـد العقد . واذا كانت نشأت بعد البيع فأما أن تكون حصلت قبل دعوى الشفعة أو بعدها .

وقد يكون هناك اتفاق بين البائع والمشترى على أن يلزم أحدهما بفك هـذه الرهون والاختصاصات . وقد يخلو عقد البيع من مثل هذا الاتفاق .

— ١ —

فاذا كانت الرهون والاختصاصات ، قد حصلت قبل عقد البيع وكان هناك اتفاق بين البائع والمشترى على أن يقوم أحدهما بفكها ، فان للشفيع الحق فى أن يرجع على من التزم بذلك فى عقد البيع .

فاذا كان الملتزم هو البائع رجع عليه . وليس لهذا أن يرجع على المشترى بشيء ما ، لان هذه الرهون والاختصاصات نشأت بفعله والمنفعة هو وقد التزم فى عقد البيع بأن يطهر العقار منها .

أما اذا كان الملتزم هو المشترى فان للشفيع أيضا بحسب نص العقد أن يجبره على تنفيذ ما التزم به وله ان يحبس الثمن تحت يده حتى يقوم بذلك ، ولهذا المشترى أن يرجع على البائع بقيمة هذه الديون، وله أيضا اذا كان لم يدفع الثمن أن يحبسه تحت يده فى مقابل ما دفعه من الديون .

قد يقال أن المشترى لم يلتزم بفك هذه الرهون والاختصاصات الا على شرط أن العين تبقى تحت يده وما دام ان العين أخذت جبرا عنه بطريق الشفعة فلا محل لالزامه بفك الرهن . ويجب أن يعتبر المشترى فى حل من هذا الالزام لان عقد البيع الذى التزم فيه بالقيام بفك الرهون أصبح الآن فى حكم المفسوخ وحلت محله علاقة جديدة بين البائع والشفيع

ومهما كانت وجاهة هذا الاعتراض فانه لا يمكن اعفاء المشترى من تعهده الصريح بفك الرهن ، ويمكن أن يقال رداً على ذلك أن المشترى مفروض فيه انه يعلم بان العين معرضة للاخذ بالشفعة ، فاذا أقدم على الشراء فانه يتحمل أخذ العين بهذا الطريق المشروع ... ولانه قد التزم صراحة فى عقد البيع بفك الرهن فيجب أن يوفى بهذا الالتزام ... وله حق الرجوع على البائع ...

والواجبات المنصوص عليها فى عقد البيع الى كل من البائع والشفيع .

— ٢ —

أما اذا كانت الرهون والاختصاصات قد حصلت قبل عقد البيع ولم يرد نص صريح فى العقد عمن يلزم بفكها ، فهـذه هي الحالة التى تستدعى الاجتهاد لانه فى الحالة الاولى كان الحكم طبقا لنص العقد. أما فى هذه الحالة فلا يوجد نص، ويهمنا أن نعرف ان كان الملزم هو البائع أو المشترى

(ويحسن هنا أن نشير الى أن هذه الحالة كانت مدار البحث فى احدى القضايا التى باشرناها فاسترعت افكارنا وجعلتنا نبحث الموضوع برمته ومن جميع نواحيه)

* * *

تنص المادة ١٣ من قانون الشفعة على ما يأتى :

يحل الشفيع بالنسبة للبائع محل المشفوع منه فى كافة ما كان له وعليه من الحقوق . على أن المشترى اذا استحصل على تأجيل الثمن لا ينتفع الشفيع من هذا التأجيل الا برضاء البائع .

واذا ظهر بعـد الاخذ بالشفعة ان العقار المشفوع مستحق للغير فليس للشفيع أن يرجع الا على البائع .

هذه المادة ولو انها لم تتكلم بصراحة على الرهون والاختصاصات الا انه يمكن ان يستنبط منها بسهولة الحكم الذى ينطبق على هذه الحال .

وبالتأمل فى هـذه المادة يظهر لنا منها المسائل الثلاث الآتية :

أولا — أن القانون يحل الشفيع محل المشترى فى كافة ما كان له من الحقوق وما عليه من الواجبات ازاء البائع .

(ثانيا) إن القانون يرمى الى تضييق حق الشفيع تجاه البائع بحرمانه من تأجيل الثمن الذى كان ينتفع به المشترى .

(ثالثا) إن القانون يخلى بين المشترى وبين العقار اخلاء تاما ، بحيث إنه اذا استحقت العين المشفوعة للغير ، فليس للشفيع أن يرجع إلا على البائع .

نرى اذاً أن القانون فى حالة الاستحقاق الكلى (وهى الحالة التى يدعى فيها شخص أجنبى أن العين المأخوذة بالشفعة ليست ملكا للبائع ولا للمشترى وانما هى مملوكة له) فى هذه الحالة يحمى القانون المشترى حماية كاملة ولا يبيح للشفيع أن يرجع عليه مطلقا .

وهذا الحكم نتيجة مترتبة على احلال الشفيع محل المشترى والتخلية بين المشترى والعقار ، وهو فوق ذلك حكم يتفق مع العدالة لانه يكون من الظلم الواضح أن تؤخذ العين من المشترى جبراً عنه وفى الوقت نفسه يرجع عليه بقيمتها عند الاستحقاق .

واذا كان القانون يرى أن الرجوع على ... فى حالة الاستحقاق الكلى فان الرجوع يكون ممنوعا أيضا فى حالة الاستحقاق الجزئى .

وكذلك يمتنع الرجوع فى حالة وجود رهون واختصاصات على العين لان هذه الرهون لم تخرج فى الواقع على كونها نوعا من أنواع الحقوق العينية التى يستحقها الغير على العقار .

حق حبس الثمن حتى تطهر العين من الرهونات والاختصاصات

وهل يجوز للشفيع أن يحبس الثمن تحت يده حتى تطهر العين ؟

قد يحتج الشفيع بالمادة ٣٣١ من القانون المدنى ويقول إن له الحق فى أن يحبس الثمن تحت يده حتى تفك الرهون والاختصاصات .

ولـكننا نرى أن حبس الثمن فى هذه الحالة غير جائز ويجب على الشفيع أن يدفع الثمن بأكمله للمشترى وله بعـد ذلك أن يرجع على البائع لاننا لو أعطينا الشفيع الحق فى حبس الثمن تحت يده إلى ما بعـد اجراء التطهير فاننا نكون فى الواقع قد أجبرنا المشترى على القيام بهذه العملية مع أن القانون لا يجبره على ذلك .

— ٣ —

وإذا كانت الرهون والاختصاصات قد حصلت بعد عقـد البيع وقبل طلب الشفعة ، فهل يلتزم بها البائع أو المشترى أو لا يكون للشفيع حق الرجوع ؟

قد يقال إن الرجوع فى هـذه الحالة على البائع لان القانون فى حالة الاخـذ بالشفعة يجعل العلاقة بين الشفيع والبائع ويخرج المشترى . ولـكن يلاحظ على هذا الرأى أنه غير عادل لان الرهون والاختصاصات لم تنشأ بفعل البائع وإنما حصلت من المشترى، فليس من العدل أن يلزم البائع بديون لم يقبض قيمتها ولم ينتفع بها .

وقد يقال إن الرجوع يكون على المشترى ومحل الاعتراض على هذا الرأى أن القانون لا يبيح الرجوع عليه لانه يخلى بينه وبين العقار . هذا فضلا عن أنه عندما تصرف فى العقار لم يكن الشفيع قد طلب الاخذ بالشفعة وهو باعتباره مالكا له أن يتصرف فى ملكه كيف يشاء .

والذى نراه ان الشفيع ليس له فى هذه الحالة حق الرجوع لا على البائع ولا المشترى للاسباب الآتية : —

أولا — لان المشترى عندما تصرف بالرهن كان تصرفه فى ملكه ولم تكن حقوق الشفيع قد نشأت بعد .

ثانيا — لان الشفيع بأخذه العين بالشفعة واقدامه على ذلك قد قبـل ضمنا أن يتحمل ما على العين من الرهون والاختصاصات ، وكان فى امكانه أن يبتعد عن العين بعدم أخذها بالشفعة .

ثالثا — إن القانون يرمى الى حماية المشترى ويرى أن الشفعة حق استثنائى وقيد على التصرفات الصحيحة المشروعة .

رابعا — ان علماء الشريعة الاسلامية يشترطون لرجوع الشفيع فى حالة الاستحقاق أن يكون غير عالم بأنه مستحق للغير . فاذا كان يعلم فلا يرجع لانه غير مغرور (راجع ص ٩٧ من كتاب المعاملات للاستاذ أبو الفتح باشا ج ١)

خامساً انه نص فى المادة الثانية عشرة من قانون الشفعة أن الرهون والاختصاصات التى تحصل بعد الطلب لا تسرى على الشفيع . ويستنتج من هذا بطريق المفهوم المخالف أن الرهون والاختصاصات التى تحصل قبل طلب الشفعة تسرى على الشفيع

— ٤ —

بقيت حالة اذا كان التصرف بالرهن حصل بعد طلب الاخذ بالشفعة .

وحكم هذه الحالة هو الذى أورده القانون فى نص المادة الثانية عشرة من قانون الشفعة وهى التى سبقت الاشارة اليها

وفى هـذه الحالة لا تسرى الرهون والاختصاصات على الشفيع، ويكون لارباب الحقوق العينية استيفاء ديونهم من الثمن الذى آل الى المشترى بحسب درجاتهم .

تلخيص — نلخص النتائج التى وصلنا اليها فى هذا البحث فيما يأتى :

أولا — اذا كانت الرهون والاختصاصات حصلت قبل البيع وكان هناك اتفاق على من يقوم بفكها فانه يجب احترام هـذا الاتفاق المنصوص عليه فى عقد البيع

ثانياً — اذا كانت حصلت قبل عقد البيع ولم يكن هناك اتفاق فيكون الرجوع على البائع ولا يجوز للشفيع ان يحبس الثمن عن المشترى الى ما بعد فك الرهون .

ثالثا — اذا كانت حصلت بعد البيع وقبل الطلب فلا يكون للشفيع حق الرجوع .

رابعا — اذا حصلت بعد البيع وبعد الطلب فلا تسرى على الشفيع ويكون لاربابها الحق فى استيفاء حقوقهم من الثمن الذى آل الى المشترى .

عبد المطلب بدر المحامى

اللاسلكى والمناجم

أعلن قسيس كاثوليكى انه يمكن اكتشاف المعادن الثمينة بواسطة اللاسلكى .

وهو يقول انه يمكن العثور على الذهب والبلاتين والفضة بكميات وفيرة على بعد أميال قليلة من الحـدود السويسرية الفرنسية وفى جبال البرانس .

وقد صرح القسيس المذكور بالعبارة التالية :

« ... ان كل معدن تنبعث منه موجة على طول خاص ، وجهازى مصنوع بحيث يلتقط تلك الموجات التى منها يمكن معرفة أنواع المعادن المختلفة »

وقد دل ... على ... التجربة ... [illegible]

المذهب الوجداني

وحاجة الادب العربي اليه

لو لم يكن المذهب الوجداني — ويدعونه في اللغات الغربية رومانتزم — تلك الثورة الادبية التي تستعذبها الارواح والقلوب وتحلم بها المخيلات والنفوس والمبادئ في دائرة طالب او مذهب لاعتناقه مفكر وكاتب .

غير أن المذهب الوجداني ليس تلك الالفاظ المملة في القرون الاموية الغابرة والاوزان الجوفاء التي يحفظها الطلاب في المدارس ، انما هو تلك النفحات الحية الرقيقة والمدارك المقدسة من هيا كل الطبيعة وليس من بين مواطئ الاقدام . ولولا ذلك لكان كل ذي ماقرن اديبا كبيرا ، او كل متوجم مغرور مفكرا وشاعرا واستاذا .

الا أننا لا نقصد من وراء هذا الكلام غير التساؤل عما اذا كان المذهب الوجداني منام رفيع في اللغة العربية اليوم . فنحن ماذا نجد ان الادباء العربية تكاد تتبين من خلال كلامها اثرا كبيرا لتباشير ذلك المذهب الجليل . أما المتأدبون فيكادون ينكرون وجود ذلك ، وماهذا الا لأن هؤلاء يذهبون في تفهم الادب الى أمرين : إما أدب المديح والرثاء ، وإما أدب الصناعات البديعية والبيانية . . وأنت لا تعرف بين جماعات الكاتبين من هو أبرع بضروب التستر والادعاء والتكلف والتكذب من المادح والراثي والبديعي والبياني . . لقد ورث هؤلاء هذه الآفات الرقة عن الماضي البالي فجنوا على القصة وكانوا أداة فعالة لتقهقر الادب وانحطاطه .

فان الماضي لم يتقن هذا الفن السامي ، وان ماضيا يحترم المتنبي الذي صرف حياته في مدح سيف الدولة وأمير المؤمنين ثم يجعل لأمثاله مقاما معبوداً في تاريخ آدابه كيف يستطيع أن يتقن هذا الفن الجميل وكيف يقوى على مصافحة المثل الاعلى ؟ لقد تغافل الماضي الماجم عن المذهب الوجداني ، وتغافله عنه أسالت صناعة الكلام والمدح والرثاء والهجو والتقليد الى اللغة فأوردتها موارد الذبول والنحول ، ولولا جهود نفر من المجددين لكانت الآداب العربية في خبر منسي !!.

لكن المذهب الوجداني بعيد جداً عن مواطن الكلام والتكلف لأنه لا يستقي سوى الحق والجمال والروعة والابداع . ولعل جمال المذهب الوجداني كجمال الزهرة الحمراء التي تتطلع للحياة من كمها الباهر ، هذه تبهج العيون وذلك يهتم القلوب والارواح .

إلا أن المذهب الوجداني لا يأتي جيلا ورائعا ومؤثرا اذا لم يتشح صاحبه بالرقة [illegible] والعاطفة المتناهية ، [illegible]

الكاتب الوجداني . فبينما يلهى غيره بالقشور تراه جانبا على شعاب نفسه ينقل للناس ماتشعر به تلك النفس الحساسة . . وفيما هو يؤلمك ويبكيك يعود فيطربك ويستطيرك . . فهو طائر الطبيعة الشادي المدباح . .

فالأديب الوجداني لا ينقل اليك الا مايدور في قلب الطبيعة الخالدة . فاحساسه مستمد من احساسها وأفراحه صورة لافراحها . وكثيراً مانفسكر بذلك فنجهل معناه . .

يرثي الشاعر الوجاد في قصيدته زهرة صفراء احتواها الذبول وهي بعد في مطلع فجر الحياة ، فيخيل الينا ونحن نقرأ تلك القصيدة أننا نرى هذه الزهرة ونشاهد ذبولها فنتألم لآلامه ونشكو لشكواه . . ثم يأتي الكاتب الحساس ويصف لنا نهراً رقراقاً جلست على جانبه غادة حسناء فنحسب أن ذلك النهر لا يجرى بين الاودية والمنحدرات انما هو سيجرى بين سطور مقاله وأن تلك الكاعب الفتانة جالسة فوق رؤوس ألفاظه ترسل السحر اهفافا منعشا بين النقاط والعلامات لتزيدها سطوعاً ولطفاً . وشوقا . هي خيالات وتأملات وأحلام يلتقطها صاحب المذهب الوجداني من محراب الطبيعة المقدس ويلبسها حللا من أنسجة فؤاده فتتجسد الجمال والروعة والفن ثم تعتلى رابية الخلود لتعيش مع الدهر ولتكون شرابا سائغا للنفوس والارواح الظامئة الى المثل الاعلى .

أما وقد جلست معي على عتبة هذا البحث المتشعب فتعال إذاً أحدثك عن أحد عباقرة المذهب الوجداني . فان في ذلك لذة للنفوس هيهات أن تجدها في الصحف الدميمة والكتب الجافة الشمطاء .

***

فأمامنا الشاعر الكئيب الشاكي لامرتين — ولامرتين هو أصدق شاعر وجداني أخرجته الطبيعة من صدرها الحافل بالاسرار والرؤى !

لقد مرت بالبشرية قافلة من الشعراء ، لكنه لم يمر بها شاعر مثل لامرتين . والبشرية لتشجوها من لامرتين نغمة كئيبة لم تألف استماعها في غيره من الشعراء — نغمة هي الكآبة المجنحة والعاطفة الثائرة . وماذلك الا لأن لامرتين شاعر حقيقي اجتمع اليه المذهب الوجداني بانفاسه وأسراره فنطق بأرق مافي الحياة من شعور وأعمق مافي الطبيعة من سحر وجمال .

فعندما تقرأ قطعة لهذا الشاعر ترى اى أثر بليغ تتركه في نفسك تلك القطعة الصامتة وأي عالم هيامي من عوالم الاحلام والاحساس تفتحه أمام عينيك . ألا تحس وأنت تقرأ رواية للامرتين أنك واقف أمام نهر قد اتسقت أشجاره وتصادحت أطياره وأن كل مافي تلك الرواية من جمل والفاظ تحول الى مزجة آلية [illegible]

البشرية بكتاباته الوجدانية الرقيقة ، وقد رفعها من مواطن الانحطاط والفساد والوحشية إلى اجواء الوحي والحب والالهام .

قال الشاعر الروسي المبدع — تورغنيف — « أنا مدين للامرتين بانفراج أجواء خيالي ، وباجتناء ثمار عواطفي واحساساتي » . وهذا قول صراح لاينكره أحد . فان لامرتين ما كاد ينشر رواياته وتأملاته حتى رأى الادب جيشا ينتصر لطريقته الكتابية ، ويعمل عمله ثم يذهب مذاهبه في تقديس الطبيعة . . ومن هؤلاء الفرنسى الفونس دوديه (مؤلف غادة الكاميليا) وبيير لوتي وهنري بوردو واسكريش الكاتب الاسباني الشهير وغيرهم .

فلقد تأثر تورغنيف بمذهب لامرتين لكنه أدخل بهذا التأثير حياة وروحا وفنا وإبداعا إلى الادب الروسي ، وان دستويفسكي يثير كوامن النفس بما ينقله عن روسيا ومراتع الانس فيها ؟ . . ومثل تورغنيف فعل اسكريش فأجادا وأفادا وحلقا .

لكن طالب الاصلاح والتجديد يجهد القريحة ليبحث عن مذهب لامرتين ، وعند مالا يجد له أثراً في الادب العربي تمانقه ثورة الاسى ، فان الادب العربي يكاد يكون عارياً من الرونق والاناقة جنب الآداب الغربية الزاهرة . . ومن المؤلم أنك تخشى أن تصارح المحافظين بهذه الحقيقة الناصعة .

***

ان الشرق عظيم في طبيعته ، كبير في سهوله ونجاده وجباله وبطاحه ، رائع في لياليه البيضاء وسمائه الصافية . . ولكن أى شاعر حساس بل أى كاتب وجاد استطاع أن يرسم لنا تلك البدائع بقلم لطيف ومخيلة سائرة وفياضة ؟

أفليس من العقم والافلاس أن يأتي لبنان «هنري بوردو» فيشعر بجماله وجباله وسحر رياضه ثم يكتب روايته (عمر وجميلة) قبل أن يكتبها اللبنانيون . وان يهبط أرض مصر الشاعر الكبير (بيير لوتي) فيصور سماء مصر وباديتها ونيلها واهرامها قبل أن يصورها المصريون ؟

ان الشرق تعامى عن هذا المثل الاعظم ، فكان بتعاميه عنه عبداً لأوهامه وتقاليده وخرافاته . . فمن ذا الذي ينقذه من أمراضه الوبيلة غير الادب الصحيح والتطور الناظم ؟

ولكي يكون الادب مصيباً في التجديد مرتقيا الاعلام في ثورته وانقلابه وتوثبه يجب عليه أن يعتنق المذهب الوجداني ، لانه ليس أقوى من هذا المذهب على إثارة النفوس وإخراج ما تخبئه الطبيعة من كنوز وجواهر !

نعم : هي الطبيعة الطاهرة تفتح المذهب الوجداني قلبها الطافح بحرارة الشعور والاحساس فيتجدد الادب العربي وينزع عنه ثوبه القديم . وأنا أرقب ساعة التجديد بشوق وحنين لتخرج الى العالم [illegible]

برلمان عجيب

لعل أعجب برلمان في العالم هو برلمان جزيرة سان كيلدا الموجودة في الاطلانطيق الشمالي . فهذا البرلمان عبارة عن جمعية غير انتخابية وهو مجرد مجموعة من عقلاء الجزيرة .

وهو يتكون من اثنى عشر عضواً ويجتمع كل أيام السنة .

وتدور المناقشات فيه على الطيور التي تعيش على ساحل الجزيرة الصخري وعلى زراعة البطاطس .

ويجتمع ذكور هذه الجزيرة يوميا أمام منزل فرجوسن وكيل البريد هناك ، حيث يتناقشون في عمل اليوم .

وأغلبية أعضاء هذا البرلمان لم يرحلوا عن شواطئ الجزيرة ، وأفكارهم في منتهى البساطة .

وعندما يفقد أحدهم شيئا من ماشيته أو يتأكد من أن احدى مواد الغذاء نقصت عن المعتاد ، يجتمع البرلمان ويجعل يبحث في مثل هذه المواضيع باهتمام كبير .

اختلاف آراء

— هو لقد طلبت منها أن أرى بيتها !
صديقة — وبماذا أجابت ؟
هو — قالت انها ستبعث الى بصورته !

مبارزة

على أثر اختلاف ، طلب الاثنان أن يتبارزا ولكن لاينتشر خبر هذه المبارزة ، فضلا أن تكون في الارياف .

فأخذ الاول تذكرة ذهاب واياب ، أما الثاني فاكتفى بتذكرة للذهاب فقط .

لاحظ الأول مافعل الثاني فقال :

— يظهر أنك متأكد من أنك ستهزم أمامي ولهذا اكتفيت بتذكرة الذهاب فقط ، أما انا فواثق من أني سأفوز ، ولهذا استحضرت تذكرة ذهاب وإياب :

فقال الثاني في الحال .

— لا يا عزيزي ، فانا اشتري تذكرة ذهاب فقط لأني واثق من أني سأستعمل تذكرة العودة التي يحملها خصمي !

غرائب

النحل في اميركا

تستعمل في لوس انجلس الآن السيارات لنقل النحل إلى الاماكن البعيدة التي تكثر فيها الازهار ، ولكن ليس يعلم هل في الامكان إعادتها إلى خلاياها الاصلية أولا .

وعلى كل حال ، ففي كل حالة [illegible]

كلمة مصر للحكومة الحاضرة



مصر لصدقي باشا — لا أطيق أن أرى أبنائي مضرجين في دمائهم قتلى وجرحى منهم الاهالي ومنهم البوليس والجند . فهل في مقدورك ان تحقن هذه الدماء ؟؟ :

شركة سينمائية كبيرة

تأسست بعشرة شلنات

إقرأ قصة شركة انجليزية

منذ ثلاثين عاماً الى الآن .

لقد تغيرت بالطبع الاماكن والاحوال ، فجهة فيلار ألاي بلندن صارت الآن سيسيل كورت ، وهي جهة تقع بين شيرنج كروس رود وسان مارين لين ، ومشهورة بما فيها من ادارات كثيرة لصناعة السينما وتجارة الافلام .

في هذه الجهة منذ ثلاثين عاما تقريبا تأسست في أول الامر شركة جومون الانجليزية التي صارت لها الآن فروع في معظم انحاء العالم وكانت اداراتها وقتئذ في دكان بسيط وصاحباها هما مسيو ليون جومون ومستر آرم ويلس .

في الدكان المذكور ، كان الشغل شاقا والاجر بسيطا ؛ والعوامل التي تدعو الى اليأس أكثر من بواعث الامل البسيط ، فقد كانت صناعة السينما في بدئها والنجاح متوقف على تجارب عديدة تستدعى من المصاريف والنفقات شيئاً كثيراً . .

وأخيراً وفقت شركة جومون البسيطة الى اختراع الكرنوس وهو جهاز لعرض أشرطة السينما . وتصادف أن طلبت احدى السيدات أن تبتاع جهازا من هذا الصنف مع انه كان ما يزال ناقصا ككل الاختراعات في بدئها ، فطالب مدير الشركة منها ٥٥ جنيها ومبلغ كهذا كان وقتئذ يعتبر شيئا كبيراً .

ووافقت السيدة على دفع المبلغ المذكور . وكم كانت دهشة المدير حينما رآها تخرج لها من رداء تحت فستانها ذلك المبلغ مكونا من قطع كل منها الاثني عشر بنسات .

يقول المدير عن ذلك « . . لقد استغرقنا وقتا طويلا لعد هذه النقود حتى تخيلت أني أشتغل صرافا في احد البنوك »

وكان هذا المبلغ المشجع لهذه الشركة فجعلت تخرج أفلاما بسيطة كل منها يبلغ طوله ٤٠ قدما على الاكثر وتكاليفه لا تزيد عن بضع شلنات لان كل قدم من الشريط كان يكلف الشركة بين ثلاثة واربعة بنسات .

وتقدمت في مشروعاتها فصارت تصنع الافلام وتشتريها وتبيعها وتؤجرها . .

ومع ان معارض الاشرطة كانت في ذلك الوقت عبارة عن خيام ومبان بسيطة تكاد تكون مكشوفة الا أن الجمهور أقبل على مشاهدة الصور المتحركة اقباله على كل شئ جديد .

وقد دفع اقبال الجمهور على هذا الفن الجديد بأصحاب المعارض ، الى أن يستأجر لمدة أسبوع بروجراما كاملا من شركة جومون بمبلغ قدره خمسة جنيهات ، ولكن هذا المبلغ البسيط زاد فجأة فصارت الشركة تكسب ٣٠٠ و ٤٠٠ جنيه كل أسبوع .

واستمرت الشركة في تقدمها الى أن تجرأت على أن تخرج شريطا من رواية «علامة الصليب» طوله ٧٠٠ قدم بلغت تكاليفه أحد عشر جنيها وثلاثة عشر شلنا وأربعة بنسات على اعتبار [illegible]

الوقت ، لكن النجاح كان مضمونا بعد أن وفق المسيو جومون الى اختراع طريقة تصوير المناظر بألوانها الطبيعية ، اذ أن الناس أغرتهم الاضافات والتحسينات التي أدخلت على الفن الجديد فظلوا في أقبالهم عليها حتى تقدم فن السينما وصارت له قطع فنية خالدة بالمعنى الصحيح .

ومن العجيب أن شركة جومون في بدء أمرها حاولت أن تخرج شريطا حربيا ، فصنعت شريطا اسمه «الرسول الحربي» من حرب البوير وقد استغرق صنعه عدة ساعات وبلغت تكاليفه بضعة شلنات وتم عرضه في قليل من الدقائق .

أما الآن فشريط حربي مثل « فردون » يحتاج الى شهور والى آلاف الجنيهات ، وهذا هو الفرق بين النجاح الذي تلاقيه السينما الآن والنقص الذي كانت عليه أولا .

وكانت النجوم وقتئذ هاري لودر وويل إيفانز وكلاريس مايان وفيكتوريا مونكس ، ومع انهن لم يكن على جمال أو حسن قوام الا أنهن كن يشتغلن بحماس وميل عظيمين .

وشركة جومون الآن تعد من أكبر شركات السينما في العالم ، وهي لا تكتفي بصناعة الافلام الصامتة بل انها تخرج أشرطة ناطقة باللغتين الانجليزية والفرنسية .

وهي لها مصانع تصنع آلات العرض الاضطراب كآلات السينما والاخراج [illegible]

التليفون في اوربا

يمكن لأي انسان في أوربا أن يتصل تليفونيا بنحو ثلاثة أرباع أوربا فهو يستطيع أن يتكلم مع أناس على ساحل الريفييرا جنوبا ومع أناس في انجلترا غربا ومع اوسلو في النرويج شمالا ومع دانزج شرقا .

الرجل الوحيد

في العالم

في احدى جزر سولومون ، يوجد رجل أبيض يعيش على زراعة أشجار جوز الهند . ومن العجيب أن الرسائل التي ترد إلى هذا الرجل من وطنه في برلين تستغرق ثمانية أشهر حتى تصله .

الشاي الصيني

تصدر الصين الشاي الى التبت وتسيرها في شكل قوالب متجمدة

ووزن القالب عادة ٥ أرطال وتظرا لانه يحتوي على كمية كبيرة وحجمه صغير ، فانه ينقل بكميات وفيرة بالطرق الجبلية الى التبت [illegible]

الامية في البرتغال

كان ثلثا الاهالي في البرتغال لا يستطيعون القراءة أو الكتابة لغاية ١٩٢٧

وعدد الاهالي هناك يبلغ ٦٠٨٠١٣٥ فقط حسب التعداد الاخير .

في ١٠ أعوام

لو كان في العالم واحدة من البطاطس فان زارعا ماهراً يمكنه أن يستخرج منها ١٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ في عشرة أعوام ، وهكذا يستطيع أن يمد العالم بالبطاطس من جديد .

قضية عجيبة

رفعت احدى الكاتبات على الالة الكاتبة في فيينا قضية على موظفها بدعوى أن الدوي الضعيف الذي كانت تشعر به على الكاتبة قد سبب لها ضعفا في السمع فاضطرت الى استعمال نظارة ، وهكذا قلت طلبات يدها وراتبها الرواج [illegible]

غير أن [illegible] أهل شيئا [illegible]

[illegible]

دراسات في الشعر العباسي

أبو نواس ومسلم بن الوليد

شعرهما وأغراضهما

آراء وملاحظات

اجمع نقاد الشعر وادباؤه وفحول الشعراء على القول بان أبا نواس ومسلما بن الوليد يعدان بحق من أشهر شعراء الدولة العباسية الذين امتازوا في أشعارهم بقصائد الخمريات والقطعات المجونيات والذين كانوا يقيمون بأذهانهم لذاذة موفورة في شرب المدام وتوسد أكف الغيد الحسان !! ..

نشأ الاثنان في عصر كانت الحضارة العباسية قد نشرت رواقها على الشعراء ، فتفيأوا في ظلالها ، ونعموا بلذيذ ألوانها ، وخالطا الكبراء والعظماء ، الذين أجزلوا لهما النعم والعطاء ، وكان لهما بوقة لا يفارقانها ، قد أدمنت الشرب ولزمت مداعبة الجواري الحسان ، وتمادت في مدح ذوي الجاه والسلطان ! لذلك نراهما يكثران بل يدينان بالمديح والغزل ووصف الراح ومجالس الشراب والغناء !!

شعرهما

يلزمنا النظر في شعرهما من جهة الالفاظ والاساليب، ثم المعاني والاغراض. فاما الالفاظ والاساليب ، فهي على الجملة جميلة ، فانهما ينتقيان غالبا الالفاظ العذبة والكلمات الرشيقة ، ويصوغانها في أسلوب عالي جزل ليس فيه شيء من الركاكة أو الضعف ، اللهم إلا بعضا من ألفاظ مسلم ، فانه يندر أن تجد في كلامه بعض الالفاظ الحوشية الغريبة ، فقد تضطرك في فهمها الى الالتجاء الى معجمات اللغة وقواميسها ، وقد اشتهر مسلم على وجه خاص بحبه بالجناس والمطابقة والاستعارة والتشبيه بيشار بن برد في ذكر أشياء من علم البديع في شعره.

وأما معانيهما فكانت رائعة جميلة الخيال ، لاسيما المعاني التي كانت تنم عن عاطفتهما في الحياة ، من غزل واحتساء الطلاء ، فانها جميلة حسنة وإن كان مسلم لم يبلغ فيها منزلة قرينه أبي نواس .

وأما أغراضهما ، فنعلم مما سبق أنهما كانا يقولان في ثلاثة أبواب ، هي المديح ووصف الخمر والغزل لذلك كثر شعرهما في تلك الابواب بدرجة كبيرة . يدلنا على ذلك ما نراه واضحا في شعرهما ، من مدح العظماء ، ومداعبة القيان واحتساء الخمر !!

ويجمل بنا والحالة هذه أن نستعرض هنا نماذج من شعر مسلم ثم نتبع ذلك بنماذج أخرى من شعر أبي نواس ، تكون من نوع واحد ومتفقة في معناها كي نستنبط خصائص شعر كل منهما ومنزلته ، ثم نبدي حكما يكون مدعما بالدليل

أولا — قال مسلم يمدح الامين :

[illegible]

ما ضيع الله قوما صرت تملكهم
ولا أضاع بلادا أنت واليها

وقال أبو نواس يمدح الامين أيضا

تم الامين بأمر الله في البشر
واستقبل الملك في مستقبل العمر

فالطير تخبرنا ، والطير صادقة !
عن طيب عيش وعن طيب من العمر !

قد زين الله دنيانا وحسنها
بابن الشفيع الى الرحمن في المطر !

وازدادت الارض لما ساسها سعة
حتى تضاعف نور الشمس والقمر !!

فأنت ترى أن مسلما مدح الامين بشدة البأس وإذلاله المتكبرين ، وان مكارمه وجوده قد شملت البرية من أقصاها الى أقصاها ، وانه ما ضاع قوم كان هو خليفتهم وولي أمرهم ، كل ذلك في أسلوب عالي بديع تروعك منه جزالته وفخامته.

أما أبو نواس فقد مدحه بأنه قام بأمر الله وحكمه في الناس وولي الخلافة في مقتبل العمر وظهور الثمرة ، وأن الطير أخبرته ، وهي صادقة ، فيما تخبر به بطيب العيش والبركة في العمر ، وأن الله زين الدنيا به ووسع فيها بسياسته وحسن تدبيره ! ، وأن الشمس والقمر تضاعف نورهما ! ابتهاجا وسرورا بخلافته !!

فكلاهما مدحه ، بيد أنهما لم يتفقا في شيء منه إلا في اصطفاء الله له ليكون خليفته ، وابتهاج الارض بتوليه ، غير أن معاني مسلم ولا شك أكثر وعبارته أفخم وأوقع في النفس . .

ثانياً — قال مسلم يصف الخمر

كأنها في الكأس ياقوتة
وهي إذا مازجت ورس !

في مجلس للنصف ريحانه
عن المهوى والبقر الانس !

وقادة كالدر مقرورة
خالطني من حبها مس ! !

السنة الشرب إذا ما جرت
كأنها ألسنة خرس !!

وقال أبو نواس يصف الخمر أيضا

دع عنك لومي فان اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء!

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء

فلو مزجت بها نورا لمازجها
حتى تولد أنوار وأضواء

دارت على فتية دان الزمان لهم
فما يصيبهم إلا بما شاءوا !!

فبمقارنة القصيدتين نجد أن كلا منهما قد وصف الخمر وأتى بمعان لم يطرقها الآخر ولكن معاني أبي نواس وأسلوبه تفوق أسلوب مسلم في ذلك:

ثالثا — قال مسلم يتغزل

[illegible]

[illegible]

على قدم كالراسب المتبتل !

فلما استمرت من دموعي الأبل دولة
وقاد عمود الصبح بالصبح ينجلي

تراعى الهوى بالشوق واستعمت البكا
وقال للعذال الغداة ترحلي !!

فلم تر إلا عبرة بعد زفرة
مودعة ، أو نظرة بتأمل

وقال ابو نواس يتغزل أيضا.

إني عشقت وما بالعشق من بأس
ما مر مثل الهوى شيء على رأسي

مالي وللناس كم يلحونني سفها !!
ديني لنفسي ودين الناس للناس !

ما للعداة اذا ما زرت مالكتي
كأن أوجههم تطلى بأنقاس !

الله يعلم ما تركي زيارتكم
الا مخافة أعدائي وحراسي !!

ولو قدرنا على الاتيان جئتكم
سعيا على الوجه أو مشيا على الراسي !!

فأنت ترى أن كلا منهما قد أتى بمعان وأنه قد لم يأت بها الآخر ، غير أن مسلما ساق غزله في أسلوب فخم جزل وأتى بمعانيه على الطريق العربي البحت ، وأن أبا نواس أتى بمعان أخر مباينة لمعاني مسلم وصاغها في أسلوب رقيق ينم عن ترف أبي نواس وتنعمه وتحضره...

وإننا لنستخلص من كل ما سبق حكما نراه صوابا ، بعيدا عن الحيف والهوى والمحاباة وهو أن مسلما نفخم العبارة ، حسن المعاني في هذه الابواب الثلاثة ، وأن أبا نواس كثير الافتنان في شعره من جهة المعاني رقيق الاسلوب دون مسلم في المديح وأحسن منه في الغزل ووصف الخمر !!! .

عبابية — حامد شكري

النحاس باشا — مرحباً بكم وبمن فيكم من الجند ، فحضوركم الينا خير علامات الصداقة بيننا وبين انكلترا

مشاهد وأمثال في الحياة والأدب

(١) الابتكار

كنت مع أحد الاصدقاء وجرى بيننا الحديث عن احدى روايات شاكسبير . فقال وما رأيك يا صديقي أن كثيراً من الكتاب يصمون هذا الرجل بأنه لص من لصوص الأدب قد سرق معظم رواياته من مؤلفات اليونان الأقدمين وقصصهم ونسبها لنفسه فهو لم يأت بجديد من عنده ولم يبتكر شيئا من تلقاء نفسه، فذكرني هذا بما يقوله الجاحدون عن نوابغ الرجال وعظمائهم ليغمطوهم حقهم ويشجعوا الناس على انكار فضلهم محتجين بأن القدماء قد سبقوا هؤلاء العظماء إلى وضع أساس أعمالهم. والحق نقول إن هذا التخبط في معنى الابتكار قد عم معظم الناس لاعتدادهم بالظواهر دون الجواهر وتأثرهم المعالم السطحية دون الدقائق الخفية وجريانهم وراء الخيالات دون الحقائق، فانهم ينتظرون من المبتكر سواء كان شاعراً أو كاتبا أن يفجأهم بشيء ليس له صلة بالماضي، ولم تسبق لهم به معرفة، ولكن الطبيعة تأبى ذلك ولا ترضاه بل لا تعبأ به ولا تقيم له وزنا لأنه سخف وهراء لا معنى له ولا سبيل اليه لأن العلم والأدب والفن وسائر ما يتعلق بالانسانية انما هو ابن الماضي وأساس المستقبل ولا يمكن أن ينفصل منهما أو يشذ عنهما. والحياة سلسلة متصلة الحلقات اتصالا متينا لا تنفصم عراه . على أننا اذا فرضنا أن الابتكار هو كما يعتقد هؤلاء البلهاء فماذا عسى أن تكون فائدة ما ينتجه العقل الانساني من الافكار وماذا عسى أن تكون جدواه وثمرته

إنه ولا شك يصبح مواتا لا فائدة منه ويترتب على ذلك أن تكون الحياة عبثا في عبث . إنما المبتكر هو كل من يستطيع أن يستخدم واهبه وقوة ذهنه في استنباط نتيجة أو كشف حقيقة خافية وهو كما قال أمرسون: « كالبطل الذي يظهر في قومه وامامه ميدان الحرب ومواده فما عليه الا أن يوقظ الهمم ويشحذ العزائم ويثير القوى الكامنة حتى يظفر بالنصر المبين» ولقد اشار الى ذلك زهير بن سلمى في قوله:

ارانا نقول الا معارا
أو مأخوذا من غيرنا مكرورا

ولقد لمح اناتول فرانس الفلاطون العصر إلى هذا المعنى في قوله : « عجبت من الظفر بالابتكار في الكتب الجديدة فلتبحث الحكمة في الكتب القديمة» ولا يتبادرن الى أحد انه من اليسير القيام بمهمة المبتكر كما حددناها. وان كان في شك من ذلك فأنه من مؤلفات بلوتارك وتركيلس وغيرهما المصادر التي أخذ عنها شكسبير ليؤلف منها رواية كرواية يوليوس قيصر أو تاجر البندقية، ثم ليقس عظمة وقصوره إلى مقدرة شكسبير ونبوغه.

(٢) التكلف

إننا رغم ما وهبته الطبيعة إيانا من محاسن وخلعت علينا من مزايا فالقليل منا من يرضى [illegible]

[illegible] الطريق وتمهد أمامنا السبيل الى الحق ولكن ما ورثنا به من الصلف والغرور والكذب والتكلف المرذول يزيدنا جهلا بها ونبوا عنها ولعمري ان لهذا الموج عن طريق الطبيعة القويم والحياد عن صراطها المستقيم يؤدي بنا الى نتائج عظيمة الضرر شديدة الخطر علينا ويجعلنا موضع ازدراء الناس واحتقارهم. فما أصدق من قال: « لا يستهجن من طبائع الناس ما كان غريزيا فيهم بل ما يؤتونه تكلفا » فالتكلف أصل كل بلاء ، وأس كل شقاء ، وعلة سخرية الناس بالانسان ومقتهم إياه .

فالفتى الذي يدعي الحكمة ويتكلفها لو أرسل نفسه على سجيتها وتركها على طبيعتها وصرف همه الى مزاولة ما يناسبه من شؤون الحياة وأعمالها لنال خطيرا ولكنه حاد عن طبيعته لقضي حياته بين هزء الهازلين وسخر الساخرين ولم ينل منها قليلا أو كثيرا وما جنى عليه تكلفه إلا شرا مستطيرا ، فما أشبه حاله بالمستجير من الرمضاء بالنار !

ان الامر في ذاته أغرب [illegible] الانسان [illegible] [illegible] الانجليزي الفيلسوف الاسكندر بوب، وكثيرا ما تحفزه إلى جلائل الاعمال ولكن إذا ما جاوزت حدها جلبت اليه الفشل وجرت عليه الوبال.

ويقصون في أساطير اليونان القديمة أن جوبيتر أعظم آلهتهم أقام في السماء سباقا للآلهة والناس، ووعد المتفوق جائزة الحكمة فأسفرت النتيجة عن فوز الاله ميترفا فمنحها إياه، فتذمر الناس واتهموا الآلهة بالتحيز والمحاباة . فرأى جوبيتر أن يمسح عن نفسه عار هذه الوصمة فأقام سباقا آخر وقصره على الناس فقط ووعد المتفوق جائزة الجلوس على العرش وشاركه واقتسموها فيما بينهم ورضي كل من حظه فيها ولصيبه منها أي أن الناس لم يأسفوا لفقد الحكمة وذهابها واستعاضوا عنها بالجلوس على كل من بالأرض فسلط عليه أنه أعقلهم وأحكمهم.

(٣) بين الشعر والعلم

إن الشعر والعلم كلاهما يدخل على الفهم سرورا ومتعة ولكن الأول لتطورهما وسموها ودليل وجودهما في حين أن الثاني لا حق بالماضي [illegible] ليس من [illegible] [illegible] العالم [illegible]

منها ولا يشاركه في هذا البحث كل أفراد الانسانية، على حين ينشد الشاعر شعره فيهتز له كل قلب وتطرب له كل نفس . ونستطيع أن نقول عن الشاعر كما قال شاكسبير « يستعرض الماضي والمستقبل » وهو رجل لا يخضع لمنطق العقل، بل يسير وراء عاطفته ويغني اليها ، ولا يحفل لأحد حقا ولا وجدانا . وإذ كانت الانسانية واحدة في كل زمان، وإذ كان هو المثل لاماني الناس والمعبر عن آمالها والترجمان الصادق لمشاعرها واحساساتها ، فهو يؤلف بين عناصرها ويصل ما بين أجزائها على الرغم مما بينها من اختلافات عرضية وليس له وطن خاص، بل يطير بأجنحة خياله في كل مكان ، ويهيم بالجمال أينما حل ، ويتبعه أنى ذهب ، ويجعلنا نمثل في رونق الماء أو زرقة السماء ، أو تناسق الازهار في الجنان [illegible] والرياض [illegible] للانسان [illegible] [illegible]

[illegible]

مقالات في فلسفة العلوم

علم النفس والعلوم المعيارية

للاستاذ لالاند

يدعى أحد أقسام المجمع العلمي الفرنسي بأكاديمية العلوم الخلقية (١) والسياسية . ويحسب الطبيعيون والرياضيون أن يقولوا على علم النفس انه استعمال خطأ جداً للفظ العلم . وانهم ليحذرون أو يضحكون تبعاً لطريقة فهمهم هذا اللفظ .

فاذا لم يكن هناك علم إلا بالتعريفات الدقيقة وبالبراهين القاطعة وباليقين المطلق فالعلوم الخلقية ليست بعلوم . ولكن على هذا الاعتبار يكون ذلك (انها ليست بعلوم) بالنسبة الى علم الفسيولوجيا وعلم النبات وعلم طبقات الارض وكل العلوم الطبيعية ، وأيضا بعض أقسام العلوم الفطرية بتقريباتها واستثناءاتها ، ولاداعي للكلام على علم الطب وملحقاته . وعلى العكس اذا ارتضينا أن نصف كل نحو طبيعي ومنهجي لمعارفنا الطبيعية بأنه علم فان العلوم الخلقية تستحق اسمها بالرغم من افتقارها الى الضبط .

ما الذي تمس اليه الحاجة لاقامة العلم ؟ — موضوع حقيقي . وهذا الموضوع الحقيقي يتكون من الانسان الباطن بعواطفه وأفكاره وغرائزه ورغباته وإرادته وأحكامه على الحق والباطل والخير والشر ومطامحه نحو ما هو جميل . فالانسان على الاقل من الحقيقة مثل ما للاجسام الطبيعية أو المقادير الرياضية على الاطلاق . ويجب أن يكون هناك زيادة على الموضوع الحقيقي منهج وهذا المنهج يتكون من مشاهدة حالات الوجدان سواء تتها ونتائجها ومن وصفها وتصنيفها وتعين ما تتألف منه من أشكال . فهناك على الاقل مادة لتاريخ طبيعي للعقل وللظاهرة المنطقية والفنية والاجتماعية واللغوية ، وهذا شيء كثير .

ولكن هل يمكننا الحصول على قوانين ؟ هنا تبدأ الصعوبة . فلا يجب أن نعلل النفس في قوانين مطلقة مؤسسة على الذاتية (٢) كقوانين الرياضة ، إذ لا يوجد شيء ذاتي في نفسية الانسان حتى فكرة الأمس حينما تذكر في اليوم التالي (٣) فهل يمكن الحصول على قوانين مقربة منها ولكن هي مؤسسة على رابطة ثابتة من العلية كقوانين الطبيعة ؟ ولكن

(١) كلمة norma معناها : القانون أو المبدأ أو القاعدة أو الناموس ولذلك ترجمت les sciences normatives بالعلوم المعيارية كما أني ترجمت morales بالعلوم الخلقية حرصاً على ترجمتها كذلك أو بالعلوم الادبية أو بالعلوم الاخلاقية أو بالعلوم الوجدانية أو بالعلوم النفسية أو بغير ذلك .

(٢) قوانين مؤسسة على الذاتية أي الهوية أي لا تتغير .

(٣) زيادة التوضيح أشير الى قول برجسون ان النفس في تغير مستمر . فمثلا الجرم نفسه [illegible] في فترة السادسة لا يكون حالته النفسية [illegible] في الفترة الاولى أو الثانية [illegible]

لا يوجد شيء في العقل أو الشعور يشبه العلة المادية أي التحول المتصل من ظاهرة إلى أخرى بتطور ميكانيكي خفي يمكن الانسان أن يقف على سرها . وسواء نظرنا إلى مطابقة بين ظاهرتين : الواحدة طبيعية والأخرى وجدانية أو حالتين وجدانيتين ، فأنا نجد أن لا اتصال بينهما البتة . ففي الفرض الأول (بين ظاهرتين الواحدة طبيعية والأخرى وجدانية) قد لا يكون هناك حاجة للتدليل على ما نقول . فديكارت وليبنتز ، وتندال ، وتين ، وسبنسر نفسه أثبتوا في صفحات شهيرة تغاير هذين النوعين من الظواهر . وفي الحالة الثانية (بين ظاهرتين وجدانيتين) يجب ملاحظة أن الحالات الوجدانية تختلف بعضها عن بعض في الكيفية . ولذلك فهي منفصلة فيما بينها وتتغاير كل واحدة منها بالنسبة الى الحركة (٤) . فليست هناك ذاتية ولا تعادل بين فعل ارادي وانفعال وفكرة . وحتى في صنف واحد من الظواهر النفسية كالاحساسات ، فان هناك هوة لا يمكن وصفها تفصل اللون عن الصوت والرائحة عن المقاومة . ففكرة العلية التي هي وحدها يمكن تطبيقها في العالم الطبيعي لا توافق العالم النفسي البتة حيث تنعدم فيها الذاتية والاتصال والتعادل بين الظواهر .

ولكن العقل السليم يكشف فيها علية ، ففكرة الذنب المرتكب تسبب لنا ألماً والفرح يستفزنا ويحملنا على العمل ، والشهوة المعارضة تستتبع نوبة من اليأس — فما هي طبيعة الصلة التي تربط هذه الظاهرات ؟

لا يمكن أن تكون تلك الصلة عقلية (بل هي صلة تجريبية) حيث هناك تغاير بين الحدين (الذنب والالم) والرابطة وإن كانت في نفسها ثابتة بين ظاهرتين مختلفتين اختلاف الحكم والعاطفة فانها ستبقى دائما بالنسبة للعقل معجزة لا تفسر . هذه الرابطة هي إذاً تجريبية (٥) فلما كان الاحساس بالالم كثيرا ما يوجد مرتبطا بالحكم الذي يستهجن فعلا ، فنفرض أنه يجب أن يكون هناك ارتباط بين الواحد والآخر (بين الاحساس بالالم وبين الاستهجان) وننقل الى العالم الوجداني الفكرة الناقصة لكنها المفيدة والتي هي لنا صورة كبيرة في الظواهر الطبيعية ، فنسمي الواحدة علة والأخرى معلولا . ولكن ليس هذا إلا استعارة وتشبيها ، والدليل على ذلك عدم استقرار هذه الروابط النفسية ، وفي السهولة التي بها يؤخذ المعلول في موضع العلة لتكون فكرة الذنب هي علة ألم ، ولكن ألا يصح القول أيضا أن ألم هو الذي يحملني أعتبر

(٤) الذي يرد بعضها الى بعض هو المتجانس ، [illegible] في الكيفية ، والفرح [illegible] في المراتب فلا يردهما [illegible]

فعلي ذنبا ؟ — (٥) يصح القول ان السرور يسبب النشاط ، ولكن النشاط أيضا يسبب السرور . وأخيراً هل الشهوة هي التي تولد العاطفة (السرور . الانفعال) أم هو الانفعال الذي يولد الشهوة ؟

يستحيل القول بأحدهما بتاتا ، وليس هذا بالمستغرب جداً من حيث إن الأمر مقصور على صيغة كلامية تمثل كثيراً أو قليلا الرابطة المتكررة بين ظاهرتين ، لكن ليس للواحد منهما أن يعلل الآخر ولا يجعلنا نتوقعه أوليا .

***

حينما تقوم فينا رغبة للمرة الاولى دون أن يكون قد عرضت لنا فرصة لارضاء تلك الرغبة فانا نشعر بألم . ولكن هذا الالم لا يكون بدون

(٥) إلى جانب تتابع فكرة حضرة المؤلف والمحافظة على روح النص الفرنسي والدقة في الترجمة ، الى جانب هذه الامانة نحو المؤلف يجب أن أكون امينا كذلك نحو القارىء المهذب وتلك الامانة الثانية تضطرني أن أعلق على بعض أقوال المؤلف — يقول المؤلف ان الظاهرتين اللتين نضم بينهما نسبة علية هما غير متجانستين وعلى ذلك تكون النسبة أي الرابطة تجريبية وليست أولية ، لان النسبة الاولية هي التي فيها المحمول مأخوذ من مفهوم الموضوع ، وليس بين الذنب والالم تشابه لان الالم انفعال (شعور) فالنسبة لا تكون هنا عقلية بل هي تجريبية . وإذا رجعنا الى نظرية « كانت » في الحكم نجده يقسم الحكم إلى ثلاثة أنواع : — ا . أولي أو تحليلي وهو الذي محموله مستخرج من تحليل معنى الموضوع كقولنا الجسم ممتد (ب) تجريبي أو تركيبي وهو الذي محموله مستمد من التجربة ويزيد على معنى الموضوع معنى آخر وهو كسبي وليس أوليا كقولنا سقراط جالس . الاثم يسبب الالم ج . تركيبي وأولي في آن واحد ومثله العلم نور : فالمؤلف متأثر بنظرية « كانت » في الحكم فما توجه من العيوب والتناقض والتهافت نحو نظرية « كانت » نوجهه هنا أيضاً :

يذكر المؤلف على سبيل الامثلة الاث حالات ، الاولى : فكرة الذنب تسبب لنا ألماً . والثانية : الفرح يحملنا على العمل : والثالثة : الشهوة المعارضة تستتبع نوبة من اليأس . ثم يقول . . . وفي السهولة التي بها يؤخذ المعلول موضع العلة . . . . ولكن ألا يصح القول أيضاً أن ألمي هو الذي يحملني أعتبر فعلي ذنبا ؟ — أقول : لا يصح أن يؤخذ المعلول موضع العلة ولا العلة موضع المعلول فلا يصح القول بأن ألمي هو الذي يحملني أعتبر فعلي ذنباً لان كل ما يبدو للوجود لا بد أن يكون له علة لوجوده فلولا فكرة الاثم لم يكن الالم . فاذا رفعت العلة رفعت المعلول وإذا وضعت العلة (التامة) وضعت المعلول . فيؤخذ على الاستاذ أنه يستعمل ما يسمى في المنطق بالقياس مع الفارق وهو قياس فاسد [illegible] تلك مثلا [illegible] الاقيسة : [illegible]

الشهوة [illegible]

ذاته وبعد ذلك فقط ، بعد التجربة والتحقيق ، نحن نسند اليه علة أو سبباً هو فقدان الشيء الذي كان قد أوقفه . فالرجل الذي يتألم للمرة الاولى من الجوع يكون له تصور الاحساس الذي تحس به من يعرف هذا الألم . ولكنه لا يعرف الى أي شيء يعزوه . ومهما يبدو لنا هذا الحكم وهو : « أنا أتألم من الجوع » حدسيا وبديهيا فهو ليس إلا نتيجة التجربة والحكم والمقارنة . — فكل القصصيين والشعراء قد لاحظوا تدريب الانسان على تعرف عواطفه والصلات التي تربطها . فكم من المرات أننا مستاءون من شيء في حين أن هذا الاستياء ما هو إلا اتفاق محض نشيء من أصل آخر ؟ فحادث كان فكرته تثقل علينا ككابوس لا يبدو لنا إلا عديم الأهمية أو مضحكا بعد ليلة نقضيها في الراحة . فالعلة الحقيقية للعاطفة كانت في مكان آخر : فكانت تجد حجة (سبباً منتحلا) أخرى في غياب الاولى (فكرة الحادث) ويتألم جوليان سوريل (أحد ممثلي رواية الاحمر والاسود) ، بأكثر أبطال الروايات والقصص معرفة بنفسه ، يتألم من ماله في فندق لامول . ولما كان الآخرون يظهرون له من العطف ما لا يسمح له بأن يعزو سبب ألمه اليهم فهو يخترع علة خيالية لاستيائه . وروايات ستندال ملأى بمشاهدات من هذا النوع . وقصة أخرى حديثة جداً تحتوي على دراسات مدهشة لهذه التجربة الطويلة القاسية التي بها تتبين ببطء الصلات الحقيقية بين أفكارنا في خلال تلك الصلات التي كنا ننسبها اليها في البداية فرجل قارب الشيخوخة يحب فتاة صغيرة ولا يريد أن يقر في نفسه بهذا الحب وينتحل الف عذر ليكون بقربها وينتهي بان يموت من هذا الحب ، ووالدة هذه الفتاة التي تشعر بألم غريب لحياتها بين ابنتها وصديقتها تقضي اشهراً لتتبين غيرتها وماهية آلامها . فالى هذا الحد الحالات مستقلة ولا يرد بعضها إلى بعض !! (٦)

إذاً نحن لا ندرك مطلقا الرابطة التي تربط ظاهرتين نفسيتين (٧) وكل ما نستطيع أن نقوله عن الظاهرتين أنهما موجودتان الواحدة تنتهي وتتولد الاخرى ، وظاهرة ثالثة تتبعهما . وبين هذه الظواهر علاقة منطقية أمثال مما بين خطوات الماشي في الشارع وحركات السيارات (الكواكب)

(٦) قصد المؤلف أن ليس في علم النفس علية بالمعنى الصحيح والشواهد موجهة الى تأييد هذا القول . فضرب لنا كل هذه الامثال التي قرأتها

والواقع اننا نخطيء في تعيين العلل ولكن هذا لا يدل على أنه ليس هناك علة لان كل ما يبدو للوجود لا بد أن يكون له علة لوجوده . لمرء الحالات النفسية معقدة غامضة فالاستبطان (المشاهدة الذاتية) أمر صعب جداً وتتطلب من الجهد ما لا يستطيعه إلا القليل من الناس لان أغلبهم مأخوذ بالعالم الخارجي ، وكذلك الظواهر النفسية لانها من الدقة والدقة والتنوع والتشابك بحيث تتطلب انتباها حادا متصلا ودراسة منظمة في تحليلها وتمييزها .

(٧) تلك هي النتيجة التي استخلصها المؤلف وهذا ما لا نستطيع قوله كما ذكرنا في تعليق (٥)

وانه على الاقل الجاذبية العامة تربط حركات الكون جميعا بعضها ببعض ، في حين ليس هناك ما يمكن أن يربط ظاهرتين بينهما من التباين مثل ما بين الم واستدلال ، وبمعنى أدق ارتباطهما غير معقول لا إلى حين ، لانه ينقصها التجارب بل لطبيعة نفسها التي لا تخضع للعلية .

في العالم الطبيعي نفسه الكيفيات الظاهرة (٨) في الاجسام بردها الى فعل آلي (٩) ينشيء بينهما تعادلا بل ينشيء وحدة خفية تحت كثرة هذه الصور . ومن هنا ، بدون شك ، يتضاءل تنوع أحساساتنا لان جزءاً منها يطرح جانبا ولكن على الاقل ما يبقى هو المعقول تماما ، وهذا الباقي هو الجوهري إذ أنه يسمح لنا بتفهم العالم وتدبيره (١٠)

ولكن الامر على غير ذلك في العالم الادبي (الوجداني النفسي) فان الذي يعنينا على الخصوص هنا هو بالضبط هذه الناحية الكيفية للاشياء . وهذه العناصر المتغايرة التي يطرحها العالم الطبيعي جانبا ويتركها خارجا عن تحليله . وفي النظر (البحث) قد يتصور أن ظاهرة نفسية تقابل مجموعة معينة من الافعال الطبيعية تمثل في معاني الحركة والقوة ، ولكن من جهة علماء النفس الفسيولوجيين فانهم بعيدون جداً عن أن يترجموا هذا التقابل (بين الظواهر النفسية والحالات الخارجية) بالرغم من أنهم بحثوا عنه منذ قرن ، وعلاوة على ذلك ، وعلى فرض أنهم يكتشفونها يبقى أيضاً في العالم الادبي مسائل كثيرة لا تفلح فيها هذه الطريقة . فالاستدلال والتعليل لا يتناولان إلا المجردات . وأما الحقيقي فانه لا يفهم تمام الفهم إذ أنه يحتوي على اللامتناهي .

غير أن العالم الداخلي (١١) ولو لم يكن معقولا بكليته ، ليس مشوشا ، والواقع أننا نجد فيه نوعين من القوانين ، التي دراستها تكون كل العلوم الأدبية . قوانين التتابع المطردة التي تظهرنا عليها التجربة ، وقوانين غائية التي قدمها لنا العقل كقوانين نسير عليها .

فالاولى خاصة بعلم النفس وهو أساس كل العلوم الادبية والذي يصف الظواهر النفسية ويرتبها ويحددها بالمشاهدة والفرض والاختبار

(٨) يشير ويلمح بأنا لا نعرف غير الظواهر ، أما الاشياء بالذات فلا سبيل الى ادراكها . والميل الى هذا القول شديد في الفلسفة الحديثة فالاستاذ المؤلف متأثر بها

(٩) يقصد الحركة في اتجاهها وسرعتها وأن كل الكيفيات راجعة الى الحركة . فمثلا موضوع السمع حركة في اهتزازها في الوجدان فيسمع صوتاً .

(١٠) يعد العلم للامتداد والحركة فيقول : ان الامتداد والحركة يسمحان لنا بتفهم العالم وتدبيره ، وهذا راجع الى المذهب العملي المعروف باسم pragmatisme

(١١) هذه هي الفقرة رقم ٩١ من الكتاب المذكور في أول هذه الترجمة . والفقرة رقم ٩٠ ترجمتها [illegible] ٩٢ ترجمت في عدد ٢٢٦ [illegible] [illegible]

ويعين الظروف التي تحدث فيها . فطريقة علم النفس ، في مجموعها ، هي اذاً طريقة كل العلوم التي تبحث عن قوانين الاستقراء . فالأدلة هذه القوانين هي برهان على وجودها ولكن البرهان الاقوى هو في تطبيقها . فمؤلف الرواية الذي قدم « حذق مهنته » يتوقع أي وتر يهزه وأي صدى يستخرج منه . والسياسي والواعظ والمعلم والدبلوماتيكي يستندون جميعا على ما بين الظواهر النفسية من نظام ويفلحون في الغالب في استعمال هذه الظواهر المعقدة . وأخيراً كل فن قصصي يقوم ببيان حركة الالة المفكرة على حد قول ليبنتز (١٢)

وقد يكون هذا كافيا لاي علم آخر ولكن ميزة العلوم الخلقية أنها تبدأ حيث تنتهي العلوم الاخرى . ففي الحقيقة لما كانت طبيعة الانسان تحتوي على العقل والارادة فانه يتصور غايات معينة ويجتهد في الحصول عليها بعمله ولكنه لا يفلح في ذلك دائما . ومن هنا تنشأ فكرة غريبة عن العلوم الطبيعية وهي فكرة الغائية تارة مرضية وتارة غير مرضية بينما العلوم (الطبيعية) الاخرى لا تتحدث أبدا الا عن الضرورة إذ العلوم الخلقية تتحدث عن الواجب والقصد والالتزام . وهذه الغائية قد تعرض تحت صور ثلاث مقابلة لملكات الانسان الثلاث : فان الغاية التي يرمي اليها العقل هي الحق ، وغاية الحساسية الجمال ، وغاية الارادة الخير . هذه المعاني الثلاثة تكون في مجموعها ما يسمى فلسفيا بالمثل الاعلى دون أن تدخل في هذا اللفظ عنصرا أدبيا أو مبهما أو مشككا . وكل واحد من هذه المعاني الثلاثة يقابل علم المنطق وعلم الجمال وعلم الاخلاق وقد أسماها الفيلسوف الالماني وندت « بالعلوم المعيارية » للدلالة على هذه الخاصة التي عرفناها لها والتي تظهر في جميع أدوار نموها .

علم النفس مضموما الى العلوم الثلاثة المعيارية التي هي تتمته الضرورية تكون الفلسفة . لكن كثيرا من الفلاسفة يضمون اليه علم الوجود من حيث هو أو الفلسفة الاولى ، وعند الذين يقبلون هذا التقسيم ، والفلسفة إذاً مجموعة العلوم الخلقية والفلسفة الأولى وعند الآخرين هذا اللفظ يدل فقط على مجموع العلوم الخلقية . أو كما قال « امبير » « العقلية » ومهما يمكن من أمر مجالها الحقيقي فهو معين تمام التعيين مهما يقل في ذلك أحيانا .

رشاد محمد فتح الباب صحصوح

(١٢) عند ليبنتز : ذنب الله كل ظواهر النفس فالانسان ماهو الا آلة لكنها تعرف .

فكاهات عن السينما

من رواية « ذنوب الآباء »

تمثيل أميل ينتجز

الزوجة — أنت سكران ، لا تنكر ، فرائحة النعناع تنم على أنك تريد إخفاء رائحة الويسكي !

***

بين ماري بريان وشارل روجرز

ماري — ... ومكافأة لك يمكنك زيارتي هذا المساء ، ولكن تذكر أن والدي يطفيء النور الساعة العاشرة .

شارل — هذا حسن ، وإذاً فسأحضر الساعة العاشرة وخمسة !

***

هدية فظيعة

الممثلة — لماذا تخنق زوجتي ؟

جاك — لانه أهدته كتابا به ٥٠٠٠ كلمة جديدة .

الممثلة — وهل في ذلك خطأ ؟

جاك — بالتأكيد ، فقد أهدى نسخة من كتابه الى زوجتي !

***

اذا عرف السبب . .

يكثر نجوم السينما من أكل « الأناناس » ليحافظن على نحافتهن ، وقد كنا نظن من لون شفاههن أنهن يأكلن « مربة » كراز !

***

الوجوه السينمية

يدعي أحد مديري شركات السينما أن الوجوه السينمية ليس يعرفها الا اختصاصي . . ولعل هذا هو السبب في أننا لا نقدر وجوه النجوم التي تظهر من وقت لوقت في سماء السينما .

***

الروايات المصرية

سألت إحدى الممثلات المخرج المشهور أريك فون استروهم عما اذا كان يجب أن تفتح عينيها أو تغلقهما في أحد المناظر فلم تعرف ماذا كانت تعني حتى رأينا أخيراً أحد الاشرطة التي صنعت في مصر فتساءلنا بدورنا هل تفتح أعيننا أم نقفلها !

***

فن جديد

— إني سأقتل نفسي !

— لا ، لا ، لموت فتتقدم طول حياتك !

***

مبكر

— متى تحضر قبل الساعة العاشرة ؟

— الساعة العاشرة والنصف .

— أوه ! انه مبكر اليوم .

***

عند الطلاق

الزوج — [illegible]

[illegible]

الشكوى الجديدة

للاستاذ ابراهيم زكي

اليوم لي شكوى إليك جديدة
هي مذ هويتك شد ما تضنيني
ليست كما تدرين من وجد ولا
من لوعة أو حرقة وحنين
لكنها شكوى الزمان وانها
شكوى تهيج لواعجي وشجوني
أشكو الزمان فليس في أيامه
مهما تطل في الحب ما يكفيني
أشكو الزمان وما شكوت لرهبة
منه ولا أني خشيت منوني
لكن خشيت على هواك وفقده
لا فقد روحي — حينما يرديني
لو كنت خلواً من هواك إذاً لما
كان الزمان وصرفه يعنيني
أو كنت أحفل بالحياة وما بها
من نعمة أو نقمة تأتيني
ولكنت عنها من قديم معرضاً
إذ ليس من شيء بها يغريني
ولكنت فيها قد سئمت إقامتي
لولا هواك هو الذي يلويني

بني سويف — ابراهيم زكي
وكيل النيابة

جار الله الزمخشرى

القدرية والجبرية — معتزليته — أطواق الذهب — زهده وقناعته

لما قتل عثمان وبويع على انشقت وجوه الاسلام وتشعبت شعابهم وتبع كل مسلم صاحباً وافق هواه. فمنهم من تبع طلحة والزبير مع عائشة ومنهم من لاذ بعلى، ومنهم من طالب بثأر عثمان مع معاوية ومنهم من شق عصا الطاعة وخرج على هؤلاء.

ودخل فى هذا الدين الجديد أصحاب ديانات قديمة ورؤوسهم مملوءة بالمجادلات والمذاهب التى كانوا يثيرونها فى أديانهم، وسرعان ما بثوها فى هذا الدين الطبيعى الذى يمتاز ببساطة عقيدته وأحدثوا مشاكل كان الاسلام فى غنى عنها.

وليس هؤلاء الذين أسلموا هم الذين فعلوا ذلك فقط بل كانت البلاد الاسلامية مملوءة بذوى الاديان المختلفة الذين ظلوا على دينهم وكان منهم كثيرون فى بلاط الدولة الاموية يشغلون مناصب خطيرة.

ويدلنا الاختبار البشرى أن أول المسائل التى تعرض للانسان حين تثقفه ودخوله فى حضارة جديدة هى مسألة الجبر والاختيار، فتنقسم الامة الى مثبت هذا أو منفى ذلك وبالعكس. والمتجانب يرى ان كلا المذهبين صحيح حين ينظر اليه الانسان من جهة دون الاخرى.

فقد رووا عن القدرية ان على بن أبى طالب أجاب رجلا سأله. «أكان مسيرنا الى الشام بقضاء الله وقدره»

— ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً وقدراً حاتماً ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب. وسقط الوعد والوعيد. إن الله سبحانه وتعالى أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا، وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا، ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا. ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا. وذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

ورووا عن الجهمية وهى الجبرية أن عمر ابن عبد العزيز بلغه ان غيلانا وفلانا نطقا فى القدر، فأرسل اليهما وقال: ما الامر الذى تنطقان به؟ فقالا: هو ما قال الله يا أمير المؤمنين قال: وما قال الله؟ قالا قال: «هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا» ثم قال «انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا» ثم سكتا، فقال عمر اقرآ، فقرآ حتى [illegible]: «ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا أن يشاء الله» الى آخر السورة. قال عمر: كيف ترى [illegible] فى الفروع والاصول [illegible]

ومن علم القضاء [illegible] القدرية والجبرية [illegible]

على أثرهما مذهب المعتزلة، وكثيراً ما يسمى المعتزلة بالقدرية لانهم وافقوا القدرية فى قولهم ان للانسان قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى، وأحياناً يلقب المعتزلة بالجهمية لا لأنهم وافقوا الجهمية فى القدر — فان الجهمية جبرية — ولكن لان المعتزلة وافقوا الجهمية فى نفى الصفات عن الله وفى خلق القرآن وقولهم ان الله لا يرى.

وكان الزمخشرى — صاحب أطواق الذهب — من أصحاب هذا المذهب المتعصبين له. فمن كلامه فى القضاء والقدر الذى ينم عليه وهو يحرض الانسان على التقى — اذا فالانسان يوجد الفعل بنفسه وليس بمجبور أن يكون آثما «احرص وفيك بقية على أن تكون لك نفس تقية فان يسعد الا التقى وكل من عداه فهو شقى، قبل أن ترى الشيب المجلل والصلب المهال والجلد المتشن والرأى المتفن والنوء المتخاذل والوطء المتثاقل والدلية فى المفاصل ناهضة والرعشة للانامل نافضة، وقبل أن لا تقدر على ما أنت عليه قادر ولا تصدر عما أنت عنه صادر.»

وأحيانا يلوح به لسانه فنرى له بعض كلمات تدل على جبرية متمكنة فى نفسه كقوله: يا ابن أبى وأمى هات حديث الآباء والامهات وحدث عن رجال العشيرة وكرام الاخلاء والجيرة من الجار الجنب وماس الطنب بالطنب ومن جاثيناه على الركب وجاريناه فى كشف الكرب. ومن رفدنا بالخير ورفدناه وأفادنا الحكمة وأفدناه. قد اقتضاهم من أوجدهم ان يفنوا وخلت منهم الديار كان لم يغنوا وكفى بمكانهم واعظاً لموصوف من يتعظ وموقظاً عن الغفلة لو وجد من يستيقظ.»

فأنت ترى فى كلمته «قد اقتضاهم» معنى الاجبار وليس الاختيار، وهذا يوافق ما قلناه آنفا ان كلا المذهبين صحيح حين ينظر اليه من جهة دون أخرى.

وفى قوله «الدنيا أدوار والناس أطوار فالبس كل يوم بحسب ما فيه من الطوارق وجالس كل قوم بقدر ما لهم من الطرائق فلن تجرى الايام على أمنيتك ولن تنزل الاقوام على قضيتك وان تشايعك الدنيا الى ما تروم وان ساعدتك فساعدتها لا تدوم» تشعر بقدرية أو جهمية جبرية.

وكان الزمخشرى متظاهراً بمعتزليته — اذ كان أكثر أصحاب هذه المذاهب يتاه بالقوة أو بالمجادلة مهما عظمت شيعته وحسن صيته، فلهذا لا يقدر أن يجاهر بمذهبه — حتى نقل عنه أنه كان اذا قصد صاحبا واستأذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له: أبو القاسم المعتزلى بالباب.

وأول ما صنف كتاب الكشاف، كتب استفتاح الخطبة: الحمد لله الذى خلق القرآن، «المعتزلة كالجهمية ترى خلق القرآن» فقيل له انك متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه، فغيره الى «الحمد لله الذى جعل القرآن» وجعل [illegible]

ويعتبر القراء الكتاب شديداً يعرفه المؤلفون وحالة، فأنت ترى انه أجبر بحسب الظروف أن يقبر معتقده أمام قوة السواد الاعظم الغاشمة. وأى شيء أشد عليه من أن يهجر كتابه وفيه عصارة أفكاره، وثمرة تعبه، مع أنه هو التقى النقى الذى رثاه أحد الشعراء بقوله.

فارض مكة تذرى الدمع مقلتها
حزنا لفرقة جار الله محمود

فما بالك فيمن يرمى بزندقة فماذا يكون مصيره

وكتابه «اطواق الذهب» يدور أكثره اذا لم نقل كله حول الزهد والقناعة، وترقب السعادة الازلية. ويلخص رأيه بقوله: «من لك بالعيشة الراضية مع الحياة الماضية. هيهات!! ما ها هنا هى وليس مع المضى أمر مضى وإنما يسعد ولا يشقى طالب مالا ينفد ويبقى»

فهو فى هذا يخالف كل المخالفة لمذهب عمر الخيام القائل: بانتهاب اللذات فى الحياة الدنيا قبل أن يوارى الانسان فى الثرى ويرقد رقدة أبدية حيث لا خمر فيها ولا اغنيات ولا أحلام. أما عن بلاغته فهو يصح فيها قول القائل: «هى دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق»

وله فى كتابه هذا بعض آراء غريبة تخالف معتقد الناس والادباء ولكننا اذا نظرنا اليها وتعمقنا فى مناقشتها وعذرناه لما يؤثر عليه الدين فى كتابته لرأينا أن الحق بجانبه وانه سبر غورا عميقا ما وصل اليه أحد من قبله.

فهو يرى فى مقاله السابع أن الانسان يجب أن يعيش خاملا غير نابه الذكر لا يأبه له بنى جلسه، ويعلل ذلك بان الخامل يعيش فى راحة وطمأنينة لا تقرب نحو النابه «التوضيع كل التوضيع ان تشرف والتنكير كل التنكير أن تعرف فأثر الخمول على النباهة واستحب الستر على الوجاهة تمش انجى من [illegible] وانأى من اضمار الاحن وازدا الشرف محسود أو حاسد ومحقود عليه أو حاقد، و[illegible] تتغلل تحتها الاحشاء ويفعل الله فيها ما يشاء».

وفى كلامه هذا يخالف سنة التقدم والعلم البشرى، فان النباهة غريزة متمكنة فى الانسان لا تقدر البلاغة على انتزاعها منه.

ويرى أن كل هذه العلوم الدنيوية التى تعلمها الانسان لا تجديه نفعا وينصحه بالاخلاص الى الله وتكريس حياته فى خدمة الدين، وهذا يثبت لنا المثل القائل: «الناس اعداء ما جهلوا» وخصوصا المتدينين منهم، فيقول: «الجنون فنون والفنون جنون. حسبك من فنك هو فى أداء طاعتك آداتك وشغلك الذى تستوى عليه عبادالله وما عداه بحسنه رائق لولا أنه عائق، واليه القلب نازع إلا أنه وازع، وان قلنا من العلم أنت به جاهل، خير من علم أنت عن العمل به ذاهل، وكأين من فن يغنم كل فيء وليس هو من الآخرة فى شيء.»

فلو تبع الناس بآرائه [illegible] يعيش الناس، أكنا نرى ما نراه الآن من علم وعمران!!... كلا دون ذلك، ويجمل كل هواه وديدنه مع من شاكله بقول الشاعر.

إن لله عباداً فطنا
تركوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا
علموها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا

ولله در الزمخشرى إذ يحارب نفسه دون أن يدرى وذلك بقوله. مل عن الاسوط مع الاقساط. وعليك من الامور بالاوساط

والآن وقد أوردنا لك هذا القليل عن الزمخشرى الرجل الدينى فسنورد ذلك إن شاء الله فى عدد مقبل عن الزمخشرى الرجل الدنيوى

دمشق — صبحى الياسينى

شرقى فى هوليود

يمثل مع لون شانى وجون باريمور

كم من شبان من الشرق أغرتهم السينما الى الرحيل الى هوليود ليتابلوا مستقبلا غامضا تاركين عيشة راضية هنيئة، ومع ذلك فان الحظ لم يلتفت اليهم هناك، بل تركهم يتخبطون فى محاولاتهم للشهرة والنجاح. ثم أرغمهم على العودة الى أوطانهم بعد ان أثابهم الى رشدهم وأوقفهم أمام حقيقة بعيدة عن خيال.

أعرف من مثل هؤلاء الشبان أصدقاء كانوا معى فى المدرسة، وكنا جميعاً بأحلام متشابهة، نود الرحيل الى هوليود مدينة السينما طمعا فى الشهرة والنجاح، منهم الفريد شميكة السباح المصرى المعروف، وحسن عزت وغيرهما ممن رحلوا الى أمريكا لهذا الغرض.

ويوجد آخرون غير هؤلاء رحلوا الى أوربا لا إلى أمريكا، وهناك تدربوا على فن السينما، ثم عادوا يعملون فى شركة مصر للتمثيل والسينما، أمثال عبد العظيم وحسن مراد وكريم قبل أن يستقل ويعمل مع فيلم رمسيس.

فالمصريون، مع انهم كانوا أسبق أمم الشرق الادنى اهتماما بالسينما، إلا أنه لم يظهر من بينهم اسم اشتهر فى عالم السينما فى أمريكا أو فى أوربا، اللهم إلا اذا استثنينا اسم كمال الشيمى الذى بنيله جائزة فى تأليف الروايات السينمية صار عضواً فى جمعية مؤلفى روايات السينما فى أمريكا.

لكن الاسم الشرقى الذى اشتهر فى أمريكا كان لأحد أبناء سوريا، هو توفيق فتح الله.

وتوفيق هذا لست تعرفه على الستار الفضى بهذا الاسم، مع انك رأيته تحت اسمه المستعار (جون جورج)، وشهدته فى أدوار مثلها مع جون باريمور ولون شانى ورولاند كولمان، وأمثالهم من كبار الممثلين المشهورين.

ولد توفيق هذا فى حلب بسوريا منذ ثلاثة وثلاثين عاما. ولما كان عمره أربعة عشر شهراً، وقع فى أتون نار فكاد يفقد حياته، وعند ما بلغ الثالثة من عمره تركته أخته على النافذة فسقط منها وانكسر ظهره.

اتحدت المصائب والفقر على أمه فرحلت الى المكسيك. وفى عام ١٩١٠ مات أبوه، فتركه بلا أقارب، وبلا عون. عندئذ رغب توفيق فى اللحاق بأمه، لكنه لم يكن ليعرف لها سبيلا أو مقراً.

فذهب الى بيروت، ومنها رحل الى مرسيليا فى طريقه الى أمريكا، وهناك قابل من دله على أن أمه موجودة فى «ناشفيل» فقصد اليها متغلبا على كل المصاعب التى لقيته فى طريقه.

وأخيراً وصل الى هوليود.

رأى فيه المديرون شخصية غريبة وخلقة مشوهة وسيما عجيبا، وملامح خاصة تترجم عن روح معذبة، فأسندوا اليه دوراً يليق به فى رواية «ميزان العدل» وهى اول رواية ظهر فيها على الستار.

بقى فى هوليود نحو ١٣ عاما لاقى فيها كثيراً من المصاعب. ثم أخذه ريكس انجرام معه الى ايطاليا حيث مثل رواية «ميراستوروم» وظن أن مرافقة توفيق له جلبت الحظ له، فقرر أن يبقيه معه.

غير أن الذى أظهره فى عالم السينما الحقيقة هو دوره فى رواية «رون جوان» كالعبد المطيع لسيده.

وقد أجاد تمثيل دوره اجادة جعلت الملايين من رواد السينما يعجبون بنبوغه، بل ان نجاحه فى هذا الدور أغرى المديرين على أن يسندوا اليه دوراً كبيراً فى رواية «ليلة الحب» مع رولاند كولمان وفيلما بانكى.

ومن بعد نجاحه فى هذين الدورين، اختاره لون شانى ليمثل معه، فأعطاه أدواراً فى رواية «المجهول» و«الطريق الى مندلاى» وغيرهما من الافلام التى مثلها لون شانى.

وتوفيق يعلم ما فيه من معايب جسمانية، ويعلم أنه جاهل غير متعلم، لهذا تجده يتنحى عن معاشرة الناس ويعيش بعيداً عنهم، ولا يظهر إلا اذا استدعاه لون شانى أو جون بريمور ليمثل دوراً جديداً. فعندئذ ينقلب توفيق البسيط ويصير شخصا جديداً، يصير ممثلا.

فى سوريا

متعهد السياسة فى جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومكاتبها فى فلسطين وسوريا ولبنان.

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية طرف عبد السلام افندى السباعى صاحب ومدير المكتبة العصرية فى حمص



قصة الاسبوع

الهوى الخالد

لست أقول اسم البلد او اسم الشخص ، كان ذلك بعيداً ، بعيداً جداً في مرج خصب ولكن محرق . وكنا نسير منذ الصباح بحذاء شاطىء تغطيه الزروع ، وبحر أزرق تغمره الشمس . وكانت الازهار تنبت قرب الموج ، وهو موج خفيف ، ناعم ، ناعس . وكان الجو حاراً ، ينفث تلك الحرارة الناعمة المعطرة التي هي من خواص الارض الخصبة الرطبة .

وقد قيل لي انني سأحظى في هذا المساء بالضيافة في منزل رجل فرنسي يقطن في نهاية لسان في غابة من أشجار البرتقال . فمن هو ؟ هذا ما زلت أجهله . ولكنه جاء الى هذه البلاد ذات صباح قبل ذلك بعشرة أعوام ، واشترى أرضاً ، وغرس كرما وبذر غلالا ، واشتغل بعزم وحرارة . وكان يزيد في أملاكه من شهر الى شهر ومن سنة الى سنة ، ويفلح الارض القوية البكر بلا انقطاع ، حتى استطاع أن يجمع بكده المتواصل ثروة لا بأس بها .

يقولون : ومع ذلك فهو يشتغل دائماً . فينهض منذ الفجر ، ويطوف بمزارعه حتى يجن الليل ، ويلاحظ كل شيء بلا انقطاع ، وكأنما تدفعه فكرة ثابتة ، وتعذبه رغبة قاهرة في جمع المال ، لا يخمد أوارها شيء .

أما الآن فلوح انه وافر الغنى .

وكانت الشمس قد مالت الى المغيب حينما وصلت الى منزله . وكان يقع حقيقة في نهاية رأس بين أشجار البرتقال . وكان منزلا كبيراً مربعاً بسيطاً ، يشرف على البحر .

ولما دنوت منه ، ظهر على عتبته رجل كبير اللحية ، طويلها ، وطلبت منه المبيت تلك الليلة ، فبسط لي يده مبتسما وقال : تفضل ياسيدي ، فأنت في منزلك .

ثم قادني الى غرفة ، ووضع تحت تصرفي خادماً ، في انبساط وموطرف حسن شأن الرجل الرفيع المهذب ، ثم غادرني قائلا : سوف نتناول العشاء متى تفضلت بالنزول .

وتشيدنا الواقع [illegible] على شرفة تواجه البحر ، وعاقبه بادى [illegible] الارض الفرنسية [illegible] [illegible] وأجابني بأقوال [illegible] [illegible]

[illegible]

أجاب : أجل ، سوف اعود .

ثم أخذنا نتحدث برفق عن المجتمع الفرنسي وعن شوارع باريس وأحوالها ، وكان يسألني بلهجة الرجل العارف بها ، ويذكر لي أسماء ، ولا سيما كل الاسماء الدائمة في عالم اللهو .

سألني : من يؤم منتدى «تورتوني» اليوم ؟

أجبته : نفس العملاء ما عدا المتوفين .

ونأملته ملياً ، وقد ساورتني ذكرى غامضة ، أجل ، لقد رأيت هذا الرأس في مكان ما . ولكن أين ؟ ومتى ؟ وكان يلوح عليه العناء رغم قوته ، والحزن رغم عزيمته . وكانت لحيته الشقراء تتدلى على صدره ، وكان أحيانا يمسكها ويضغط عليها ، وكان أصلع قليلا ، كثيف الحاجبين ، غزير الشارب .

وكانت الشمس تغيض من ورائنا في البحر ، وهي تلقي على الشاطىء ضباباً من النار . وكانت أشجار البرتقال المزهرة تنشر في الهواء شذاها اللذيذ العطر . أما هو فلم يكن يرى شيئاً غيري ، وكان يحدق بي كأنه يقرأ في عيني أو يقرأ في أعماق نفسي صورة بعيدة يحبها ويعرفها ، صورة تتجول في أحياء باريس .

قال لي : هل تعرف بوزيل ؟

— أجل ، بلا ريب .

— هل تغير تغيراً كبيراً ؟

— أجل ، لقد ابيض كل شعره .

— والنساء ؟ حدثني عنهن . قل لي هل تعرف سوزان فرنيه ؟

— أجل ، مازالت قوية ، ولكن عهدها انقضى .

— وسوفي أستييه ؟

— لقد ماتت .

— يالها من فتاة مسكينة . ولكن هل . . هل تعرف . . ؟

ولكنه صمت فجأة . وتغير صوته ، وامتقع لونه ، وقال : كلا يحسن بي ألا أتحدث عن ذلك بعد . فان ذلك يعذبني .

ثم نهض كأنما يريد أن يغير سير فكره ، وقال لي : هل تود الثواء ؟

أجبت : أجل ، أرغب فيه كل الرغبة .

ثم تقدمني الى داخل المنزل . وكانت غرف الطابق الاول شاسعة ، عارية موحشة ، كأنها مهجورة . وكانت الصحون والكؤوس ملقاة فيها على الموائد ، تركها الخدم الذين يتجولون في الدار بلا انقطاع

وكان قد علق على الجدار بندقيتان ، ووضعت في الاركان قلات صيد وزعف جاف وأشياء من كل نوع ، ألقيت مصادفة لتكون في متناول اليد اذا صادفت حاجة اليها .

ابتسم مضيفي وقال : إنه مسكن ، أو بالحرى طلل منفى . ولكن غرفتي أكثر نظاما ونظافة ، فهيا بنا اليها .

فخيل لي وأنا أدخل غرفته ، أني أدخل دكان بائع السلاح ، إنما كانت مملوءة بأشياء غريبة متباينة تشعر بأنها ذكريات . وقد علق على الجدار رسمان جميلان لرسامين شهيرين ، وديباج ، وأسلحة مختلفة من سيوف ومسدسات . وفي وسط أفخم إطار في الغرفة وضعت شريحة من الحرير الابيض تحيط بها هالة من الذهب . فدهشت لرؤيتها ، وتقدمت لأرى ، فرأيت دبوساً للشعر ، يغرس وسط الحرير اللامع .

فوضع مضيفي يده على كتفي وقال مبتسما : هذا هو الشيء الوحيد الذي أتأمله هناء والشيء الوحيد الذي أراه منذ عشرة أعوام . فهذا الدبوس هو قصة حياتي .

فحاولت الرد بعبارة ملفقة وانتهيت بأن قلت ، هل تعذبت من أجل امرأة ؟

فقال مسرعا : قل إني لا زلت أتعذب عذاب التعس ! ولكن هيا الى شرفتي . لقد أشرف على شفتي منذ لحظة اسم لم أجرؤ على النطق به ، لانك إن أجبتني « لقد ماتت » كما أجبت عند اسم سوفي أستييه ، فقد كنت أنتحر في هذا المساء ذاته .

وخرجنا الى شرفة كبيرة تطل على خليجين ، أحدهما عن يمين المنزل والآخر عن يساره تظللهما تلال عالية . وكانت ساعة الشفق التي لا تنير الشمس فيها الارض الا بما ينعكس من ضوء السماء .

فقال لي : هل جان دي ليمور لا زالت حية ؟ وحدق في عيني ، وعينه قيادة بالجزع المضطرم ، فابتسمت قائلا : أجل ، وهي أروع جمالا مما كانت في أي وقت .

قال : هل تعرفها ؟

أجبته : كلا .

فقال مترددا — أتعرفها جيدا . . .

اجبت : كلا

فتناول يدي وقال : حدثني عنها .

قلت : ولكني ليس لدي ما أقوله عنها ، فهي من أظرف نساء أو بالحرى من أظرف غانيات باريس ، وهي تعيش عيشة ناعمة باذخة ، وهذا كل شيء .

فغمغم قائلا : إني أحبها ، وكان يقول « إني سأموت » . ثم قال فجأة : آه لقد عشنا ثلاثة أعوام عيشة مروعة ساحرة معا . وكدت أقتلها خمس مرات أو ستا ، وحاولت هي أن تفقأ عيني بالدبوس الذي رأيته . تأمل ، هذا أثره عند النقطة البيضاء التي تراها في أسفل عيني اليسرى . ولشد ما كنا نتحاب ! كيف تفسر هذا الهوى ؟ إنك لن تستطيع أن تدرك منه شيئاً .

لابد أن يوجد حب بسيط قوامه اضطرام قلبين وروحين ، ولكن لاريب أيضاً أنه يوجد حب فظيع ، مروع العذاب ، قوامه امتزاج شخصين متباينين يبغض كل منهما الآخر ويعبده معا .

ولقد أفلستني هذه الفتاة في ثلاثة أعوام . وكنت أملك أربعة ملايين ، أكلتها هادئة وديعة ، بابتسامة حلوة كأنها تتساقط من عينيها ومن شفتيها .

ألم تعرفها ؟ إن فيها سحرا لا يقاوم ! فماذا ؟ لست أدري . هل ينبعث من عينيها الخضراوين اللتين تنفذ نظراتهما وترسب فيك كالسهم النابل هي هذه الابتسامة الحلوة ، الوديعة ، الخلابة التي تغمر وجهها كما لو كان يغمره قناع . وان ظرفها البطىء ليتغلغل شيئاً فشيئاً ، ويتقطر منها كالعطر ، وينبعث من قدها الطويل ، الذي يكاد حين السير يتساب ، ومن صوتها الرخيم الوتر الذي كأنه موسيقى ابتسامتها ، ومن حركاتها المعتدلة المستقيمة التي تسحر العين لتناسقها . أجل لمدى ثلاثة أعوام لم أر إمرأة غيرها على وجه الارض [illegible]

[illegible]

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي

فيه التاريخ مسهب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكماته ، وبالاخص محاكمات العرب والعرب المتنصرين في الاندلس ، ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى منها : محاكمة لايدي جان جراي — دون كارلوس — ماري استوارت — شارلس الاول — ايرل ستراترفورد — باز جرانديه — الكسي ورومانوف — أساد السموم — الغانية دوبارى — دوقة المالكة — لويس السادس عشر — ماري انطوانيت — شارلوت كورداي — مدام رولان — رئيس البلاد ... — دوق ... — سلطان ... — أرسيني — الاميرال بازين — ... دريفوس ... الخ

[illegible]

[illegible]

هي المتوت بأن أفهمها ، فهذه الغانية انما هي مانون لسكو قد بعثت . أجل إنها مانون لا تستطيع أن تحب دون خيانة ، مانون التي ترى أن الحب والسرور والمال أسماء لمعنى واحد .

ثم صمت برهة وقال : لما أنفقت في سبيلها دراهمي الأخيرة قالت لي ببساطة — « أنت تدرك أيها العزيز أني لا أستطيع الحياة من الهواء والزمن . اني أحبك كثيراً ، أحبك أكثر من أي شخص آخر ، ولكن يجب أن أعيش ، واني لا أرتاح أبداً الى عيشة البؤس » .

ومع ذلك ، فأقول لك أية حياة كنت أحيا الى جانبها ، فقد كنت حينما أقابلها أتوق الى قتلها كما أتوق الى تقبيلها . أجل ، كنت اذا تأملتها .. أشعر برغبة قاهرة في أن أفتح ذراعي وأن أطوقها وأن أخنقها ، فقد كان فيها ، وراء عينيها ، شيء غادر فرار يجعلني أبغضها . وربما كان هذا هو السبب في أني شغفت بحبها . وفيها كانت الانوثة — الانوثة الخبيثة المثيرة — أقوى من أي امرأة أخرى . كانت الانوثة تغمرها كالسائل المسكر السام . كانت امرأة بما لم تكنه امرأة قط .

وتأمل ، فانها حينما كنت أخرج معها ، تحدق في جميع الرجال أيما تحديق كأنما كانت تستسلم لكل منهم بنظرة . وكان ذلك يثيرني ويزيدني شغفا في حبها . كانت هذه المخلوقة ، اذا سارت في الشارع فقط ، يملكها الناس جميعا رغما عني ورغما عنها ، وذلك لذات طبيعتها ، بالرغم من أنها كانت ذات مشية محتشمة رقيقة . فهل فهمت ؟

ثم أي عذاب كنت أقاسي في المسرح وفي المطعم ، كان الناس كأنما يتملكونها أمام عيني . والواقع أني ماكنت أنادرها فريدة حتى يملكها الآخرون .

لقد مرت عشرة أعوام لم أرها ، ولكني أحبها بأشد من أي وقت مضى !

* * *

وكان الليل يجن ويشمل الانحاء ، وأخذت الريح تحمل شذى البرتقال القوي ، فقلت له : هل تعتزم أن تراها كرة أخرى ؟

أجابني : أجل ، فاني أملك الآن من المال والارض ما يوازي زهاء ثمانمائة ألف . فمتى تم المليون بعت كل شيء ورحلت . وهو مايكفي لكي أعيش معها عاماً بأسره . وبعد ذلك أستودع الحياة وأختمها .

قلت : فماذا ترى بعد ذلك أن تصنع ؟

أجابني : لا أدري ! سوف ينتهي كل شيء . ولكني ربما طلبت اليها أن تلحقني لديها كوصيف .

عن موباسان « م »

في العراق

في بغداد

[illegible]

صور من الحياة

خواطر ومشاهدات في دور القضاء

من يدون في دراسة القضايا التي تنظرها المحاكم بين يوم وآخر ناحية طريفة تكشف عن حياة المتقاضين وتبين الدوافع الوثيقة الاتصال أو القريبة المناسبة التي تؤثر في حياتهم وتخضعهم لفعلها ، فينساقون الى الشر متأثرين قليلا أو كثيراً بهذه الظروف ويتورطون في مشاكل عدة يأخذ بعضها بأذيال بعض فلا يستطيعون أن يتوقوها أو على الاقل أن ينفوا منها موقفاً حكيما يبصرهم في نواحيها المختلفة وعناصرها المتضاربة ، فيسيطروا عليها سيطرة تدرأ عنهم أسباب الشر والوبال . نعم إن عدداً كبيراً من هذه القضايا نتيجة الظروف طارئة تسوق أصحابها فجأة إلى حيث لا يحبون ، وتزج بهم في مواقف محرجة ما كانوا يتوقعونها أو يفكرون فيها ، بيد أن عدداً لا يستهان به منها شديد الاتصال بلون الحياة التي يمارسها أصحابها ، وأن ثمة عوامل خفيفة أو ظاهرة تتناول هذه الحياة بالتأثير والتبديل فلا يفطن لها الانسان للوهلة الاولى ، غير أنه إن أنعم النظر فيها تبدت له طبيعية لا شذوذ فيها ورأى فيها مقدمات ثابتة لنتائج لا تلبث أن تتمخض في هيئة جرائم أو وقائع مؤسية .

وبدراسة هذه المؤثرات على اختلاف ألوانها وتباين فعلها ، ورد المتشابه منها الى أصول واحدة تصدر عنها وتتفاعل بسببها ، يستطيع الانسان أن يحصر غير واحد من الدوافع التي تؤثر في حياة الناس وتتطور تطوراً سريعاً ينتهي في كثير من الاحايين بمشاكل معقدة وأحداث مكدرة ، وأن يتوقع حدوثها قبل أن تتجسم فيعمل على تفاديها واتقاء عروضها .

وناحية أخرى لهذه المسألة . . . ذلك أن بسط هذه المؤثرات المتباينة وتحليلها تحليلا صحيحا انما هو في الواقع تصوير لانماط الحياة التي تحياها الفئات المختلفة ، وعرضها في أسلوب طبيعي لا يعدوه زيف ولا تحريف ، ولما كانت هذه العوامل المؤثرة هي الباعث الاصلي لكل الافعال فسوقها إذاً أبلغ في تصوير الحياة من الحوادث الناجمة عنها والظواهر المتأثرة بها ، ودرسها درساً شاملا يكشف عن أسباب النقص والفساد التي تؤثر في حياة المجتمع فتسبغه بصبغة تمجها النفوس وتلبو عنها النواظر . فاذا اقترن هذا الدرس برغبة صادقة في اصلاح أسباب الفساد وتلافي عوامل النقص والقصور كان الامل كبيراً في اصلاح الحياة جملة والتقدم بها الى الناحية الكمال .

وعلى ضوء هذه النظرات [illegible] هذه القضايا ، متوخين [illegible] الحياة المصرية .

[illegible]

ولئن كان المجتمع المصري حافلا بالوان القضايا التي تنظرها المحاكم الشرعية وتدور كلها حول المشاكل الزوجية ويعاني منها الفريقان عناء أي عناء ، ولئن كانت هذه المشاكل البيتية أعمق أثراً في الحياة المصرية وأشد مساساً بسعادة الاسرة مما تحتم العناية به ودراسته دراسة وافية — وإن كنا لانعرض الى ذلك الآن ونرجئه الى فرصة أخرى — ، الا انا لم نألف أن يمتد أثر المرأة المصرية الى محاكم الجنايات ، فوق المحاكم الشرعية ، الا في أحوال شاذة حرية بالنظر والاعتبار . ومن هذه الاحوال الشاذة قضية نظرتها محكمة جنايات الاسكندرية مجملها أن شابا تزوج امرأة تكبره بأعوام لا هي بالوسيمة الطامة ولا فائقة الجمال . فلما طلقها بعد ذلك لم يذهب كل في سبيله كما هو المألوف في هذه الاحوال ، وانما لبث يباشرها مباشرة غير شرعية ردحا من الزمان ، حتى اذا عرضت لها ظروف طارئة فصمت أسباب العلاقة الشاذة التي كانت تربطهما ، وتزوجت المرأة بآخر رزقت منه ولداً . . لكن الزوج الثاني لم ينعم طويلا بهذه الزيجة إذ تصدى له الاول وشرع ينازعه زوجته طالبا منه أن يتخلى عنها ، ظنا بأنه سلبها منه وفاز بها دونه . . . بل لقد جاوز هذا الحد وهدده بالقتل ان هو أصر على عناده ولم ينزل له عنها . فلما أقنعه الثاني بأنه تزوجها زواجا شرعيا لاغبار عليه كف عن اسرافه في الالحاف والتهديد ، وان أضمر في نفسه أمراً . . : ففي أحد الايام اذ كان الزوج ذاهبا لبعض شأنه فاجأه العاشق مستعينا ببعض أصدقائه وضربه بقضيب على رأسه ضربة كادت تصيب منه مقتلا فقبض عليه وزج في السجن حتى كان يوم المحاكمة فحكم عليه بالسجن مع الشغل سنوات ثلاث . . .

والذي يستوجب النظر في هذه القضية الغريبة أمران :

الاول : هو تلك العلاقة الشاذة التي نشأت بين الزوج الاول ومطلقته واستمرت حينا من الزمن على الرغم من أنه طلقها وحرم عليه كما تقضي بذلك الشريعة الاسلامية ، أن ينفض يديه منها . ولو أن هذه العلاقة التي استمرت بينهما لم تعد حدود الصداقة البريئة لما كان في الامر شذوذ ولا حرج ، فأما أن تستمر بينهما على هذا النحو الذي قدمنا ففي هذا ما يكشف لنا عن ناحية غريبة في نفسية هذين العاشقين هي ناحية الاباحية والحرية والاستهتار المنفلت من القواعد الدينية والاجتماعية ، لأسباب لا ندريها ، غريب ولا شك . . . [illegible]

[illegible]

الى ما يجب ، وقد تزيد عيشهما كدراً على كدر وسوءاً على سوء .

على أن هذه العلاقة الشاذة التي نشأت بين صاحبينا بظروفها التي قدمنا ليست مجهولة كل الجهل في المجتمع المصري ، وليست غريبة كل الغرابة لدى فئات غير قليلة من المصريين ، وانما هي فاشية بكل عناصرها المميزة لها ومستمرة بشكل لا يدع مجالا للشك فيها ، وان كانت متنقبة بحجاب شفيف يموه أمرها على الناظر السطحي فلا يفطن لحقيقتها الا بعد امعان النظر والتدقيق . . . ولنبين بعد اجمال . . معلوم أن الرابطة الزوجية بين الزوجين المسلمين تنفصم اذا طلق الزوج باليمين الثالثة ولا تعود بأي حال إلا إذا اقترنت المطلقة بآخر ثم طلقت منه ، فيحل لها حينئذ أن تعود إلى زوجها الأول . ومعلوم كذلك أن سهولة الطلاق بأيمان الطلاق وقصرها على الزوج وحده يطوع لكثير من الأزواج في سورة غضب أو فورة عاطفة أن يقذف بهذه الأيمان جملة فلايعي لنفسه إلا وقد سبق السيف العذل وأقام حائلا منيعا بينه وبين من كانت إلى أمد قريب شريكة له أمام الله وأمام الناس . . . هنالك يندم الزوج على تلك الزلة التي بدرت منه في ظرف غير عادي ويروح يلتمس لها أسباب العلاج يحفزه إلى ذلك حب شديد يكنه لزوجته أو اشفاق على بنيه أن يقاسوا من المتاعب والآلام مالا قبل لهم باحتماله أو عجز عن إيفاء الزوجة حقها كما يقضي العرف والقانون فيرتد خائباً محسوراً . . . بيد أن كثيراً من الازواج في مثل هذا الظرف يقضي عما يدرونه ويصر على اعتبار الرابطة الزوجية مستمرة استمراراً شرعيا لاغبار عليه على الرغم مما في هذه الحالة من خروج على العرف الديني والاجتماعي معا . فهل رأيت اذاً كيف تتكرر قصة صاحبينا العاشقين تحت ستار من المغالطة والتمويه ؟ . . .

الثاني : سعي صاحبنا العاشق الى استدامة أسباب العلاقة الشاذة التي كانت تربطه بمطلقته حتى بعد أن علم علما لا سبيل الى الشك فيه أنها متزوجة زواجا شرعيا ، ثم محاولته بعد ذلك قتل الزوج على الرغم مما في هذه المحاولة من اعتداء صارخ على الحرية الشخصية وعلى القانون ، وعلى الرغم مما فيها كذلك من تحد بالغ وجنون أي جنون .

أفهم وأسيغ أن المسألة تحب وأحتمل من أجرام الجنس اللطيف حتى اذا علم أن [illegible] [illegible]

[illegible]

في التاريخ القديم

مركز المرأة عند قدماء المصريين

هل الفتاة اليوم أم قديماً ...؟؟

عن نعيش اليوم في مصر ... مصر العزيزة التي سكنها أجداد أجدادنا قدماء المصريين .. ونحن اليوم في النصف الاول من القرن العشرين الميلادي ... ونحن نحاول معالجة مشكلة اجتماعية كبيرة تتركز في المرأة وما عسى أن تكتسبه من حقوق وما عسى أن يلقى على عاتقها من واجبات ... ولكم قام الكتاب والخطباء بيننا يدافعون عن المرأة ويثبتون لها حقوقا واسعة المدى أقل ما فيها أن تتساوى بالرجل في جميع الميادين . وانبرى لهؤلاء طائفة أخرى يدحضون حجج الاولين ويرون في المرأة انسانا خلق لطاعة الرجل وطاعته فقط .

وقامت المحاضرات والمناظرات ، وتأسست الجمعيات النسائية وأقيمت المؤتمرات والاجتماعات لبحث هذه المحاولة ووضع خطة ما ثم تنفيذها .

والمرأة في هذه الحياة هي المخلوق الجميل الذي إن رضى عن حالة سارت في هناءة وحبور وإن غضبت عن تلك الحالة أصبح الجو مكهربا وتفرقت الكلمة وإن اتحدت هذه الكلمة فعلى الشر وللشر ولهذا الشر وحده حتى تفوز المرأة ببغيتها . ألم تنظر الى الرجال يضلون السبيل في أحاديثهم فيقدمون للمحاكمة ؟؟

ألم تر المناظرات يشتد فيها الجدال فلا يكفى وقتها فتفتح الصحف للكاتبين صدرها ؟ فينبرى هؤلاء بمقالات تتلوها مقالات يدافعون عن رأيهم ويفندون مزاعم المجددين الذين انتصروا للمرأة فأرادوا إباحة الحقوق لها أوسع مداها .

على أن روح العصر الحالي هي بلا شك الاتجاه في سبيل تعليم الفتاة تعليما يضمن لها حياة مادية الى حد ما — إن كانت من الطبقة الفقيرة أو المتوسطة — والى تزويد نفسيتها بزاد من التربية الصحيحة . هذا هو ما ننشده وان كان الآن غير موجود لأن فتاة اليوم تتخذ من تعليمها أداة للتكبر على آلها وذويها ، وتتخذ منه وسيلة للتدلل والأنفة من القيام بواجبها بصفتها امرأة .

أقول إن ما ننشده هو ترقية المرأة ترقية فعلية كوسيلة الى خلق جيل جديد من النشء قوى بأخلاقه وصفاته على أساس متين في المدرسة الاولى وهى المنزل الذي نرجو أن تتعهده أم تجعل من بيتها جنة يأوى اليها الرجل ولتكون هي وأولادها [illegible] الاطلال ... هنا تقف أطلالنا وأنقاضها القديمة .

هذا هو ما تأمل [illegible] في الاول [illegible] ... !! ما هم — [illegible] المرأة عند أجدادنا قدماء المصريين [illegible] الآلاف السنين ... !!

كان المجتمع المصرى القديم يرتكز على أساس أول جدا هو الاسرة التي كانت [illegible] والأم والأولاد ، يعيشون في [illegible]

دون الانتقال من محل لآخر لعدم توافر طرق المواصلات . وكانت المرأة تقوم بمساعدة زوجها — كما هو الحال للآن في القرى — للحصول على حاجيات الأسرة الاقتصادية وغيرها . كما أنها كانت بصفتها أما هي التي تقوم بشئون أولادها قياما كفيلا بأن يجعلهم أقوياء أصحاء دينين الى حد كبير جدا . ولذلك فان الديانة المصرية القديمة كانت تحتم على الابن احترام أبويه وحبهما ، وتفرض على الزوج معاملة زوجه بالحسنى . وكثيراً ما كان المصرى يفخر أمام الآلهة بتنفيذه مثل ذلك الفرض ، فكان يتقرب الى الآلهة بنقش على قبره كتب ضمنه «كنت باراً بوالدى يحبنى أبى وتحبنى أمى ويحبنى اخوتى وأخواتى، لم أهنهما أو أنتقص من قدرها ولم أعص لها أمراً »

واليك بعضاً من حكم الواعظ « حانى » فيما يختص بضرورة احترام الأم قال :

«إن الله أعطاك أما حملتك مع ضعفها ثم وضعتك وأرضعتك ثلاث سنين. إن أمك ربتك واهتمت بأمرك . والآن وقد بلغت سن الرجولة ولك زوجك وبيتك فيجب عليك أن تلتفت الى ابنك بكل ما أوتيت من قوة وأن تعنى به كما اعتنى بك أبوك وأمك من قبل . وإياك وغضب الأم فانها ان تضرعت الى الله وشكتك فان الله سيسمع لها شكايتها ويعاقبك».

وبالرغم من أن الحالة الاقتصادية في مصر كانت تحتم على معظم المصريين الاكتفاء بزوجة واحدة ، الا ان بعض المثرين كانوا يتخذون فوق زوجاتهم إماء .. وكان زواج الاخت مشروطا لديهم بقيود خاصة . وحتى في أقاصيصهم الدينية كان بعض الآلهة يتزوج أخته كما تزوج أوزيرس بأخته إيزيس على نحو ما فصلناه في الاسبوع الماضى . وكان الطلاق حلالا لديهم ولكنه مفوض على حسب تقاليدهم وعاداتهم ، ويتضح ذلك من قول أحد حكمائهم في هذا الصدد : « إن من أحب امرأة وأحبته وهى عذراء ، ثم تركها بعد أن تزوجها كان عمله هذا اثما أمام الله وجرما أمام الناس ». ومن هذه العبارة ترى أن الزواج لديهم لم يكن بواسطة «الخاطبة» وانما كان يقوم على أساس الحب والصداقة في غالب الاحايين .

وكانت للمرأة المصرية — كما يتبين من نقوشهم وكتاباتهم — حقوق كبيرة ومركز اجتماعي رفيع ، لانها تكون مساوية للرجل من كثير من النواحى وكانت المرأة في الطبقات الدنيا تشترك اشتراكا فعليا في أعمال الرجل . أما في طبقة الاشراف فكثيراً ما كانت المرأة تصطحب زوجها للنزهة أو لمشاهدة الملاهى وغيرها . وفي المتحف المصرى بالقاهرة تماثيل [illegible]

ولا تنس أن مصر قد حكمها بعض النساء من القديرات . قدرة حدت ببعض المؤرخين أن يقولوا انهن فقن الرجال في المقدرة السياسية والادارية مثل حتشبسوت التي بلغ بها الحد أنها في الاعمال الرسمية كانت تتزيا بزى الرجال .

وقد حدث في القرن السادس والسابع قبل الميلاد أن المرأة كثيراً ما كانت تشترك في أعمال الكهانة وتتولى الوظائف الدينية ، حتى ان بعضهن أصبحن رئيسات لكهنة الاله آمون بطيبة . ولنا في وجود الالهات في الديانة المصرية القديمة دليل كاف على مقدار اعتراف قدماء المصريين في عصورهم القديمة بمركز المرأة وبضرورة التآزر بين الجنسين . ومن هذه الآلهة المنسوبة : الآلهة نوت إلهة السماء والحب وإزيس ونفتيس وحتحت .

وكانت حكم وآداب قدماء المصريين ومواعظهم تحض كلها على ضرورة حسن معاملة الرجل لزوجه . وفيما يلى شيء من كلام الحكيم فتاح حوتب حاكم منفيس المربى الخاص لولى عهد مصر القديمة وكان قد ألف كتابا من الحكم لدراسة ولى العهد ثم أصبح هذا الكتاب مثالا للوعظ والحكمة عند قدماء المصريين يعلم الأولاد في المدارس ويكتبون أجزاء منه في ألواحهم على نحو ما كنا نحن في مدارسنا الاولية نعمل. قال :

« كن سيداً في منزلك ، وأحب إمرأتك حبا خالصا. أعطها كفايتها من الطعام واستحضر لها أصنافا مختلفة من الملابس، واشتر لها العطر فانها تحبه ، اجعلها سعيدة مادمت حياً ، فان المرأة مرآة لزوجها ينعكس فيها ما يبذله في سبيل سعادتها ورغدها ، لا تكن خشنا في بيتك ، فاللين يحرك قلب المرأة بينما الغلظة وعدم المجاملة تستفزانها. اعط امرأتك كل ما تريد إن كان لك الى ذلك سبيل ، راضها وأرضها، تعش سعيداً وإلا كان مصيرك الخراب ... !!! قربها اليك وسمها بأسماء معززة، بجلها واحترمها واظهر لها حبك وحنانك دائما».

هذه هي الوصايا للرجل الذي تزوج، ومنها ترى معى أن هذه التعاليم كانت أساس السعادة المنزلية والاخلاص والحب الزوجى. فمن منا يفعل كل هذا وينفذ مثل تلك الوصايا دون أن يجد بيته جنة من جنات الله في هذه الحياة ؟؟ وأنت ترى أن مخالفة هذه التعاليم في كليتها أو جزئيتها هدم لصرح السعادة الزوجية وتقويض لأركان الهناءة المنزلية . هذا هو الواقع، فالرجل إن لم يأت بملابس كافية لزوجته، وإن لم يدللها ويجاملها ويتفانى في حبها وإن لم يحبها ، ان لم يفعل ذلك كان مصيره الخراب في أسرع الأوقات.

هذا عن الزوج فلننظر الآن الى بعض الوصايا التي كانت تلقى الى الفتاة :—

« حافظى على شرفك ، وصونى عرضك وعفافك من العبث ، إياك أن تولى لك أبا أو أما، ان تزوجت فاحترمى زوجك [illegible] فرصة [illegible] بتسامحك وملاطفتك له ، لا تعصى لزوجك أمرا وخاصة اذا رأيته قد تشدد في نفسه فان [illegible]

بالحسنى، احترمى أمه واعلمى أنها أمه وان الله فرض عليه طاعتها وحبها، احترمى أباه واعتبريه أباك. أما أولادك فانهم قطعة من جسدك ودمك فليكن اعتناؤك بأمرهم همك الاول، ولتخرجى لمصر جيلا سعيداً محباً لوطنه وأهله . أنت في منزلك ملكة تديرين مملكة صغيرة فبرهنى على أنك كفء لهذا المنصب ، بيدك سعادتك فأقيميها وتنحى عن كل ما يخرقها ..!!»

هذه هي وصايا تفرض على الفتاة من طريق دينها والدين على ما يعلم سيدى القارىء له أعمق الأثر في نفوس المصريين القدماء . فكانت أموره وقضاياه تنفذ بحذافيرها دون مناقشة ولا جدال، وأنت ترى من كل تلك الوصايا للزوجة أنها جمعت فأوعت . فهى وصايا موجهة للمرأة باعتبارها ربة الدار وباعتبارها زوجة وباعتبارها امرأة بكل ما في تلك الكلمة الصغيرة من كبير المعانى.

كانت المرأة المصرية قديماً تعز زوجها تفتخر بأدائها الواجب نحوه ونحو أهله ، فاذا ما عاد زوجها من الخارج متعبا سهرت على الترفيه عنه ، واذا أمرها أطاعت في تواضع وعزة لانها ترى أن ذلك فرض عليها ، فلم تكن لتتبرم من أن يأمرها ، ولم تكن لتثقله بأنواع الطلبات بشتى وسائل الالحاح ، لم تكن لتفرط في عرضها ، ولم تكن تأنف من تربية أولادها بل كانت تقوم باعدادهم اعداداً صالحا الى حد كبير . . . وأخيراً . . . لم تكن لتحترم أم زوجها ... وهنا أس الخراب . . . «الحم وزوجة ابنها » !! ... !!!

شبح مخيف يتزلزل أمامه الآن رغد الاسرة وهناؤها . . !!!

هذا حال المرأة المصرية القديمة . . . منذ ثلاث آلاف سنة تقريبا . فهل حاولت المرأة المصرية الحالية أن تقوم بمثل ما قامت به جدتها .. ؟؟ وهل حاول الرجل المصرى الحالى أن يكون زوجاً صالحا كما كان جده قديما..؟؟ وهل حاول كل من الرجل والمرأة أن يرى أنه زوج وأنها زوجة وأن عماد الهناءة الزوجية وسعادتها انما تقومان على تنفيذ مثل تلك الخطة الحكيمة ..؟؟

مهلا ياسيدى القارىء وياسيدتى القارئة .!

أنا لست من الرجعيين المحافظين بل من الناشئين المجددين . فلا يظنن أحد أنى أريد أن أرجع بمصر الى حالة دون حالة المدنيات الحديثة .. كلا .. !! وانما تلك صفحة من تاريخ أجدادنا العظماء فلا بأس مطلقا من أن نتخذ منها «أصبحة» نبنى بمقتضاه أساس نهضتنا الاجتماعية . . . فلا ننسى أن الرجل خلق للجهاد والكفاح في ميدان الحياة وأن المرأة خلقت لتكون امرأة ، خلقت لتكون وعاء للنسل ومقرا للحمل ، والتناسل هو قوام هذه الحياة بدونه يفنى الكون وتنقرض الامم .

لا يبرحن ذلك عقولنا — رجالا ونساء، شبانا وفتيات — حين نطالب بسعادة المرأة وحقوقها . وان تلك النهضة التي نراها الآن ماهى إلا وسيلة — في نظرى على الأقل — لتمام تاريخ امرأة عظيمة [illegible]

دراسة شعرية !!!

ابن هـــانيء !!

ابن هانيء الأندلسى شاعر معروف . فليس من أديب لم يدرس شيئاً من شعره وان لم يقف وقفة الناقد المحلل إذ ما توافرت لديه مقتضيات النقد والتحليل !!!

والنقد الأدبى ليس مجرد استحسان أو استهجان دون النظر الى تلمس أسبابها من ظواهر الحياة المثالية الاولى للأديب وتفهم الدواعى التي صقلت روحه بصبغة خاصة فسلكت مسلكا ألزمه المشى مع الحياة الاجتماعية التي يعيش فيها ، وابن هانيء كان يتلمس أسباب الرزق من تنقلاته الى الاوطان النائية والاسفار الطويلة منشداً للأشعار متكسباً بما يسوغه من قلائد المديح للخلفاء متطلبا متن القوافى طمعاً في الشهرة وإذاعة الصيت !!!

وكان بصيراً بأساليب الشعر فطناً لمواقع الكلام محباً للمقارنة بين أقوال الشعراء حتى يتبين الجيد من الردىء شغوفاً بدراسة آداب اللغة والتاريخ . وهو وإن كان في عصر زهت فيه العلوم والمعارف إلا أنه كان منصرفا عن الشغل بها لمجونه وميله الى الخلاعة واللهو واشتغاله بضروب الظرف والاناقة، الأمر الذى حتم بنزعته أن تكون شاعرية شعره ليس لها من نواحي الأدب الأخرى نصيب !!!!

وشخصية ابن هانيء في المغرب شخصية المتنبى بالمشرق في سعة الخيال وتنسيق الصناعة وجودة السبك وروعة الاسلوب وحسن الاختيار والتفنن فيما احتواه تعبيره من ضروب التشبيه والوصف والمجازات والكنايات وإن كان قد تخلف عنه في كثير من صوغ الحكمة والبحث في الحقائق الانسانية والتنقيب عن سر الكون والموجودات والنظريات الاجتماعية البعيدة التي ضرب فيها المتنبى بسهم وأرسل أصاب صميمها ! وإذاً فما يحتويه شعر ابن هانيء من مسائل الحياة والاجتماع منقول عن شاعر سبقه فيها أو هو مقلد لمن تقدمه اليها ، وأكثر من قلدهم الشاعر هو المتنبى إذ مزج أسلوبه بأسلوبه ومال الى نهجه في كثير مما استجمعه من الحكم والامثال. وهو لا يدرى ولا يبالى في التعبير عما يسبق الى فكره فيخرجه في كثير من المبالغة الممقوتة كقوله يمدح جعفر بن على :

وما الجود شيئاً كان قبلك سابقاً
بل الجود شيء في نوالك حادث

فهو يريد أن الممدوح هو الذي خلق الجود وأوجده ، وقبله ما كان موجوداً ، ومقتضى هذه المبالغة أن يقول: بل الجود شيء من عطائك حادث !!!

والتأمل في شعر ابن هانيء يحصره في أربعة أغراض : [illegible] المديح والغزل وبضاعته فيهما كثيرة جداً ، والرثاء وهو نادر جداً ، والاوصاف [illegible] في غزله [illegible] وصفا خاصا للملاحة [illegible]

واستيلائه على لبه وامتلاكه لحواسه ووجدانه! وطريقته في المديح طريقة الجاهلية في البدء بالغزل والاسترسال فيه الى أمد بعيد . أو ما تراه يقول مادحا يحيى بن على :

فتكات طرفك أم سيوف أبيك
وكؤوس خمر أم مراشف فيك
يابنت ذى البرد الطويل نجاده
أكذا يجوز الحكم في ناديك ؟
قد كان يدعونى خيالك طارقا
حتى دعانى بالقنا داعيك
منعوك من سنة الكرى وسروا فلو
عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعتك [illegible] ماسقوك مدامة
[illegible] تمايل عطفك اتهموك
[illegible] جفونك حلية
ما بأكفهم كحلوك !!
ولوى مقبلك اللثام وما دروا
ان قد لثمت به وقبلنى فوك

***

معانى الابيات كلها ليست جديدة ولا مبتكرة فليس غريبا تشبيه الالحاظ بالسيوف ، ولا الريق بالخمر ، ولا القد المائس في مشيته يتمايل النشوان وصبوته. وليس خفيا ان التكحل غير التكحل ولكن الروعة فيها هي خفة الروح وعذوبة اللفظ ، ورشاقة الاسلوب وما يشعر به القارىء من معنى لطيف يتخلل أجزاء نفسه وينفذ الى صميم فؤاده . وهذا الاحساس الرقيق والاثر الهوائى اللذان خلعهما على محبوبته حتى لا يدرى أهى معنى لطيف أم جسم كثيف ؟ وروح الخلاعة وعدم المبالاة ظاهرة جلية في البيت السادس على ما فيه من تهكم واستخفاف لمعانديه . وهو يحوى مداعبة لطيفة ومزاحا رقيقا شأن كل عاشق مع من يهواه وشيء واحد في الابيات وهو: فلو عثروا بطيف طارق ظنوك . اذ العثور على الشيء وجدانه فهو حسى . والطيف خيال وهمى . فأولى أن يسند اليه شيئا معنويا للتناسب ، ولو قال : فلو شعروا بطيف ... ألخ لكان أولى . ثم يتخطى الشاعر من قمة الغزل الى قمة المديح دون أن يشعرك بتخطيه أو أن تحس معنى جديداً قصد اليه بل تسرى اليك المعانى متناسبة جذابة سريان النور في الفجر بهدوء وانتظام، إذ يقول في هذه القصيدة :

[illegible]
[illegible]

الاسلوب جميل ليس فيه تعسف، والمعنى سهل خفيف غنى عن الغوص في الادراك واعمال القريحة والتمعل . والمبالغة ممقوتة في البيت الثالث والرابع . وليس حقيقة عنده راكزة في نفسه ، ان الملوك عنده سوقة اذا رأى الممدوح . بل هى نزعة هائجة في نفس الشاعر فأخرجها لا على وجه الصواب والحقيقة المعقولة ، وانما على وجه الغلو الفاحش شأن كل مادح يكتسب بمدحه ويبتغى نيل العطايا أقصى جهده وطاقته !!!

ثم يمدح جعفر ، فلا ندرى أهو مدح أو غزل ، ثم أهو شاعر وقف يصوغ قلائد المديح من سنانه الخلابة ، وكرم عنصره وجميل فعاله ، أم عاشق راح يتعطف لمعشوقه ، كما يلوله شيئا يمالىء به لوعة الحب في نفسه ؟ أن يقول في هذه القصيدة .

وأش تعرض الدماء بسيلها
فانشد يكون الى النفوس محببا

ففى هذا صورة جلية لشخصية الممدوح ومنزلته من الاب بين أفراد شعبه . ثم تعود اليه روحه الغزلية ، وتملك عليه مشاعره نفسه الجياشة بشغف وصف المحاسن والفتنة بالدلال فيقول مادحا :

قمر لهم قد قلدوه صارما
لو أنصفوه قلدوه كوكبا
وكأنما طبعوا له من لحظه
سيفا رقيق الشفرتين مشطبا
خالسته نظراً وكان مورداً
فاحمر حتى كاد أن يتلهبا
وكأن صفحة خده وعذاره
تفاحة رميت لتقتل عقربا

أنا لا أفهم التقليد إلا السيف ولا أدرى ناحية الانصاف في تقليد الكوكب إياه، والشاعر قصد الى المديح فلم يمدح . إلا أن في البيت الثالث أبدع تمثيل وأجمل صورة للحياء يعلو صفحة الخد اذا ما ألح النظر فيه خلسة . ثم تشبيه العذار ومجاورة الخد له بعقرب وتفاحة رميت اليه لتقتله ، دليل على دقة الادراك وإرهاف الحواس وحدة الشعور وملكة نادرة ومواهب جبارة ملكت زمام الالفاظ وعنان الاساليب فصاغتها حسبما شاءت وكيفما أرادت في قالب رقت حاشيته وعذب ذوقه وسلس قياده وأحاط بجوانب الاحساس مرآه !!!

ولقد يفسر الممدوح بشدة إخلاصه له وانه ما مدحه إلا بدواعى النفس والضمير إذ يقول :

الى كان صدق النفس للنفس قائلا
فانى على حقى بكلى باحث

ومن هذا من أروع الشعر وأحكم الحكم. [illegible] على الاطلاق إذ يقول [illegible]

[illegible]

قلائد في لباتهنا وعقود !
ألم يأتها أنا كبرنا عن الصبا
وأنا بلينا والزمان جديد
ولم أر مثلى ماله من مجلد
ولا كالجعفريين ماهن جود
ولا كالليالى ماهن مواثق
ولا كالغوانى ماهن عهود

ثم نراه يتحمس في المديح ، فيرفع قدر الممدوح كما نسى أن يكون له في هدى ورشاد ، فيقول :

وان الذى سماك خير خليفة
ليجرى القضاء الحتم حيث تريد

وكما يبعد عن الرشاد ضلة تهالكا حيث يمدح قائلا :

ماشئت لا ماشاءت الاقدار
فاحكم فأنت الواحد القهار
وكأنما أنت النبي محمد !!
وكأنما أنصارك الانصار
أنت الذى كانت تبشرنا به !
في كتبها الاحبار والاخبار
هذا الذى تجدى شفاعته غداً
حقاً وتخمد أن تراه النار

والشاعر قد تغالى في هذا المديح ، مديح الفرزدق للحسين بن على إذ يقول :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته — القصيدة !!

وأمد بعيد بين المديحين ، فالفرزدق مدح لصفات حقيقية محسوسة . وابن هانيء مدح فأفحش وغالى ، فهوى في القرار السحيق للمر . ومديح آخر يبدؤه بغزل رائع قالم ، وقد خلع عليه جمالا من التشبيه البديع وحلالا من الكنايات والمجازات جعلته في أبهى المناظر جمالا وحسنا . قال :

اسعدوا من ناظرى كحل السهاد
وانقضوا من مضجعى شوك القتاد
أو خذوا منى ما أبقيتموا !!
لا أحب الجسم مسلوب الفؤاد

ثم يدخل على المديح وهو أصدق مديح أنشده :

من أمام قائم بالقسط أو
منتخب منتصر للوحى هاد !
أهل حوض الله يجرى سلسلا
بالطهور العذب والعفو البراد
أسوام أجتنى يوم الندى
أم سوام أرتجى يوم المصاد
هم أحيوا كل ممنوع الحمى
وأذلوا كل جبار العناد

أما حظ الشاعر في الرثاء فقليل جداً ، والجودة فيه لا تبلغ جودته في المديح والغزل ، وذلك أثر من آثار النفس اللاعبة اللاهية ما لها الى الطرب واللهو [illegible]

وشأن الحياة مبدئها وغايتها ما يؤهل لنفسه ثبتة النظر وصدق البصيرة حتى يقول القول في موقع الصواب . وابن هانىء وان كان له من هذه الصفات شىء ولكنه ضئيل لدى ماعرف به في عصره . وهذا أجود رثاء له لوالدة جعفر :

مه كل آت قريب المدى
وكل حياة الى منتهى
وما مز نفسا سوى نفسها
وعمر الفتى من أمانى الفتى
فاقصر فى العين من لفتة
وأسرع فى السمع من لا ولا
وليس النواظر إلا القيوب
وأما العيون ففيها العمى

وتراه بين الرثاء ينسى موقفه فيحلق فى سماء المدح وقلما يعود الى موقفه من رحلته . ذلك قوله فى هذه القصيدة :

وان حصانا نمت جعفرا (١)
ويحيى (٢) لعادية المنتمى
فجاءت بهذا كشمس النهار
وجاءت بهذا كشمس الضحى
ترى بهما اسدا جحفل
غداة المواكب وابنى جلا
فوارس تغشى المذاكى الجياد
اذا ماقرعن العجا بالعصا
يضيء عليهم سنا الاكرمين
اذا ما الحديد عليهم دجا

وما أشبه الشاعر بشاعرنا شوقى إذ يقول فى رثاء المرحوم الاستاذ أبى هيف :

بأسعد قد جرت الامور بغاية
لله هيأها لنا ماشاء
يستغاله جم القلوب من الهوى
شتى وقوى حوله الضعفاء

يشير الى ائتلاف الأحزاب إذ ذاك . وما كان المقام يسمح بهذا لولا انه «شوقى» كما أن ذاك ابن هانىء !!

أما وصفه فهو ضمنى كما قلنا ، ضمنى فى غزله ومدحه ولم يفرد له بابا خاصا تفنن فيه وصار برقية كما سار الواصفون من الشعراء . وأجود ماعرف له من الوصف وصفه لسيف يحيى بن على قال :

لله أى شهاب حرب واقد
[illegible]
فى كف يحيى منه ابيض مرهف
[illegible] حقيقة فكلما
وجرى [illegible] كأنما

[illegible]

ليس من تالد ولا من طريف
ليكن لا هذا ولا ذاك وماذا يعنى المهجو
اذ لا يكون . وأحسن منه قليلا قوله :

ان دهرا يموت فيه علوا
لوضيع الحظوب وغد الظروف
ان رأيا تديره لعمى
بضلال الامضاء والتوقيف

وجماع القول فى الشاعر بعد دراسة ديوانه ان شعره فى الجملة من الكلام الجيد والقصد من الجودة ، هو اختيار المعانى الدقيقة الرائعة الداعية الى التفكير وحمل الاذهان على البحث فيها . وليست جميعها على هذا النحو . بل منها ماهو سهل الفهم خفيف التعقل ميسور الادراك مع جودة السبك ورشاقة الاسلوب وروعة التأليف وسلاسة النسج . وان منها لما هو حكمة رائعة ومثل سائر ورأى نافع ومسألة صحيحة من مسائل الحياة والاجتماع . وهذه المعانى الاخيرة لغيره حظ التقدم عليه فيها ! ! !

وباع الشاعر طويل . والقافيه لديه طوع أمره أنى أراد . تقرأ القصيدة من ديوانه فتشغف بحبها وان ملأت طولها ، وأبياتها غريبة منفصلة فى معانيها وان تماسكت فى اجزائها ودواعيها . فلا تقرأ معنى مكررا ولا تحس خيالا مشوها اللهم الا فى بعض أبيات المديح المتطرفة فى الغلو والاطناب !!!

ويمكننا باطمئنان أن نصل بين ابن هانىء فى دولة بنى العباس والفرزدق فى بنى أمية ، فكل منهما فحل من فحول المديح وعلم من أعلامه الخافقة وبحر من بحاره الزاخرة . ولو أن الفرزدق لم يزج مدحه بالفخر البالغ عنان السماء وابن هانىء لم يزجه بالغزل المتأصل فى السويداء ، لكانا فى منزلة المديح سواء .

غير أن أمرا واحدا يدعونى إلى النظر فيه بحرية الرأى وهو أن ابن هانىء أجاد الاجادة كلها فى غرض واحد من الشعر وهو المديح . ولما كان المديح عندى أحط أغراض الشعر ، فاذا الشاعر قصد الى غرض جعله أعمى أغراضه وهو بينه وبين الشعر وأمد بعيد ! ! !

وظاهرة أخرى لا تحتاج إلا الى حيلة أدلة القيها ثم الجواب لدى علماء النفس الباحثين لا تطيقه هذه العجالة من ذكرا ! ! !

مدح الشاعر المعز وجعفر بن يحيى ويحيى بن على فكان مع كل منهم [illegible] ليس [illegible] ولقد تخال أن ليس بعد هذه الأوصاف صفات أخرى لهذا الموصوف حتى للارباب المعبودين [illegible]

[illegible]

الأدب القومى

نشرنا فى عدد السياسة الأسبوعية الاسبق بعض رسائل الكتاب التى وصلت الينا أثر الدعوة التى توجه بها فريق من كتاب السياسة الاسبوعية الشبان لخلق أدب قومى والعناية بتمصير الأدب وجعله صورة من حياتنا وننشر فيما يلى جانبا آخر من هذه الرسائل :

— ٩ —

قد لمست دعوتكم الطيبة وقرا فى النفوس هزها هز وأيقظ فيها رغبة نائمة تحت ستار الحوادث المضطربة .

والحق أننا لانزال عالة على الغرب كالطفل الرضيع لا يستطيع أن يستقل بعمل من الاعمال مهما صغر . وتلك سبة قاسية تجرح فى كرامة مصر التى كانت معلمة الامم فى فجر التاريخ .

والغريب أن لمصر فى كل دور من أدوار حياتها ونهضتها أدبا قوميا تمتاز به عن سائر الامم وتستنبطه استنباطا . ففى أوراق البردى من لدن الاسرة الأولى إلى أن أسلم آخر فرعون مصرى ميراث أوزيريس إلى البطالسة قصص عليها طابع مصر ودعوات شعرية تنبض فيها روح النيل السعيد .

وفى العصور العربية حين تغلب القرآن وبث لغته فى مصر القبطية تجد قصص ألف ليلة وسيف ابن ذى يزن وعنترة كلها قصص مصرية فيها الأدب القومى وأنفاس الاهرام تختلج واضحة جلية ، والظاهر بيبرس والزيبق المصرى وغيرها كثير . كل هذه القصص تشير بجلاء الى امتلاء الفكر المصرى بينابيع الخيال الأدبى الخاص الممتاز وتضرب بسهم وافر فى الادب العالمى والفكرة الكونية السامية .

ويقولون نحن فى عصر النور والعرفان ، فما لنا نقصر أذهاننا على ما برع فيه الذين عاشوا فى عصر مظلم غير بهيج ولم تهيأ لهم الاسباب التى هيئت لنا فى هذا الزمن الخصيب .

الحق أننا تواكلنا فماتت ملكة الابتكار فينا ووجدنا فى الآداب الغربية حاجتنا فانصرفنا عن الابتكار ولم نعمل أفكارنا فعقمت فصرنا إلى ما نحن فيه اليوم .

إن حياة مصر حياة ساحرة مملوءة خيالا وحوادث ، جو بديع يبعث أغرب الرؤى والاحلام ومشاهد جذابة تثير فى النفس أطيب الذكريات والامانى . ولكن القعود والذهول فى عصر [illegible] سباتا أمام كل ذلك [illegible] على الترجمة ولا يبقى الا أن يبدأ الحياة من أول الدرجات وأن [illegible]

[illegible]

صاحب مجلة يعتقد فيه الصالح القومى ويطلب منه أن يرشده إلى مواطن النقص فيها فاذا جوابه الاعراض ومصير قصته البلى فى سجل الاهمال . قد تكون القصة نواة لادب قومى يبشر به هذا الكاتب البسيط ، ولكن الرجل الكبير هو الذى مزق أثواب رجائه وجعل منه جسدا لا روح فيه .

لهذا كانت دعوتكم دعوة مباركة ميمونة يجد فيها الناشئون مدرسة تهذب من أدبهم وتبث فيهم روح النشاط والأمل ويجدون منكم المعلمين المرشدين الذين لا يأبون أن يمدوا أيديهم إلى كل راغب . على أن هذه الدعوة لا تكمل إلا باجتماعات منظمة شهرية تتلاقى فيها الوجوه ويتعرف بعض الشباب إلى بعض فيبث بعضهم فى بعض روح الاقدام والشجاعة ويتبادلون الأفكار فان للقيا من الاثر ما ليس للكتابة عن بعد .

فأنا أقترح على حضراتكم أن تعملوا على تنظيم محاضرات دورية يجتمع فيها الدعاة ويتحادثون ويشرح بعضهم لبعض خوالج النفس ورغبات الضمير . ولكم نرجو أن يكون فى عملكم هذا ما يفتح مغلقات التفكير القومى فى هذه البلاد .

سيد على محمد
المحامى الشرعى

— ١٠ —

إنى أتقدم بالشكر لحضرات الاساتذة الافاضل كتاب السياسة الاسبوعية ، الذين وجهوا هذه الدعوة المباركة الى أبناء وادى النيل وشبابه ، ليخلقوا لنا أدبا قوميا يصور لنا صورة صحيحة من حياتنا المصرية . وإنى أحبذ فكرتكم تحبيذا يليق بالدعوة وأصحابها ، لما ستحدثه من التجديد للعربية ومن التحرير للأفكار التى سيطر عليها الادب الغربى الذى لا يصور حياتنا تصويرا صحيحا .

أرأيتك وأنت ترى العربى الذى كان يعيش تحت سماء صافية ، وفوق أرض قاحلة ، لم يؤت من الحضارة والمدنية شيئا مذكورا ، بل كان يعيش عيشة خشنة . وقل لى بربك ! أما خلق لنفسه أدبا قوميا بحتا ؟ أما وصف ما يجول بخاطره وما يقع تحت ناظره ، تارة شاعرا وآونة ناثرا ، فأحسن الوصف وكان من المبدعين ؟ وقد كان فى تعبيره موسيقى يرقص من ايقاعها ويطرب من صوتها ، فأتى الادب الجاهلى مصورا لتلك الحياة الخشنة ، وأتى صافيا كماء المرآة .

[illegible]

صحيحا للحياة المصرية ، لأننا اذا نقلنا عن الادب العامى أو الاموى مثلا ، كنا عالة على الادب القديم كما نحن الآن عالة على أدب الغرب .

وأمامنا فى مصر روايتان شهيرتان : الاولى رواية «البؤساء» التى عربها عن الفرنسية الشاعر حافظ بك ابراهيم . والثانية رواية «زينب» التى وضعها الدكتور محمد حسين بك هيكل . فلو أننا نزعنا أسماء أشخاص رواية «البؤساء» كفكتور هيجو وفانتين مثلا ، ووضعنا أسماء مصرية بديلا منها وأخرجناها للشعب المصرى ، فهل يكون تأثيرها فى نفس ذلك الشعب كما أثرت فينا رواية زينب ؟ أظن أنا وأعتقد أن الاولى لا تحرك مشاعرنا كما أثرت فينا الثانية ، ذلك لأنها مصرية تنطق بما يجول فى نفوسنا وما يعتمل فى أفئدتنا .

إن المصرى حينما يسمع نغمة موسيقية غربية قد لا يطرب لها ، أو قل ربما ينفر منها ، ولكنه حينما يسمع قطعة عربية تراه يهتز ويرقص طربا من الموسيقى . فحرام أن نكسو هذه النفس المصرية برداء غريب عنها لا يلائمها ، بل يجب أن نخيط لها لباسا مصريا هو الادب القومى .

وختاما أرى نفسى كأدبى أن أنضم اليكم وأرجو أن أكون قد وفقت فى كلمتى .

حامد محمد عطا الله
طالب آداب

— ١١ —

فى العدد الماضى من السياسة الاسبوعية دعوة بعض أفاضل الشبان دعوة يرمون من ورائها إلى أن تتآزر القوى وتتساند الجهود على خلق أدب قومى يليق بنهضتنا الحاضرة .

والحق أن هذه الدعوة يجب أن تلقى ماهى أهله من العطف والتشجيع ، فإن مصر التى تسعى الى أن تظفر باستقلالها السياسى حرية أن تسعى الى استقلالها الفكرى إن لم يكن فى [illegible] فلا أقل من أن يكون فى ميدان الأدب والفن .

[illegible] أنى لا [illegible] حضرات الداعين أنى [illegible] كل [illegible] أنهم كانوا على حق حين [illegible]

[illegible]

عندى أنا لا نستطيع أن نتجاهل أدب المصريين القدماء مادامت تربطنا بهم صلة الوطن والدم ، ولا أدب العرب مادامت تربطنا بهم أواصر الدين واللغة والجوار ، وليس من سبيل إلى إغفال الأدب الغربى ما كان الغربيون أرقى منا حضارة ومدنية . إذاً فليطمئن أنصار الأدب العربى والمفتتنون بآداب الغرب والمولعون بالأدب المصرى القديم وليسيروا فى طريقهم إلى أبعد غاية ، فما نريد أن نأخذ عليهم المسالك . ولكن لنا معهم كلمة واحدة هى أن لا يكونوا ببغاوات تردد ما تسمع فى غير فقه أو تفكير ، بل أنه يجب على كل منهم — إذا شاء أن يكون أديبا قوميا — أن يحسن استخدام حواسه ومواهبه فى إدراك ماحوله إدراكا يصل من نفسه إلى أعمق أغوارها وأخفى طواياها حتى إذا كتب أو خطب كانت النفحة المصرية فى كلامه أظهر وعلى شخصيته أدل . وما إلى غير ذلك نسعى ، فلسنا نريد من الأدب القومى الذى نرمى إلى خلقه إلا أن يكون صورة صحيحة لحياتنا الفكرية ومثلنا العليا .

وأنه لمن دواعى الأسف أن كثيرا من أدبائنا المصريين لا يستطيعون أن يسهموا فى خلق الأدب الذى نبتغيه . وليس أدل على ذلك من أنك اذا قرأت أحدث ما كتبوا من رسائل أو نظموا من قصائد طالعتك من بين السطور والأبيات روح قد تمثل أى من العصور الغابرة ولكنها أبعد ما تكون عن أن تمثل العصر الذى قيلت فيه . وأمثال هؤلاء الكتاب والشعراء لا خير فيهم . إن الخير كل الخير فى أن يكفوا عن الكتابة والنظم . أما معقد الرجاء ومناط الأمل فبعض أدبائنا الذين أوتوا من الأرومة العقلية ومن الشعور ما يساعدهم على أن يبتدعوا أدبا قوميا يصور أفكار الناس ومثلهم العليا فى الحياة .

على أن الأدب القومى لن يخلق بمجرد التحدث عنه والدعوة اليه ، بل هو فى أشد الحاجة الى أن يبذل الادباء القادرون جهودا متتابعة [illegible] ومن [illegible] نريد أن [illegible] الحديث [illegible]

[illegible]

نوعه بعد أن وصلنا الى النتيجة هى فى الواقع جيدة من حيث وجود المادة والفكرة . نعم إن الادب عند الغرب إنما يظهر صور الاجتماع عندهم كما يظهر آثارهم وأفكارهم . فنقلنا عنهم إنما هو نقل لتلك الآثار والافكار ، وهذا عين الخطأ الذى يجب أن نعمل على زواله فى هذه الايام . وانى لواثق أننا لابد بمشيئة الله حاصلون على غرضنا السامى هذا فى القريب . فان بلادا كمصر أنجبت رجالا من الادباء الكتاب من ذوى العلوم الغزيرة والعقول الناضجة لا بدع اذا وصلت الى مرتبة من أحسن المراتب فى الادب القومى .

على المداح

— ١٣ —

دعوة مباركة جاءت فى حينها بعد أن اكتظت صحفنا بالمعرب عن آداب الغرب المغايرة لآدابنا وصور حياتنا ، ومن المؤلم أن تكون لنا حياة خاصة ولا يكون لنا أدب خاص كأن لغتنا أقفرت منه ، ولا أعرف لغة بدون أدب ..

هذا وقد التبس على بعض الكتاب فهم معنى القومى فظنوه يشمل الشرق ولكن (القومى) كما أفهمه يقتصر على القطر المصرى أو المصرى بعبارة أصح ، فاذا شئنا إيجاد الأدب المنشود فليكن مصريا بحتا .

بانوب جبرائيل

— ١٤ —

قرأت دعوتكم الى خلق أدب قومى أيها الشبان الناهضون ، وحقا إنها لبادرة تطمئن النفس أن هذا ما يؤسف له أشد الاسف . ففيما كتبه فلاسفة العرب كابن رشد وابى العلاء والغزالى وغيرهم من أكابر الفلاسفة ، وفيما نظمه شعراؤهم من حماسة ومدح وهجاء وغزل الخ وما أودعوه من حكم فى سحر بلاغة وبهجة لفظ ودقة معنى ما يستغرق بحثه مئات المجلدات ، ويفيد أبناء العربية فائدة جلى ، فانه تراث أجدادهم الذى به يفتخرون وذخيرتهم التى عليها يعتمدون .

فى كل يوم يطالعنا الادباء فى صحف والمجلات بالكثير عن فولتير وشكسبير ونيتشه وكارلايل وغيرهم من أكابر كتاب الغرب وفلاسفته ، ولا يزالون دائبين على ذلك ، كأن فى لم يكن عندنا من كتاب العرب وشعرائهم [illegible]

[illegible]

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض ثمان : شاه ، وزير ، فرس ، خمسة بيادق .

قطع الاسود خمس : شاه ، فرس ، ثلاثة بيادق

	الابيض الحين	الاسود مونتسيلى
١	ب — ٤ فر	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٣ حم	ب — ٤ و
٤	ف — ٢ حم	ف — ٢ م
٥	ت	ت
٦	ب — ٣ حو	حز — ٢ و
٧	ف — ٢ حز	ر — ١ م
٨	ب — ٣ و	ب — ٤ رو
٩	ب — ٣ رو	ف — ١ فم
١٠	و — ٢ فو	ب — ٤ فو
١١	ب × نب	ب × نب
١٢	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]
١٦	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]

[illegible]